

فتاوى العقيدة والتوحيد للمهتدي الجديد

خالد بن أحمد الزهراني
عضو الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة
والأديان والفرق والمذاهب بالجامعة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١].

أما بعد:

فلا شك أن العقيدة الصحيحة هي أسس هذا الدين وقوامه المتين، ومن أجلها أرسل الله الرسل، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتب، وأقام سبحانه للناس أسباب الهداية، ومن تمام حكمته وعدله أنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥].

ولقد حث النبي ﷺ أصحابه وسائر أمته من بعدهم على القيام بواجب الدعوة إلى الله، فقال ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»، وقال لعلي عليه السلام: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً

خير لك من حمر النعم»، وهذه الدعوة ما لم تكن على بصيرة من علم فإنها تضر- ولا تنفع.

ومن نعم الله العظيمة على العبد أن يوفقه ويهديه إلى أن يكون من أتباع الكتاب والسنة، وهو مع ذلك يحتاج في أول طريقه إلى معرفة معالم هذا الدين وأصوله، ونحن في هذا الكتاب نستهدف فئة «المهتدين» الذين يكثرون سؤالهم بعد الهداية عن مسائل التوحيد والإيمان.. ومسائل الشرك والكفر.

ونظرًا لما رأيت من حاجة هؤلاء الناس إلى من ينتشلهم من ظلمات الجهل والانحراف، فقد سعت إلى أن أجمع كماً غير قليل من الفتاوى لعلماء هذه الأمة، الذين شهد لهم بالرسوخ في العلم، وكتب لهم القبول بين الناس، وممن نشر علمهم في كافة البلاد، وصارت فتاويهم يهتدي بها القاصي والداني.

وقد حاولت في جمعي لهذه الفتاوى أن تكون شاملة كاملة لكل ما يحتاجه المسلم المهتدي في أول طريقه وحياته مع الله على نور وبصيرة من الكتاب والسنة.

وهذه الفتاوى تضمنت ذكر التوحيد الذي جاء به الأنبياء وأرسوا دعائمه، وذكر ما دخل على الناس فيه وناقضه، وذكر البدع والشركيات التي انتشرت في الناس، والتحذير منها.

وأنا في عملي هذا لا أدعي أنني استوعبت جميع المسائل الهامة، بل إن المجال أوسع من ذلك، وهو غيظ من فيض، سعت فيه إلى التمام، فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من زلل أو نقص فمن نفسي والشيطان.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ الَّذِي لَا يَنْقُطُ أَجْرُهُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

خالد بن أحمد الزهراني

٠٥٠٥٨٤٨٩٨٨

kzahrany@gmail.com

فتاوى أقسام التوحيد

أنواع التوحيد والتعريف بكل نوع:

١ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما هي أنواع التوحيد مع تعريف كل منها؟

فأجابت بما يلي:

أنواع التوحيد ثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وتوحيد الأسماء والصفات.
فتوحيد الربوبية: هو إفراد الله تعالى بالخلق والرزق والإحياء والإماتة وسائر أنواع التصريف والتدبير لملكوت السموات والأرض، وإفراده تعالى بالحكم والتشريع بإرسال الرسل وإنزال الكتب، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وتوحيد الألوهية: هو إفراد الله تعالى بالعبادة، فلا يعبد غيره، ولا يدعى سواه، ولا يستغاث ولا يستعان إلا به، ولا ينذر ولا يذبح ولا ينحر إلا له، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الأنعام: ١٦٣]، وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢].

وتوحيد الأسماء والصفات: هو وصف الله تعالى وتسميته بما وصف وسمى به

نفسه، وبما وصفه وسماه به رسوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة، وإثبات ذلك له من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تعطيل: «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» [الشورى: ١١]^(١).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٥٥ - ٥٦).

حقيقة الشهادتين:

٢- وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

شهادة (أن لا إله إلا الله) هي مفتاح دين الإسلام، وأصله الأصيل؛ فهل من نطق بها فقط دخل في دائرة المسلمين؛ دون عمل يذكر؟ وهل الأديان السماوية - غير دين الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ - جاءت بنفس هذا الأصل الأصيل؟ فأجاب بقوله:

من نطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؛ حكم بإسلامه بادي ذي بدء، وحقن دمه، فإن عمل بمقتضاها ظاهراً وباطناً؛ فهذا مسلم حقاً، له البشرى في الحياة الدنيا والآخرة، وإن عمل بمقتضاها ظاهراً فقط؛ حكم بإسلامه في الظاهر، وعمول معاملة المسلمين، وفي الباطن هو منافق، يتولى الله حسابه.

وأما إذا لم يعمل بمقتضى - لا إله إلا الله، واكتفى بمجرد النطق بها، أو عمل بخلافها؛ فإنه يحكم برده، ويعامل معاملة المرتدين.

وإن عمل بمقتضاها في شيء دون شيء؛ فإنه يُنظر: فإن كان هذا الذي تركه يقتضي - تركه الردة؛ فإنه يحكم برده، كمن ترك الصلاة متعمداً، أو صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله.

وإن كان هذا الذي تركه لا يقتضي الردة؛ فإنه يُعتبر مؤمناً ناقص الإيمان بحسب ما تركه؛ كأصحاب الذنوب التي هي دون الشرك.

وهذا الحكم التفصيلي جاءت به جميع الشرائع السماوية^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (٩/١).

المقصود بشهادة أن محمداً رسول الله:

٣- وسئل أيضاً:

تأتي شهادة أن محمداً رسول الله ملازمة في الغالب لشهادة أن لا إله إلا الله: ما المقصود بشهادة أن محمداً رسول الله؟ وما حكمة تلازمها؟

فأجاب بقوله:

نعم؛ شهادة أن محمداً رسول الله لا بد منها مع شهادة أن لا إله إلا الله: إما نطقاً بها مع شهادة أن لا إله إلا الله، وأما تضمناً؛ فإذا ذكرت شهادة أن لا إله إلا الله وحدها؛ فهي متضمنة لشهادة أن محمداً رسول الله، ولا تصح شهادة أن لا إله إلا الله بدون شهادة أن محمداً رسول الله، ولا تقبل، ولا يحكم بإسلام من جحد رسالة محمد ﷺ.

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: الاعتراف برسالته ظاهراً وباطناً، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع، والاعتراف كذلك بعموم رسالته إلى جميع الثقليين، وأنه خاتم النبيين، لا نبي بعده إلى أن تقوم الساعة^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٩ - ١٠).

تعريف التوحيد وأنواعه :

٤ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

عن تعريف التوحيد وأنواعه؟

فأجاب بقوله:

التوحيد لغة: مصدر و حد يوحد، أي: جعل الشيء واحداً. وهذا لا يتحقق إلا بنفي وإثبات، نفي الحكم عما سوى الموحد، وإثباته له، فمثلاً نقول: إنه لا يتم للإنسان التوحيد حتى يشهد أن لا إله إلا الله، فينفي الألوهية عما سوى الله رحمته، ويثبتها لله وحده، وذلك أن النفي المحض تعطيل محض، والإثبات المحض لا يمنع مشاركة الغير في الحكم، فلو قلت مثلاً: (فلان قائم) فهنا أثبت له القيام، لكنك لم توحد به؛ لأنه من الجائز أن يشاركه غيره في هذا القيام، ولو قلت: (لا قائم) فقد نفيت محضاً، ولم تثبت القيام لأحد، فإذا قلت: (لا قائم إلا زيد) فحينئذ تكون وحدت زيدا بالقيام حيث نفيت القيام عن سواه، وهذا هو تحقيق التوحيد في الواقع، أي: إن التوحيد لا يكون توحيداً حتى يتضمن نفيًا وإثباتًا.

وأنواع التوحيد بالنسبة لله رحمته تدخل كلها في تعريف عام، وهو أفراد الله تعالى بما

يختص به.

وهي حسب ما ذكره أهل العلم ثلاثة:

الأول: توحيد الربوبية.

الثاني: توحيد الألوهية.

الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

وَعَلِمُوا ذَلِكَ بِالتَّبَعِ وَالتَّسْتَقْرَاءِ وَالنَّظَرِ فِي الآيَاتِ وَالأَحَادِيثِ، فوجدوا أن التوحيد لا يخرج عن هذه الأنواع الثلاثة، فنوعوا التوحيد إلى ثلاثة أنواع:

الأول: توحيد الربوبية: وهو إفراد الله ﷻ بالخلق والملك والتدبير.

وتفصيل ذلك:

أولاً: بالنسبة لإفراد الله تعالى بالخلق، فالله تعالى وحده هو الخالق، لا خالق سواه، قال الله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [فاطر: ٣]. وقال تعالى مبيناً بطلان آلهة الكفار: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧]. فالله تعالى وحده هو الخالق، خلق كل شيء فقدره تقديراً، وخلقه يشمل ما يقع من مفعولاته، وما يقع من مفعولات خلقه أيضاً، ولهذا كان من تمام الإيذان بالقدر أن تؤمن بأن الله تعالى خالق لأفعال العباد، كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصفات: ٩٦]. ووجه ذلك أن فعل العبد من صفاته، والعبد مخلوق لله، وخالق الشيء خالق لصفاته، ووجه آخر أن فعل العبد حاصل بإرادة جازمة وقدرة تامة، والإرادة والقدرة كلتاها مخلوقتان لله عز وجل، وخالق السبب التام خالق للمسبب.

فإن قيل: كيف نجمع بين إفراد الله عز وجل بالخلق مع أن الخلق قد يثبت لغير الله كما يدل عليه قول الله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، وقول النبي

ﷺ في المصورين: «يقال: لهم: أحيوا ما خلقتكم»؟

فالجواب على ذلك: أن غير الله تعالى لا يخلق كخلق الله، فلا يمكنه إيجاد معدوم،

ولا إحياء ميت، وإنما خلق غير الله تعالى يكون بالتغيير وتحويل الشيء من صفة إلى صفة أخرى، وهو مخلوق لله ﷻ، فالمصور مثلاً إذا صور صورة فإنه لم يحدث شيئاً، غاية ما هنالك أنه حول شيئاً إلى شيء، كما يحول الطين إلى صورة طير أو صورة جمل، وكما يحول بالتلوين الرقعة البيضاء إلى صورة ملونة، فالمداد من خلق الله ﷻ، والورقة البيضاء من خلق الله ﷻ. هذا هو الفرق بين إثبات الخلق بالنسبة إلى الله ﷻ، وإثبات الخلق بالنسبة إلى المخلوق، وعلى هذا يكون الله ﷻ منفرداً بالخلق الذي يختص به.

ثانياً: إفراد الله تعالى بالملك، فالله تعالى وحده هو المالك، كما قال الله تعالى: ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ [الملك: ١]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ۝﴾ [المؤمنون: ٨٨]، فالمالك الملك المطلق العام الشامل هو الله ﷻ وحده، ونسبة الملك إلى غيره نسبة إضافية، فقد أثبت الله ﷻ لغيره الملك، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ۝﴾ [النور: ٦١]، وقوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ۝﴾ [المؤمنون: ٦]، إلى غير ذلك من النصوص الدالة على أن لغير الله تعالى ملكاً، لكن هذا الملك ليس كملك الله ﷻ، فهو ملك قاصر، وملك مقيد. ملك قاصر لا يشمل، فالبيت الذي لزيد لا يملكه عمرو، والبيت الذي لعمرو لا يملكه زيد، ثم هذا الملك مقيد بحيث لا يتصرف الإنسان فيها ملك إلا على الوجه الذي أذن الله فيه، ولهذا نهى النبي ﷺ عن إضاعة المال، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ۝﴾ [النساء: ٥]، وهذا دليل على أن ملك الإنسان ملك قاصر وملك مقيد، بخلاف ملك الله ﷻ فهو ملك عام شامل وملك مطلق،

يفعل الله ﷻ ما يشاء، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ثالثاً: التدبير؛ فالله عز وجل منفرد بالتدبير، فهو الذي يدبر الخلق، ويدبر السموات والأرض كما قال الله ﷻ: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وهذا التدبير شامل لا يحول دونه شيء، ولا يعارضه شيء. والتدبير الذي يكون لبعض المخلوقات كتدبير الإنسان أمواله وغلماؤه وخدمته وما أشبه ذلك هو تدبير ضيق محدود ومقيد غير مطلق، فظهر بذلك صدق صحة قولنا: إن توحيد الربوبية هو إفراد الله بالخلق والملك والتدبير.

النوع الثاني: توحيد الألوهية: وهو إفراد الله ﷻ بالعبادة؛ بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحداً يعبدونه ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه، وهذا النوع من التوحيد هو الذي ضل فيه المشركون الذين قاتلهم النبي ﷺ، واستباح دماءهم وأموالهم وأرضهم وديارهم، وسبى نساءهم وذريتهم، وهو الذي بعثت به الرسل، وأنزلت به الكتب مع أخويه توحيدي: الربوبية والأسماء والصفات، لكن أكثر ما يعالج الرسل أقوامهم على هذا النوع من التوحيد، وهو توحيد الألوهية؛ بحيث لا يصرف الإنسان شيئاً من العبادة لغير الله ﷻ، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، ولا لولي صالح، ولا لأي أحد من المخلوقين؛ لأن العبادة لا تصح إلا لله عز وجل، ومن أحل بهذا التوحيد فهو مشرك كافر وإن أقر بتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات. فلو أن رجلاً من الناس يؤمن بأن الله ﷻ هو الخالق المالك المدبر لجميع الأمور، وأنه ﷻ المستحق لما يستحقه من الأسماء والصفات، لكن يعبد مع الله غيره؛ لم ينفعه إقراره بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات. فلو فرض أن رجلاً يقر إقراراً كاملاً بتوحيد الربوبية وتوحيد

الأسماء والصفات، لكن يذهب إلى القبر فيعبد صاحبه، أو ينذر له قرباناً يتقرب به إليه؛ فإن هذا مشرك كافر خالد في النار، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) [المائدة: ٧٢]. ومن المعلوم لكل من قرأ كتاب الله ﷻ أن المشركين الذين قاتلهم النبي ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم، وسبى نساءهم وذريتهم، وغنم أرضهم، كانوا مقرين بأن الله تعالى وحده هو الرب الخالق، لا يشكون في ذلك، ولكن لما كانوا يعبدون معه غيره صاروا بذلك مشركين مباحي الدم والمال.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات: وهو أفراد الله ﷻ بما سمي الله به نفسه ووصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وذلك بإثبات ما أثبتته من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل. فلا بد من الإيمان بما سمي الله به نفسه، ووصف به نفسه على وجه الحقيقة لا المجاز، ولكن من غير تكييف ولا تمثيل.

وهذا النوع من أنواع التوحيد ضل فيه طوائف من هذه الأمة من أهل القبلة الذين ينتسبون للإسلام على أوجه شتى: منهم من غلا في النفي والتنزيه غلوًا يخرج به من الإسلام، ومنهم متوسط، ومنهم قريب من أهل السنة. لكن طريقة السلف في هذا النوع من التوحيد هو أن يسمي الله ويوصف بما سمي ووصف به نفسه على وجه الحقيقة، لا تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

مثال ذلك: أن الله ﷻ سمي نفسه بالحي القيوم، فيجب علينا أن نؤمن بأن الحي اسم من أسماء الله تعالى، ويجب علينا أن نؤمن بما تضمنه هذا الاسم من وصف، وهي الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء. وسمى الله نفسه بالسميع؛ فعلى أن

نؤمن بالسميع اسماً من أسماء الله ﷻ، وبالسمع صفة من صفاته، وبأنه يسمع؛ وهو الحكم الذي اقتضاه ذلك الاسم وتلك الصفة، فإن سميعاً بلا سمع أو سمعاً بلا إدراك مسموع؛ هذا شيء محال، وعلى هذا فقس.

مثال آخر: قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعْنُوا يَمَّا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤]، فهنا قال الله تعالى: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٦٤] فأثبت لنفسه يدين موصوفتين بالبسط، وهو العطاء الواسع، فيجب علينا أن نؤمن بأن لله تعالى يدين اثنتين مبسوطتين بالعطاء والنعمة، ولكن يجب علينا أن لا نحاول - بقلوبنا تصوراً ولا بألسنتنا نطقاً - أن نكيف تينك اليدين، ولا أن نمثلها بأيدي المخلوقين؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] ويقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ويقول ﷻ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]. فمن مثل هاتين اليدين بأيدي المخلوقين فقد كذب قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١]، وقد عصي - الله تعالى في قوله: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴾ [النحل: ٧٤]. ومن كيفها وقال: هما على كيفية معينة أياً كانت هذه الكيفية فقد قال على الله ما لا يعلم، وقفما ما ليس له به علم.

ونضرب مثلاً ثانياً في الصفات: وهو استواء الله على عرشه، فإن الله تعالى أثبت لنفسه أنه استوى على العرش في سبعة مواضع من كتابه كلها بلفظ (استوى) ولفظ

(على العرش)، وإذا رجعنا إلى الاستواء في اللغة العربية وجدناه إذا عدي بـ(على) لا يقتضي إلا الارتفاع والعلو، فيكون معنى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] وأمثالها من الآيات: أنه علا على عرشه علواً خاصاً غير العلو العام على جميع الأكوان، وهذا العلو ثابت لله تعالى على وجه الحقيقة، فهو عالٍ على عرشه علواً يليق به ﷻ، لا يشبه علو الإنسان على السرير، ولا علوه على الأنعام، ولا علوه على الفلك الذي ذكره الله في قوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ١٣ ﴿لَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ١٣ ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ ١٤ ﴿[الزخرف:١٤]. فاستواء المخلوق على شيء لا يمكن أن يماثله استواء الله على عرشه؛ لأن الله ليس كمثله شيء.

وقد أخطأ خطأ عظيماً من قال: إن معنى (استوى على العرش) استولى على العرش؛ لأن هذا تحريف للكلم عن مواضعه، ومخالف لما أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون لهم بإحسان، ومستلزم للوازم باطلة لا يمكن لمؤمن أن يتفوه بها بالنسبة لله ﷻ، والقرآن الكريم نزل باللغة العربية بلا شك كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ٣ ﴿[الزخرف:٣]، ومقتضى صيغة (استوى على كذا) في اللغة العربية العلو والاستقرار، بل هو معناها المطابق للفظ. فمعنى (استوى على العرش) أي: علا عليه علواً خاصاً يليق بجلاله وعظمته، فإذا فسر- الاستواء بالاستيلاء؛ فقد حُرِّفَ الكلم عن مواضعه، حيث نفى المعنى الذي تدل عليه لغة القرآن وهو العلو، وأثبت معنى آخر باطلاً.

ثم إن السلف والتابعين لهم بإحسان مجمعون على هذا المعنى؛ إذ لم يأت عنهم حرف واحد في تفسيره بخلاف ذلك، وإذا جاء اللفظ في القرآن والسنة، ولم يرد عن

السلف تفسيره بما يخالف ظاهره؛ فالأصل أنهم أبقوه على ظاهره، واعتقدوا ما يدل عليه.

فإن قال قائل: هل ورد لفظ صريح عن السلف بأنهم فسروا استوى بـ(علا)؟ قلنا: نعم، ورد ذلك عن السلف، وعلى فرض أن لا يكون ورد عنهم صريحاً؛ فإن الأصل فيما دل عليه اللفظ في القرآن الكريم والسنة النبوية أنه باقٍ على ما تقتضيه اللغة العربية من المعنى، فيكون إثبات السلف له على هذا المعنى.

أما اللوازم الباطلة التي تلزم من فسر الاستواء بالاستيلاء فهي: أولاً: أن العرش قبل خلق السموات والأرض ليس ملكاً لله تعالى؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وعلى هذا فلا يكون الله مستولياً على العرش قبل خلق السموات ولا حين خلق السموات والأرض.

ثانياً: أنه يصح التعبير بقولنا: إن الله استوى على الأرض، واستوى على أي شيء من مخلوقاته، وهذا بلا شك ولا ريب معنى باطل لا يليق بالله عز وجل. ثالثاً: أنه تحريف للكلم عن مواضعه.

رابعاً: أنه مخالف لإجماع السلف الصالح رضوان الله عليهم. وخلاصة الكلام في هذا النوع - توحيد الأسماء والصفات - أنه يجب علينا أن نثبت لله ما أثبتته لنفسه أو أثبتته له رسوله من الأسماء والصفات على وجه الحقيقة من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكيف ولا تمثيل^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٧-٢٥).

فتاوى توحيد الربوبية

دعوى التحويل من ذكر إلى أنثى والعكس:

٥ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

نشاهد ونقرأ في بعض الصحف العربية عن عمليات يقوم بها بعض الأطباء في أوروبا؛ يتحول بها الذكر إلى أنثى، والأنثى إلى ذكر فهل ذلك صحيح؟ ألا يعتبر ذلك تدخلاً في شؤون الخالق الذي انفرد بالخلق والتصوير؟ وما رأي الإسلام في ذلك؟

فأجابت:

لا يقدر أحد من المخلوقين أن يحول الذكر إلى أنثى، ولا الأنثى إلى ذكر، وليس ذلك من شؤونهم، ولا في حدود طاقتهم مهما بلغوا من العلم بالمادة ومعرفة خواصها، إنما ذلك إلى الله وحده، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝٤٩ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝٥٠﴾ [الشورى: ٥٠]، فأخبر سبحانه في صدر الآية بأنه وحده هو الذي يملك ذلك ويختص به، وختم الآية ببيان أصل ذلك الاختصاص، وهو كمال علمه وقدرته، ولكن قد يشتهب أمر المولود، فلا يدري أذكر هو أم أنثى، وقد يظهر في بادئ الأمر أنثى، وهو في الحقيقة ذكر أو بالعكس، ويزول الإشكال في الغالب، وتبدو

الحقيقة واضحة عند البلوغ، فيعمل له الأطباء عملية جراحية تتناسب مع واقعه من ذكورة أو أنوثة، وقد لا يحتاج إلى شق ولا جراحة.

فما يقوم به الأطباء في مثل هذه الأحوال إنما هو كشف عن واقع حال المولود بما يجرونه من عمليات جراحية، لا تحويل الذكر إلى أنثى، ولا الأنثى إلى ذكر، وبهذا يعرف أنهم لم يتدخلوا فيها هو من شأن الله، إنما كشفوا للناس عما هو من خلق الله. والله أعلم. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء^(١)

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٤ - ٦٥).

نظرية تطور خلق الإنسان في الميزان :

٦ - وسئلت أيضاً:

هناك من يقول: إن الإنسان منذ زمن بعيد كان قردًا وتطور، فهل هذا صحيح،

وهل من دليل؟

فأجابت بما يلي:

هذا القول ليس بصحيح، والدليل على ذلك أن الله بيّن في القرآن أطوار خلق آدم،

فقال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ثم إن

هذا التراب بلّ حتى صار طينًا لازبًا يعلق بالأيدي، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ [المؤمنون: ١٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾

[الصفات: ١١]، ثم صار حمأ مسنونًا، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ

مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ [الحجر: ٢٦]، ثم لما يبس صار صلصالًا كالنفخار، قال تعالى: ﴿خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ [الرحمن: ١٤]، وصوره الله على الصورة التي

أرادها، ونفخ فيه من روحه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ

صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ ﴿ [الحجر: ٢٩]

هذه هي الأطوار التي مرت على خلق آدم من جهة القرآن.

وأما الأطوار التي مرت على خلق ذرية آدم فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ

سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا

موقف الشرع من دعوى تحديد نوع الجنين:

٧- وسئلت أيضًا في عدد مجلة العربي (٢٠٥) (ص ٤٥) التاريخ: ديسمبر ١٩٧٥م) في سؤال وجواب أثبت أن الرجل هو الذي يحدد نوع الجنين، فما موقف الدين من هذا؟ وهل يعلم الغيب أحد غير الله؟

فأجابت بما يلي:

إن الله ﷻ هو وحده الذي يصور الحمل في الأرحام كيف يشاء، فيجعله ذكرًا أو أنثى كاملاً أو ناقصًا.. إلى غير ذلك من أحوال الجنين، وليس ذلك إلى أحد سوى الله سبحانه؛ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦]، وقال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٥٠]، فأخبر سبحانه أنه وحده الذي له ملك السموات والأرض، وأنه الذي يخلق ما يشاء، فيصور الحمل في الأرحام كيف يشاء من ذكورة أو أنوثة، وعلى أي حال شاء من نقصان أو تمام، ومن حسن وجمال، أو قبح ودمامة.. إلى غير ذلك من أحوال الجنين، ليس ذلك إلى غيره، ولا إلى شريك معه.

ودعوى أن زوجًا أو دكتورًا أو فيلسوفًا يقوى على أن يحدد نوع الجنين دعوى كاذبة، وليس إلى الزوج ومن في حكمه أكثر من أن يتحرى بجماعه زمن الإخصاب رجاء الحمل، وقد يتم له ما أراد بتقدير الله، وقد يتخلف ما أراد؛ إما لنقص في السبب، أو لوجود مانع من صديد أو عقم أو ابتلاء من الله لعبده، وذلك أن الأسباب لا تؤثر

بنفسها، وإنما تؤثر بتقدير الله أن يرتب عليها مسيبتها. والتلقيح أمر كوني ليس إلى المكلف منه أكثر من فعله بإذن الله، وأما تصريفه وتكييفه وتسخيره وتدبيره بترتيب المسيبات عليه فهو إلى الله وحده لا شريك له. ومن تدبر أحوال الناس وأقوالهم وأعمالهم تبين منهم المبالغة في الدعاوى والكذب والافتراء في الأقوال والأفعال؛ جهلاً منهم وغلواً في اعتبار العلوم الحديثة وتجاوزاً للحد في الاعتداد بالأسباب، ومن قدر الأمور قدرها مميّز بين ما هو من اختصاص الله منها، وما جعله الله إلى المخلوق بتقدير منه لذلك سبحانه.

وبالله التوفيق.. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ١٧١ - ١٧٣).

تفسير قول الله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]:

٨- وسئلت أيضًا:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] من ضمن الآية الكريمة أن الله يقول: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]. لقد صار بيني وبين أحد الأصدقاء نقاش كبير حول هذه الآية، فلقد قال لي: إن العلم الحديث والأطباء قد توصلوا لمعرفة ما في رحم المرأة هل هو ذكر أم أنثى بواسطة الأشعة، وقلت له: الله سبحانه يقول: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤] هل معنى الآية: أن العلم لم يكتشف ما في الأرحام أم إن الآية تفسرها غير ذلك؟ فأجابت بما يلي:

ثبت في الأحاديث الصحيحة أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله، وأنها المذكورة في الآية المسئول عنها، من ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]»، وفي رواية له عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ: ...» رواه الإمام أحمد عنه، وعن ابن مسعود بمعناه، وروي من طرق أخرى تؤيد ما دلت عليه الآية، ومعنى الآية: أن الله تعالى استأثر بعلم الساعة، فلا يجليها لوقتها إلا هو، فلا يعلمها لميقاتها

مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل، وقد أعلمهم الله بأماراتها، ولا يعلم متى ينزل الغيث ولا في أي مكان ينزل إلا الله، وقد يعرف ذلك أهل الخبرة عند وجود الأمارات وانعقاد الأسباب علمًا تقريبيًا إجمالًا يشوبه شيء من التخمين، وقد يتخلف، واختص سبحانه أيضًا بعلم ما في الأرحام تفصيلًا من جهة تخلقه وعدم تخلقه، ونموه وبقائه لتنام مدته، وسقوطه قبلها حيًا أو ميتًا، وسلامته وما قد يطرأ عليه من آفات دون أن يكسب علمه بذلك من غيره، أو يتوقف على أسباب أو تجارب، بل يعلم ما سيكون عليه قبل أن يكون وقبل أن تكون الأسباب، فإن لمقدر الأسباب وموجدها علمًا لا يتخلف ولا يختلف عنه الواقع وهو الله سبحانه، وقد يطلع المخلوق على شيء من أحوال ما في الأرحام من ذكورة أو أنوثة أو سلامة أو إصابته بآفة أو قرب ولادة أو توقع سقوط الحمل قبل التمام، لكن ذلك بتوفيق من الله إلى أسباب ذلك من كشف بأشعة لا من نفسه ولا بدون أسباب، ذلك بعد ما يأمر الله المَلَك بتصوير الجنين، ولا يكون شاملًا لكل أحوال ما في الرحم، بل إجمالًا في بعضه مع احتمال الخطأ أحيانًا.

ولا تدري نفس ماذا تكسب غداً من شؤون دينها ودنياها، فهذا أيضًا مما استأثر الله بعلمه تفصيلًا، وقد يتوقع الناس كسبًا أو خسارة على وجه الإجمال مما يبعث أملًا وإقدامًا على السعي أو خوفًا وإحجامًا بناء على أمارات وظروف محيطية بهم، فكل هذا لا يسمى علمًا.

وكذا لا تدري نفس بأي أرض تموت في بر أو بحر، في بلدها أو بلد آخر، إنما يعلم تفصيل ذلك الله وحده، فإنه سبحانه له كمال العلم والإحاطة بجميع الشؤون علنها وغيبها ظاهرها وباطنها.

وجملة القول: إن علم الله من نفسه غير مكتسب من غيره، ولا متوقف على أسباب وتجارب، وأنه يعلم ما كان وما سيكون، وأنه لا يشوب علمه غموض ولا يتخلف، وأنه عام شامل لجميع الكائنات تفصيلاً جليلاً ودقيقاً، بخلاف غيره سبحانه، والله المستعان.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٧٣ - ١٧٦).

دعوى انتقال الروح من إنسان إلى آخر:

٩- وسئلت أيضًا:

لقد قال لنا أستاذ الفلسفة: إن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر، فهل هذا صحيح؟
وإن كان صحيحًا فكيف أن الروح هي التي تعذب وتحاسب وإن انتقلت فيحاسب
الإنسان الآخر؟

فأجابت بما يلي:

ما ذكره لكم أستاذ الفلسفة من أن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر ليس بصحيح،
والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾
[الأعراف: ١٧٢] وجاء تفسير هذه الآية فيما رواه مالك في موطنه أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ
أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾
[الأعراف: ١٧٢] فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها، فقال رسول الله
ﷺ: «إن الله تعالى خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت
هؤلاء للجنة، ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال:
خلقت هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون» الحديث.

قال ابن عبد البر: معنى هذا الحديث، قد صح عن النبي ﷺ من وجوه ثابتة كثيرة
من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة
رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم.

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك، وذكروا أن القول بانتقال الروح من جسم إلى آخر هو قول أهل التناسخ، وهم من أكفر الناس، وقولهم هذا من أبطل الباطل^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٤٣٤ - ٤٣٥).

حكم من يدعي الغيب:

١٠- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم من يدعي علم الغيب؟

فأجاب بقوله:

الحكم فيمن يدعي علم الغيب أنه كافر؛ لأنه مكذب لله عز وجل قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، وإذا كان الله عز وجل يأمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يعلن للملأ أنه لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله، فإن من ادعى علم الغيب فقد كذب الله عز وجل في هذا الخبر.

ونقول لهؤلاء: كيف يمكن أن تعلموا الغيب والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب؟! هل

أنتم أشرف أم الرسول صلى الله عليه وسلم؟!!

فإن قالوا: نحن أشرف من الرسول؛ كفروا بهذا. وإن قالوا: هو أشرف، فنقول:

لماذا يجب عنه الغيب وأنتم تعلمونه؟! وقد قال الله عز وجل عن نفسه: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا

يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾ إِلَّا مَن أَرَادَ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿

[الجن: ٢٧]، وهذه آية ثانية تدل على كفر من ادعى علم الغيب، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

أن يعلن للملأ بقوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي

مَلَكٌ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنعام: ٥٠].^(١)

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/٦٧).

دعوى أن الجن يعلمون الغيب:

١١ - وسئل أيضًا: هل الجن يعلمون الغيب؟

فأجاب بقوله:

الجن لا يعلمون الغيب، و﴿لَا يَعْلَمُونَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]،
واقراء قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ
مِنْسَاتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]،
ومن ادعى علم الغيب فهو كافر، ومن صدق من يدعي علم الغيب فإنه كافر أيضًا؛
لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُونَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، فلا يعلم غيب
السموات والأرض إلا الله وحده، وهؤلاء الذين يدعون أنهم يعلمون الغيب في
المستقبل كل هذا من الكهانة، وقد ثبت عن النبي ﷺ: «أن من أتى عرافًا فسأله؛ لم تقبل
له صلاة أربعين يومًا»، فإن صدقه فإنه يكون كافرًا؛ لأنه إذا صدقه بعلم الغيب فقد
كذب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُونَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/ ٢٩٢).

حكم من قال للشمس: خذي سن حمار وهبي لي سن غزال:

١٢- وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمته:

هناك من إذا قلع سنه قال للشمس: خذي سن حمار، وهبي لي سن غزال. فما

حكمه؟

فأجاب بقوله:

لا أصل لهذا القول ولا يفيد شيئاً، وقد يدخل في الشرك، وهو دعاء الشمس التي هي مخلوقة مسخرة لا تملك لمن دعاها ولا لغيره نفعاً ولا ضرراً، فيكون دعاء وعبادة لها، ولقد حكى الله عن بعض المشركين السجود للشمس، قال تعالى: ﴿وَجَدْتُهُمْ قَوْمًا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٢٤] وقال تعالى: ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ [فصلت: ٣٧]. ولا شك أن دعاء الشمس ونداءها عبادة وخضوع وتعلق بها وتعظيم لها، فهو كالسجود لها، ثم أيضاً لا فائدة في هذا النداء لها، فهي لا تسمعه ولا تجيبه ولا تعطيه طلبه، فالأسنان أنبتها الله في الإنسان، وكذا في أغلب الحيوان لحكمة مضغ الطعام ونهشه، وهو الذي يملك النفع والضرر. والعطاء والمنع، فالمسلم يطلب منه وحده، ولا يلتفت إلى سواه^(١).

(١) فتاوى التوحيد (ص ٣٤ - ٣٥).

فتاوى توحيد الألوهية

تفسير الشهادتين:

١٣ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

أريد تفسير كلمة: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

فأجبت بما يلي:

شهادة (أن لا إله إلا الله) و (أن محمداً رسول الله) هي الركن الأول من أركان الإسلام، ومعنى (لا إله إلا الله): لا معبود بحق إلا الله، وهي نفي وإثبات؛ (لا إله) نافيةً جميع العبادة لغير الله، (إلا الله) مثبتةً جميع العبادة لله وحده، لا شريك له، ونوصيك بمراجعة كتاب «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» تأليف الشيخ عبد الرحمن بن حسن؛ لأنه قد بسط الكلام في ذلك في باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

وأما كلمة (محمد رسول الله) فمعناها: الإقرار برسالة محمد ﷺ والإيمان بها والانقياد لها قولاً وفعلاً واعتقاداً، واجتناب كل ما ينافيها من الأقوال والأعمال والمقاصد والتروك.

وبعبارة أخرى معناها: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٨٦ - ٨٧).

الرد على بعض شبهات الملاحدة:

١٤ - وسئلت أيضًا:

المسائل يطرحها المسلمون من أمكنة كثيرة لمجالس التوعية وهم يريدون الإجابة العقلية الفسطائية المسائرة لعقلهم الذين لا يؤمنون بالقرآن ولا بالسنة، بل يسندون على العقل، أي: أنهم ممن يستحسنون العقل فقط، ولهذا يريدون الإجابة العقلية المقنعة لهم، وهم سائرون للترويج لغرض التشويش وتشكيك الجهلاء من المسلمين، منهم من يحسنون المعاملة مع المسلمين كالصينيين الماليزيين، ومنهم من لهم السلطة والسياسة كالبوديين بقطاني:

وما الإجابة عما يأتي:

١ - أنه لا يختلف في شيء حيث إننا نعبد ونسجد لأحجار التماثيل في ماليزيا، بين أنتم تذهبون بنفقات باهظة تبعون لهم العقارات وما إلى ذلك من النفيسات لديكم ذاهبون إلى مكة، أنتم هناك تركعون وتسجدون وتطوفون أحجار الكعبة بالمسجد الحرام، وقد شاهدناها من خلال التلفاز في مواسم الحج، وقالوا: الكل على كل حال أحجار، بغض عن نظرنا على معتقداتكم غير هذا الظاهر؟ والمقدم أو مروج لهذه مجوسيون صينيون ماليزيون...

٢ - إن مثل الأديان كمثل الأنهار العديدة المختلفة المنابع أقصاها من منبع واحد في أراضي عالية العالية، والكل جرين إلى بحر واحد. يريدون منها: أن الأديان تعلم معتنقيها للأخلاق الحسنة وللأعمال النافعة والهادفة لصلاحية بني البشر. وفلاحهم

دنيويًا وأخرويًا.. وأخيرًا يحشرهم أمام الله ذلك المقصود منهم: من المنبع الواحد إلى البحر الواحد.

٣ - بمعنى: فمن تمسك بأي دين من الأديان فهو ناج؛ لأنه حق الله وإلى الله سواء بدين إسلامي أو بوذي أو مسيحي. ذلك للتشويش أو للتشكيك في صفوف المسلمين وخصوصًا في أبنائهم. نرجو الإخطار سريعًا بوصول المراقب لديكم. إننا ننتظر ساعة بساعة نشكركم على ذلك مقدمًا.

هذا، ومع العلم هذا قول أو فلسفة رهبان البوذيين تايلنديين. قام رجال سياسيون تايلنديون بزرع الأفكار في صفوف أبناء المسلمين الذين يتعلمون في مدارسهم الحكومية، فيؤمنون بها أغليبتهم ذلك لغرض سياسة انضمامية الإسلام إلى بوذيتهم وملايويتهم في سياميتهم... وهكذا... وكذلك يفعلون. وتقول الطائفة الشيعية في تأويلهم قول الله ﷻ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) [طه: ١٤] فمن ذكر الله في قلبه فلا صلاة له بكيفياتها المعروفة. ومن المعروف أن معتنقيها قاموا بالصلاة الباطنية، وهو أن يغمضوا البصر برهة يبصر. من خلالها عملية صلاته في ذهنهم... وقالوا: وبهذا قد قامت الصلاة. قالوا: إن الصلاة الباطنية أقوى وأبقى من أعمال الظاهرية، أي: بكيفياتها المعروفة؛ مستدلون بقوله: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] أي: ما عندكم هو عملية الصلاة بالظاهرية بالأعضاء، وهي ذاهبة بعد العمل مباشرة، وما عند الله باق، أي: وهو القلب الذي كنتم تصلون به باق فيكم صوته وصورته تجيء إليكم على الدوام. تعملون للصلوات مرة يوميًا، أما من أول النهار وهو في الصباح، وأما آخره وهو في وقت المغرب.

والأفضل: أن تفعلوا الكل في أوقاتها حيث أينما وحيثما كنتم وحتى في المراحيض وأثناء الأكل وإيتاء النساء. هذا ما أفيد مضمون كلام الشيخ الذي حضر التوعية. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

فأجابت بما يلي:

الفرق بيننا وبين ما ذكرت عن الملاحدة عظيم، فالمسلمون يعبدون الله وحده على ما جاء به كتابه العظيم القرآن ورسوله محمد ﷺ الذي بعثه الله إلى الجن والإنس والعرب والعجم والرجال والنساء، وجعله خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وأوجب على الثقيلين اتباعه والتمسك بما جاء به ﷺ.

أما الملحدون فيتبعون أهواءهم وعقولهم، والعقول والأهواء لا تنجي أهلها من عذاب الله، ولا ترشدهم إلى الأعمال والأقوال التي ترضي الله ﷻ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠].

وأما قولهم: إن الأديان كلها من منبع واحد فهو باطل، بل الإسلام الذي بعث الله به الرسل هو دين الحق، ومنبعه من الله سبحانه الذي خلق من أجله الثقيلين، وأنزل به الكتب التي أعظمها القرآن الكريم، وأرسل به الرسل الذين ختمهم بمحمد ﷺ، وأما الأديان الأخرى فمنبعها آراء الناس وعقولهم، وهي غير معصومة، ولا يصح منها، ولا يعتبر إلا ما وافق الشرع الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام، وبعد بعث محمد ﷺ لا يقبل من آراء الناس وعقولهم ولا ما في الكتب السابقة التي قبل القرآن إلا ما وافق شرعه عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ

مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ [الأنعام: ١٥٥] وقال ﷺ في شأن نبيه محمد ﷺ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٦] الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴿[الأعراف: ١٥٧] وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٥٧] [الأعراف: ١٥٧]، ثم قال سبحانه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨] والآيات في هذا المعنى كثيرة. وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة». وفي صحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار». والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

فالواجب نصيحة هؤلاء الملاحدة، ودعوتهم إلى الحق، وتذكيرهم بمغبة كفرهم، وأن مصيرهم النار؛ إن لم يؤمنوا بمحمد رسول الله ﷺ، ويتبعوا ما جاء به، ولكم من الله الأجر العظيم وحسن العاقبة.

أما زَعْمُ من ذكرت أنهم لا يقبلون إلا ما يقتضيه العقل، فينبغي أن يبين لهم بلغتهم

التي يفهمونها: أن العقل غير معصوم، وأن عقول الناس مختلفة؛ فلهذا جاء شرع الله المطهر بعدم الاعتماد عليها، وإنما يعتمد على ما دل عليه كتاب الله؛ لكونه الحق الذي ليس بعده حق؛ ولأنه لا أصدق من الله سبحانه؛ ولأنه أعلم بأحوال عباده، ثم ما صح عن رسول الله ﷺ؛ لأنه ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ ۝٣ ۚ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۚ ۝٤ ﴾ [النجم: ٤]؛ ولأن كتاب الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ ولأن الرسول ﷺ معصوم عن الخطأ في كل ما يبلغه عن الله سبحانه؛ ولهذا أمر الله ﷻ في كتابه العظيم بالرجوع إلى حكمه عند الاختلاف، وإلى كتابه وسنة نبيه ﷺ، كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۗ ﴾ [الشورى: ١٠] وقال ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۗ ﴾ [النساء: ٥٩]، ولم يأمر سبحانه ولا رسوله بالرجوع إلى العقول وتحكيمها، وما ذلك إلا لعجزها عن حل المشكلات واختلافها.

ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه، وأن يعين الجميع لفقهِ في دينه والثبات عليه، وترك ما خالفه؛ إنه جواد كريم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٨٩-٩٥).

أول واجب على الخلق:

١٥- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن أول واجب على الخلق؟

فأجاب بقوله:

أول واجب على الخلق هو أول ما يدعى الخلق إليه، وقد بينه النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه لليمن فقال له: «إنك تأتي قومًا أهل كتاب؛ فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»، فهذا أول واجب على العباد؛ أن يوحدوا الله ﷻ، وأن يشهدوا لرسوله ﷺ بالرسالة. وبتوحيد الله ﷻ والشهادة لرسوله ﷺ يتحقق الإخلاص والمتابعة؛ اللذان هما شرط لقبول كل عبادة^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/ ٨٤).

فتاوى التوكل

المقصود بالتوكل :

١٦ - سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

ما المقصود بالتوكل؟ وما حقيقته؟ وهل التوكل على الله يكون في الشدائد فقط أم هو في كل الأمور؟ وما ردكم على من يفهم التوكل بمعنى التواكل وعدم بذل الأسباب؟

فأجاب بقوله:

التوكل لغة هو الاعتماد والتفويض؛ فالتوكل على الله سبحانه هو الاعتماد عليه وتفويض الأمور إليه.

وهو فريضة يجب إخلاصه لله؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿٢٣﴾ [المائدة: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿إِن كُنْتُمْ آمِنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ

[يونس: ٨٤]؛ فجعل التوكل شرطاً للإيمان والإسلام، مما يدل على أهميته؛ فهو أجمع أنواع العبادة، وأعلى مقامات التوحيد، وأعظمها وأجلها؛ لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة.

والتوكل على الله سبحانه يكون في جميع الأمور لا في بعض الأحوال.

وليس معنى التوكل على الله إهمال الأسباب؛ فإن الله أمر بالتوكل، وأمر بالتخاذ

الأسباب، فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿حُدُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، لكن لا يعتمد على الأسباب في حصول النتائج.

وكان النبي ﷺ أعظم المتوكلين، وكان يحمل السلاح، ويلبس الدروع، ويضع المغفر على رأسه ﷺ.

ولما كان أناس يحجون، ولا يأخذون معهم الزاد، ويصبحون عالية على غيرهم، ويسمون أنفسهم بالمتوكلين؛ أنزل الله تعالى: ﴿وَتَكَرَّوْا فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

ولهذا قيل: الاعتماد على الأسباب شرك، وترك الأسباب قدح في الشريعة، لا تجعلوا توكلكم عجزاً، ولا عجزكم توكلًا، بل إن الجنة لا تحصل إلا بسبب، وهو العمل الصالح. والله أعلم^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/ ١٤١ - ١٤٢).

شرح حديث: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله...»:

١٧- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

أريد شرحًا وافيًا لهذا الحديث حتى نفهمه الفهم الصحيح: «لو تتوكلون على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصًا، وتروح بطانًا»؟

فأجابت بما يلي:

الحديث عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير؛ تغدو خماصًا وتروح بطانًا^(١)»، رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وقال الترمذي: حسن صحيح.

حقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفْع المضار من أمور الدنيا والآخرة.

ومعنى الحديث أن الناس لو حققوا التوكل على الله بقلوبهم واعتمدوا عليه اعتمادًا كليًا في جلب ما ينفعهم ودفْع ما يضرهم، وأخذوا بالأسباب المفيدة لساق إليهم أرزاقهم مع أدنى سبب، كما يسوق إلى الطير أرزاقها بمجرد الغدو والرواح، وهو نوع من الطلب، ولكنه سعي يسير.

وتحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله تعالى المقدرات بها، وجرت سننه في خلقه بذلك، فإن الله تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل، فالسعي في

(١) قوله: (تغدو خماصًا) جمع خميص أي: جائع، (وتروح) أي: ترجع، (بطانًا) جمع بطين، أي: شبعان.

والمعنى: أنها تغدو بكرة وهي جياع، وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف.

الأسباب بالجوارح طاعة، والتوكل بالقلب عليه إيمان به، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]، فجعل التوكل مع التقوى التي هي القيام بالأسباب المأمور بها، والتوكل بدون القيام بالأسباب المأمور بها عجز محض، وإن كان مشوباً بنوع من التوكل، فلا ينبغي للعبد أن يجعل توكله عجزاً ولا عجزه توكلاً، بل يجعل توكله من جملة الأسباب التي لا يتم المقصود إلا بها كلها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٧٩ - ٣٨٠).

اتخاذ الأسباب لا ينافي التوكل :

١٨ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

هل اتخاذ الأسباب ينافي التوكل ؟

فأجاب بقوله :

الواجب على المؤمن أن يعلق قلبه على الله عز وجل، وأن يصدق الاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، فإن الله وحده هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض، وإليه يرجع الأمر كله، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ١٢٣]، وقال موسى لقومه: ﴿ يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾ [٨٤] فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ ٨٥ ﴾ وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ ٨٦ ﴾ [يونس: ٨٦]، وقال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۗ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٣]. فالواجب على المؤمن أن يعتمد على ربه رب السموات والأرض ويحسن الظن به.

ولكن يفعل الأسباب الشرعية والقدرية الحسية التي أمر الله تعالى بها؛ لأن أخذ الأسباب الجالبة للخير المانعة من الشر من الإيمان بالله تعالى وحكمته، ولا تنافي التوكل، فهذا هو سيد المتوكلين محمد رسول الله ﷺ كان يتخذ الأسباب الشرعية والقدرية، فكان يعوذ نفسه عند النوم بالإخلاص والمعوذتين، وكان يلبس الدروع في الحروب، وخذق على المدينة حين اجتمع أحزاب الشرك حولها حماية لها، وقد جعل الله

تعالى ما يتقي به العبد شرور الحروب من نعمه التي يستحق الشكر عليها، فقال عن نبيه داود: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحِصِّنَكُم مِّنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. وأمر الله داود أن يجيد صنعها، ويجعلها سابغة؛ لأنها تكون أقوى في التحصين^(١).

فعل الرقية لا ينافي التوكل:

١٩- وسئل أيضًا: هل الرقية تنافي التوكل؟

فأجاب بقوله:

التوكل هو صدق الاعتماد على الله ﷻ في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله ﷻ وفي حكمته تبارك وتعالى؛ لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها.

وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلًا على الله؟

الجواب: هو الرسول عليه الصلاة والسلام.

وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟

الجواب: نعم. كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام، وفي غزوة

أحد ظاهر بين درعين، أي: لبس درعين؛ كل ذلك استعدادًا لما قد يحدث، ففعل

الأسباب لا ينافي التوكل، إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٠١-١٠٣).

لها إلا بإذن الله تعالى، وعلى هذا فالقراءة قراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يرقى نفسه بالمعوذات، وثبت أنه كان يقرأ على أصحابه إذا مرضوا. والله أعلم^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٠٦).

فتاوى الاستغاثة ودعاء غير الله

الأولياء لا ينفعون ولا يضررون:

٢٠ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

إنني أسمع وأرى بعيني، يقولون: بأن الأولياء عندهم التصرف في الدنيا في العبد، ويقولون: بأنهم عندهم أربعين وجهًا؛ تراه رجلاً وتراه ثعبانًا وأسدًا وغير ذلك، ويذهبون عند المقابر وينامون هناك ويدلجون^(١) هناك، ويقولون: بأنه يقف عندهم في المنام، ويقول لهم: اذهبوا فإنك شفيت، فهل هذا الكلام صحيح أم لا؟

فأجبت بما يلي:

ليس للأولياء تصرف في أحد، وما آتاهم الله من الأسباب العادية التي يؤتيها الله لغيرهم من البشر، فلا يملكون خرق العادات، ولا يمكنهم أن يتمثلوا في غير صور البشر- من ثعابين أو أسود أو قرود أو نحو ذلك من الحيوان، إنما ذلك أعطاه الله للملائكة والجن، وخصهم به.

ويشرع الذهاب إلى القبور لزيارتها والدعاء بالمغفرة والرحمة لأهلها، ولا يجوز

(١) هكذا في الأصل، وكأن الصواب: يذبحون.

الذهاب إليها لطلب البركة والشفاء من أهلها، والاستغاثة بهم في تفريج الكربات وقضاء الحاجات، بل هذا شرك أكبر، كما أن الذبح لغير الله شرك أكبر، سواء كان عند قبور الأولياء أم غيرها، فما حكيته عنهم مخالف للشرع، بل من البدع المنكرة والعقائد الشركية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٠٤).

الرد على شبهة في الاستعانة والاستغاثة بغير الله من الأحياء:

٢١- وسئلت أيضًا:

يقول أرباب الصوفية: أنهم يستعينون ويستغيثون بعباد صالحين مجازًا، والله ﷻ هو المستعان حقيقة، فكيف ترد على هؤلاء. ثم إنهم يقولون حجة لهم في الاستعانة بالصالحين: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال: ١٧] إلى آخر الآية الكريمة حجة لهم، فكيف ترد على هذا؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: الاستعانة والاستغاثة بغير الله من الأموات والغائبين والأصنام ونحوها شرك بالله ﷻ، وهكذا الاستغاثة والاستعانة بغير الله من الأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام.

ثانيًا: الاستدلال على مشرعية الاستعانة والاستغاثة بغير الله بقوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] استدلال باطل، فإن معناها: وما أصابت عيون الكفار في غزوة بدر مع كثرتهم وانتشارهم في ميدان القتال بما حذفتم به من الحصى، مع ضعفك وقلة ما بيدك من الحصى، ولكن الله تعالى هو الذي أوصله إليهم، فأصاب أعينهم جميعًا بقدرته سبحانه، فليس في الآية استغاثة بغير الله، إنما فيها أخذ بالأسباب ولو ضعيفة، وهو حذف الحصى، مع الضراعة لله واللجوء إليه، فكانت النتائج بفضل الله وقدرته عظيمة، وكان مع حذف الحصى أيضًا دعاء الرسول عليهم،

وطلبه النصر من الله وحده على أعدائه لا دعاء الصالحين.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم طلب الاستعاذة من غير الله :

٢٢- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته :

لو قال لحي حاضر: أعذني من الشيطان الرجيم؟

فأجاب بقوله:

هذا شرك أكبر؛ لأنه لا قدرة له على إعادته ولو كان حيًا حاضرًا^(٢).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٠٨ - ١٠٩).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١١٤).

عدم جواز سؤال الجن :

٢٣- وسئل أيضًا:

الجن قادرون فكيف لا يسأل منهم؟

فأجاب بقوله:

الجن لا يجوز دعاؤهم، كما لا يجوز دعاء الملائكة وإن كان لهم قدرة، فإن هذا جنس الشرك بالملائكة. وأيضًا الجن لا يطيعونك فليسوا مثل الحي الحاضر الذي تطلب منه ما يقدر عليه ويعطيك^(١).

شبهة أن محمدًا ﷺ كَلَّمَ موسى :

٢٤- وسئل أيضًا:

يحتج بعض المشركين بأن النبي ﷺ كَلَّمَ موسى في مسألة عدد الصلوات في معرجه، قالوا: فهذا يكلم ميتًا؟

فأجاب بقوله:

موسى مع محمد كالحى مع الحى، كما أن محمدًا مع جبريل كذلك، فمن كان مع جبريل كمحمد أو محمد مع موسى فلا بأس^(٢).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١١٥).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١١٥).

توجيه حديث الأعمى :

٢٥- وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

فيه هجوم شديد على السلفيين، وأنهم منكرون، ولا يحبون الأولياء، ومن ضمن الأدلة التي استدلوها بها على أن الاستغاثة بالميت جائزة: حديث الرجل الأعمى الذي استغاث بالنبي ﷺ بعد موته، وقد علمت أن هذا الحديث صحيح مما يسبب لبعض الناس حيرة شديدة، فأرجو إفادتنا في هذا الأمر المهم؟

فأجابت بما يلي:

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأن: حديث الأعمى أخرجه الإمام الترمذي بسنده عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه: «أن رجلاً ضرير البصر- أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت؛ فهو خير لك، قال: فادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه؛ لتقضي لي، اللهم فشفعه في» وقال: (حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر الخطمي).

والحديث على تقدير صحته ليس فيه دعاء الأعمى للنبي ﷺ، وإنما فيه دعاء الله تعالى بتوجهه بالنبي ﷺ في حياته، كما دعا الله تعالى أن يشفع فيه النبي ﷺ لتقضى حاجته.

وليس في الحديث ما يدل على جواز دعاء الموتى، وقد تكلم أبو العباس ابن تيمية

ﷺ في هذا الحديث كلامًا طيبًا، وأوضح معناه في كتابه «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» فراجعها لتستفيد أكثر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

اعتقاد حياة الرسول وغيره من العباد بعد موتهم:

٢٦ - وسئلت أيضًا:

ما حكم من يعتقد حياة الرسول والأولياء والمشايخ أو يعتقد أن أرواح المشايخ حاضرة تعلم، وكذلك ما حكم من يعتقد أن الرسول نور وينفي عنه البشرية؟ فأجابت بما يلي:

أولاً: الدعاء عبادة من العبادات، والعبادات من حقوق الله جل وعلا المختصة به، وصرفها إلى غيره شرك به، وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على تحريم دعاء غير الله.

فأما الأدلة من القرآن: فمنها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ^ط

فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾ [يونس: ١٠٦]، ففي هذه الآية وأمثالها بيان أن دعوة غير الله كفر وشرك وضلال.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١١٠ - ١١٢).

وأما الأدلة من السنة: فمنها ما ثبت في السنن عن النعمان بن بشير: «أن النبي صلى الله وسلم قال: الدعاء هو العبادة. وقرأ قوله سبحانه:...»، وما رواه الطبراني بإسناده أنه «كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: إنه لا يستغاث بي، إنما يستغاث بالله»، ففي هذا الحديث النص على أنه لا يستغاث بالنبي ﷺ ولا بمن دونه، كره ﷺ أن يستعمل هذا اللفظ في حقه، وإن كان مما يقدر عليه في حياته؛ حماية لجناب التوحيد، وسدًا لذرائع الشرك، وأدبًا وتواضعًا لربه، وتحذيرًا للأمة من وسائل الشرك في الأقوال والأفعال، فإذا كان هذا فيما يقدر عليه ﷺ في حياته فكيف يجوز أن يستغاث به بعد وفاته ويطلب منه أمور لا يقدر عليها إلا الله عز وجل؟! وإذا كان هذا في الرسول ﷺ فكيف بمن دونه؟!!

وأما الإجماع؛ فالأمة مجمعة على أن الدعاء من خصائص الله جل وعلا، وصرفه لغيره شرك.

ثانيًا: سماع الأصوات من خواص الأحياء، فإذا مات الإنسان ذهب سمعه، فلا يدرك أصوات أهل الدنيا، ولا يسمع حديثهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، فأكد تعالى لرسوله ﷺ عدم سماع من يدعوهم إلى الإسلام بتشبيههم بالموتى، والأصل في المشبه به أنه أقوى من المشبه في الاتصاف بوجه الشبه، وإذا فالموتى أدخل في عدم السماع وأولى بعدم الاستجابة من المعاندين الذين صموا آذانهم عن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام، وعموا عنها، وقالوا: قلوبنا غلغ، وفي هذا يقول تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ

الْقِيمَةَ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ [فاطر: ١٤].

وأما سماع قتلى الكفار - الذين ألقوا في القليب يوم بدر - نداء رسول الله ﷺ إياهم، وقوله لهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا، فإننا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا، وقوله لأصحابه: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، حينما استنكروا نداء أهل القليب؛ فذلك من خصوصياته التي خصه الله بها، فاستثنت من الأصل العام بالدليل.

ثالثًا: دل القرآن على أن الرسول ﷺ ميت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِئْتَمُّ مَمْتُونٌ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وهو ﷺ داخل في هذا العموم، وقد أجمع الصحابة رضوان الله عليهم وأهل العلم بعدهم على موته، وأجمعت عليه الأمة، وإذا انتفى ذلك عنه ﷺ فانتفاؤه عن غيره من الأولياء والمشايخ أولى.

والأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها، قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [النمل: ٦٥]، لكن الله تعالى يُطلع من ارتضى من رسله على شيء من الغيب، قال الله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾﴾ [الأحقاف: ٩].

وثبت في حديث طويل من طريق أم العلاء أنها قالت: «لما توفي عثمان بن مظعون أدرجناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب! شهادتي عليك، فقد أكرمك الله عز وجل. فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك أن الله أكرمه؟ فقلت: لا أدري، بأبي أنت وأمي. فقال رسول الله ﷺ: أما هو فقد جاءه اليقين من ربه، وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي. فقلت: والله لا أزكي بعده أحداً أبداً»، رواه أحمد، وأورده البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه، وفي رواية له: «ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به».

وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي ﷺ قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه، فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم: «أن جبريل سأل النبي ﷺ عن الساعة، فقال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها، فدل على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دونها سواء من المغيبات، وأخبره به عند الحاجة.

كما أن الله سبحانه أخبر نبيه ﷺ أنه مغفور له في سورة الفتح. وضح عنه ﷺ أنه قال: «النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة - وهو ابن أبي وقاص -، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة» رضي الله عنهم جميعاً، وهذا كله من علم الغيب الذي أطلع الله نبيه عليه.

رابعاً: وصف الرسول ﷺ بأنه نور من نور الله؛ إن أريد به أنه نور ذاتي من نور الله، فهو مخالف للقرآن الدال على بشريته، وإن أريد بأنه نور باعتبار ما جاء به من الوحي

الذي صار سبباً لهداية من شاء من الخلق، فهذا صحيح.

وقد صدر منا فتوى في ذلك هذا نصها: للنبي ﷺ نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده، ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِي جَهَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ ٥١ ﴾ وكذلك أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكُتُبُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِّنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ ﴾ [الشورى: ٥٢] ﴿ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِلَىٰ اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ٥٣ ﴾ [الشورى: ٥٣]، وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأولياء كما يزعمه بعض الملاحدة، أما جسمه ﷺ فهو دم ولحم وعظم... إلخ، خلق من أب وأم، ولم يسبق له خلق قبل ولادته، وما يروى أن أول ما خلق الله نور النبي محمد ﷺ، أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه، وأن هذه القبضة هي محمد ﷺ، ونظر إليها فتقاطرت فيها قطرات، فخلق من كل قطرة نبياً، أو خلق الخلق كلهم من نوره ﷺ، فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي ﷺ^(١).

خامساً: القول بأن الرسول ﷺ ليس بشراً مثلنا يحتمل حقاً وباطلاً، وقد صدر منا فتوى في ذلك هذا نصها:

هذه الكلمة مجملة تحتمل حقاً وباطلاً، فإن أريد بها إثبات البشرية للنبي ﷺ، وأنه ليس ممثالاً للبشر من كل وجه، بل يشاركهم في جنس صفاتهم فيأكل ويشرب، ويصح

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨/٣٦٦) وما بعدها.

ويمرض، ويذكر وينسى، ويحيا ويموت، ويتزوج النساء ونحو ذلك، ويختص بما حباه الله به من الإيحاء إليه، وإرساله إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً؛ فهذا حق، وهو الذي شهد به الواقع وأخبر به القرآن، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝﴾ [الكهف: ١١٠] فأمره أن يخبر أمته بأنه بشر مثلهم إلا أن الله اصطفاه لتحمل أعباء الرسالة، وأوحى إليه بشريعة التوحيد والهداية... إلخ، وقال تعالى في بيان ما جرى من تحاور بين الرسل وأمهم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَأَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ نَصُدُّوْنَ عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ ءَابَاؤُنَا فَاتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝﴾ [إبراهيم: ١١] فأقر الرسل بأنهم بشر مثلنا، ولكن الله منَّ عليهم بالرسالة، فإنَّ الله سبحانه يمنُّ على من يشاء من عباده بما شاء، ويصطفى منهم من أراد؛ ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، ومثل هذا في القرآن كثير.

وإن أريد به أن الرسول ليس بشراً أصلاً، أو أنه بشر، لكنه لا يماثل البشر في جنس صفاتهم؛ فهذا باطل يكذبه الواقع، وكفر صريح؛ لمناقضته لما صرح به القرآن من إثبات بشريتهم ومماثلتهم للبشر. فيما عدا ما اختصهم الله به من الوحي والنبوة والرسالة والمعجزات.

وعلى كل حال لا يصح إطلاق هذه الكلمة نفيًا ولا إثباتًا إلا مع التفصيل والبيان لما فيها من اللبس والإجمال؛ ولذا لم يطلقها القرآن إثباتًا إلا مع بيان ما خص به رسله كما في الآيات المتقدمة، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ ﴾ [فصلت: ٧]، وكما يخشى من التعبير بمماثلتهم للبشر بإطلاق انتقاص الرسل والتذرع إلى إنكار رسالتهم يخشى من النفي للمماثلة بإطلاق الغلو في الرسل، وتجاوز الحد بهم إلى ما ليس من شأنهم، بل من شؤون الله سبحانه، فالذي ينبغي للمسلم التفصيل والبيان؛ لتمييز الحق من الباطل والهدى من الضلال.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٢٠ - ١٢٨).

حكم نداء خدام الأسماء الحسنی لقضاء الحاجات :

٢٧- وسئلت أيضًا: هل يجوز لمسلم أن يقول في دعائه: (أجيبوا وتوكلوا يا خدام

هذه الأسماء الحسنی بقضاء حاجتي)؟

فأجابت بما يلي: نداء خدام الأسماء الحسنی لقضاء الحاجات شرك؛ لأنه نداء لغير

الله من خدم غائبين موهومين، لا نعلم له أصلاً، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ

دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ

أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ [الأحقاف: ٦]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا

يُرْهَنَ لَهُ بِهِ فِئْتَمًا حِسَابَهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال

تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ

يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴿ [الأنعام: ١٧] الآية، وقال عز وجل: ﴿ وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ

فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ [الجن: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنْتَ كَانَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ يُعَوِّدُونَ بِرِجَالٍ مِنْ

الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ [الجن: ٦]. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سألت فاسأل الله،

وإذا استعنت فاستعن بالله...» الحديث، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة

على أن الدعاء لطلب النفع أو دفع الضرر إنما هو لله، فصرفه لغير الله شرك؛ لأنه

عبادة^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٣٣ - ١٣٥).

دعوى سماع الأولياء لنداء من دعاهم:

٢٨- وسئلت أيضًا: هل للأولياء الصالحين أن يسمعوا نداء من دعاهم؟ ومعنى

قوله ﷺ: «والله إن موتاكم لتسمع قرع نعالكم» أفيدوني؟

فأجابت بما يلي: الأصل أن الأموات صالحين كانوا أو غير صالحين لا يسمعون

كلام البشر؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا تَسْمَعُوا لَهُمْ لَكُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا

أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، ولكن قد يسمع الله الموتى صوت رسول من

رسله لحكمة من الحكم، كما أسمع سبحانه قتلى بدر من الكفار صوت رسوله ﷺ؛

إهانة وتبكيًا لهم، وتكريرًا لرسوله ﷺ؛ حتى قال النبي ﷺ لأصحابه حينما استنكر

بعضهم ذلك: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا».

وارجع في الموضوع إلى كتاب «النبوات» وكتاب «التوسل والوسيلة» وكتاب

«الفرقان»، وكلها لشيخ الإسلام ابن تيمية، ففيها الكفاية في الموضوع.

وأما سماع الميت حيث يوضع في قبره قرع نعال المشيعين، فهو إسماع خاص ثبت في

النص، فلا يزداد عليه؛ لاستثنائه من الأدلة العامة الدالة على عدم سماع الموتى، كما

تقدم. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٥١ - ١٥٢).

حكم قول: يا رب! يا مسهل! يا ميسر! يا معين!:

٢٩- وسئلت أيضًا:

هل يجوز قول الإنسان عند الاستعانة مثلاً - بالله ﷻ: يا معين! يا رب! أو عند طلب التيسير فيأمر: يا مسهل! أو يا ميسر! يا رب! وما الضابط في ذلك؟ وما حكم من يقول ذلك ناسياً أو جاهلاً أو متعمداً؟

فأجابت بما يلي:

يجوز لك أن تقول ما ذكرت؛ لأن المقصود من المعين والمسهل والميسر في ندائك هو الله ﷻ؛ لتصريحك بقولك: يا رب! آخر النداء، سواء قلت ذلك ناسياً أو جاهلاً أو متعمداً.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٦٠).

فتاوى الاستعانة

حكم دعاء الجن والشياطين:

٣٠- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم المناذير، وهو دعاء الجن والشياطين على شخص ما ليعملا به عملاً مكرهاً، كأن يقال: خذوه اذهبوا به، انفروا به بقصد أو بغير قصد؟ وما حكم من دعا بهذا القول، حيث سمعت قول أحدهم: أنه من دعا الجن لم تقبل له صلاة ولا صيام، ولا يقبر في مقابر المسلمين، ولا تتبع جنازته، ولا يصلى عليه إذا مات؟

الجواب:

الاستعانة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه شرك في العبادة؛ لأنه نوع من الاستمتاع بالجنني بإجابته سؤاله وقضائه حوائجه في نظير استمتاع الجنني بتعظيم الإنسي له ولجوئه إليه، واستعانته به في تحقيق رغبته، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَلِيدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَيُّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأنعام: ١٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾

[الجن:٦]، فاستعانة الإنسي بالجنى في إنزال ضرر بغيره، واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك. ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام؛ لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]، ومن عرف عنه ذلك لا يصلى عليه إذا مات، ولا تتبع جنازته، ولا يدفن في مقابر المسلمين.
وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبدالله بن منيع	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٦٢ - ١٦٣).

حكم الاستعانة بالأنبياء والأولياء:

٣١- وسئلت أيضًا:

هناك فرقتان: فرقة تقول: إن الاستعانة بالأنبياء والأولياء كفر وشرك مستدلين بالقرآن والسنة، وفرقة تقول: إن الاستعانة بهم حق؛ لأنهم أحبباء الله تعالى وعباده المصطفون الأخيار، فأبي الفريقتين على الحق؟

فأجابت بما يلي:

الاستعانة بغير الله في شفاء مريض أو إنزال غيث أو إطالة عمر، وأمثال هذا مما هو من اختصاص الله تعالى نوع من الشرك الأكبر الذي يخرج من فعله من ملة الإسلام، وكذا الاستعانة بالأموات أو الغائبين عن نظر من استعان بهم من ملائكة أو جن أو إنس في جلب نفع أو دفع ضرر نوع من الشرك الأكبر الذي لا يغفر الله إلا لمن تاب منه؛ لأن هذا النوع من الاستعانة قرينة وعبادة، وهي لا تجوز إلا لله خالصة لوجهه الكريم.

ومن أدلة ذلك ما علم الله عباده أن يقولوه في آية: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

[الفاتحة:٥] أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك، وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء:٢٣]، وقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾

[البينة:٥] الآية، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج:١٨]، وما

ثبت من قوله عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عباس رضي الله عنه: «إذا سألت فاسأل الله،

وإذا استعنت فاستعن بالله»، وقوله ﷺ في حديث معاذ: «وحيق الله على العباد أن

يعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا»، وقوله ﷺ: «من مات وهو يدعو الله نداءً دخل النار».

أما الاستعانة بغير الله فيما كان في حدود الأسباب العادية التي جعلها الله إلى الخلق، وأقدرهم على فعلها؛ كالاستعانة بالطبيب في علاج مريض وبغيره، وإطعام جائع، وسقي عطشان، وإعطاء غني مالا لفقير، وأمثال ذلك؛ فليس بشرك، بل هو من تعاون الخلق في المعاش، وتحصيل وسائل الحياة، وهكذا لو استعان بالأحياء الغائبين بالطرق الحسية؛ كالكتابة والإبراق والمكالمات الهاتفية ونحو ذلك.

وأما حياة الأنبياء والشهداء وسائر الأولياء فحياة برزخية، لا يعلم حقيقتها إلا الله، وليست كالحياة التي كانت لهم في الدنيا، وبهذا يتبين أن الحق مع الفرقة الأولى التي قالت: إن الاستعانة بغير الله - على ما تقدم - شرك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٧٢ - ١٧٤).

دعوى قضاء الحوائج بسؤال الأولياء :

٣٢- وسئلت أيضًا: جاءنا عالم من العلماء الأبرار فقال: إن أولياء الله يقضون للناس حوائجهم عندما يسألونهم من دون الله، واستدل بقول الرسول ﷺ: «إن لله عبادًا يفزع الناس إليهم في حوائجهم، هم الأمنون يوم القيامة».

فأجبت بما يلي: الاستعانة بالحي الحاضر القادر فيما يقدر عليه جائزة، كمن استعان بشخص فطلب منه أن يقرضه نقودًا، أو استعان به في يده أو جاهه عند سلطان لطلب حق أو دفع ظلم.

والاستعانة بالميت شرك، وكذلك الاستعانة بالحي الغائب شرك؛ لأنهم لا يقدرون على تحقيق ما طلب منهم؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقوله ﷺ: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [١٣]، إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبتك مثل خير [١٤] [فاطر: ١٤]، والآيات في هذا المعنى كثيرة، والله المستعان.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٧٤ - ١٧٥).

فتاوى النذر

حكم النذر لغير الله تعالى :

٣٣- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

النذر لغير الله تعالى، طائفة تقول: لا نذر إلا لله تعالى، وهو لغير الله تعالى كفر وشرك؛ لأنه عبادة، وهي لغيره تعالى كفر، وطائفة أخرى تقول: النذر لهم عمل صالح يوجب الأجر والثوبة لفاعله، فما هو الحق في ذلك؟

فأجابت بما يلي:

النذر نوع من أنواع العبادة التي هي حق لله وحده، لا يجوز صرف شيء منها لغيره، فمن نذر لغيره فقد صرف نوعاً من العبادة التي هي حق الله تعالى لمن نذر له، ومن صرف نوعاً من أنواع العبادة نذراً أو ذبحاً أو غير ذلك لغير الله يعتبر مشركاً مع الله غيره؛ داخلاً تحت عموم قول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) [المائدة: ٧٢].

وكل من اعتقد من المكلفين المسلمين جواز النذر والذبح للمقبورين؛ فاعتقاده هذا شرك أكبر مخرج عن الملة؛ يستتاب صاحبه ثلاثة أيام، ويضيق عليه، فإن تاب وإلا قتل.

وهذا يتبين أن الحق مع الفرقة الأولى التي قالت: لا نذر إلا الله تعالى، وهو لغير الله تعالى كفر وشرك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٨٠ - ١٨١).

حكم النذور المقدمة لغير الله :

٣٥- وسئلت أيضًا: النذر لغير الله باطل لا ينعقد، فإذا نذر إنسان غنمًا للشيخ محيي الدين أو عبد القادر الجيلاني مثلًا؛ لإنفاق لحومها للفقراء، ووصول ثوابه إلى روح الشيخ، ومن ذلك يحصل البركة إلى الناذر من عند الشيخ في اعتقادهم، وهل ينعقد مثل هذه النذور، فإن لم ينعقد هل يحل أكل لحم هذه الغنم المنذورة؟ وهل يدخل هذا المنذور في ضمن قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]؛ لأن الحيوان المنذور حيوان طاهر؟ وهل يحرم هذا بسبب نذر باطل؟

فأجابت بما يلي: أولاً: النذر لله، والذبح لله عبادة من العبادات، لا يجوز صرف شيء منها لغيره ﷺ، فمن نذر لغير الله أو ذبح لغير الله فقد أشرك مع الله عبادته غيره، ويعظم إثم ذلك ويشتد إذا اعتقد الناذر أو الذابح لميت أنه ينفع أو يضر؛ لكون ذلك شركًا في الربوبية مع الشرك في الإلهية.

ثانيًا: النذر لغير الله لا ينعقد بل هو باطل، وما نذر لغير الله من أطعمة مباحة أو حيوان مباح الأكل ولم يتم ذبحه فهو لصاحبه، فإن ذبحه لغير الله صار ميتة، وحرم عليه وعلى غيره أكله، وهو داخل في عموم الآية المذكورة. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٨٤ - ١٨٥).

حكم النذر للقبور والأضرحة:

٣٦- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم النذر للقبور والأضرحة؟

فأجاب بقوله:

النذر عبادة لا يجوز إلا لله عز وجل، وكل من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فهو مشرك كافر، قد حرّم الله عليه الجنة، ومأواه النار، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) [المائدة: ٧٢] ^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٢٣١).

فتاوى الذبح لغير الله

حكم الذبح لغير الله والاكل من ذلك :

٣٧- سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

عن حكم الذبح لغير الله؟ وهل يجوز الأكل من تلك الذبيحة؟

فأجاب بقوله:

الذبح لغير الله شرك أكبر؛ لأن الذبح عبادة كما أمر الله به في قوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ۖ ﴾ [الكوثر: ٢]، وقوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۗ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۗ ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، فمن ذبح لغير الله فهو مشرك شركاً مخرجاً عن الملة - والعياذ بالله - سواء ذبح ذلك لمملك من الملائكة، أو لرسول من الرسل، أو لنبي من الأنبياء، أو لخليفة من الخلفاء، أو لولي من الأولياء، أو لعالم من العلماء، فكل ذلك شرك بالله عز وجل، ومخرج عن الملة.

والواجب على المرء أن يتقي الله في نفسه، وأن لا يوقع نفسه في ذلك الشرك الذي

قال الله فيه: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

أَنْصَارٍ ۗ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وأما الأكل من لحوم هذه الذبائح فإنه محرم؛ لأنها أهل لغير الله بها، وكل شيء أهل لغير الله به أو ذبح على النصب فإنه محرم؛ كما ذكر الله ذلك في سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِّلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ، وَالمُنْخَنَقَةُ وَالمَوْفُودَةُ وَالمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: ٣] فهذه الذبائح التي ذبحت لغير الله من قسم المحرمات لا يحل أكلها.

وسئل أيضاً: عن حكم الذبح لغير الله؟

فأجاب بقوله:

تقدم لنا في غير هذا الموضوع أن توحيد العبادة هو إفراد الله ﷻ بالعبادة؛ بأن لا يتعبد أحد لغير الله تعالى بشيء من أنواع العبادة، ومن المعلوم أن الذبح قربة يتقرب بها الإنسان إلى ربه؛ لأن الله تعالى أمر به في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْرَسْ﴾ [الكوثر: ٢]، وكل قربة فهي عبادة، فإذا ذبح الإنسان شيئاً لغير الله تعظيماً له، وتذلاً، وتقرباً إليه كما يتقرب بذلك ويعظم ربه ﷻ؛ كان مشركاً بالله ﷻ، وإذا كان مشركاً فإن الله تعالى قد بيّن أنه حرّم على المشرك الجنة ومأواه النار.

وبناء على ذلك نقول: إن ما يفعله بعض الناس من الذبح للقبور - قبور الذين يزعمون بأنهم أولياء - شرك مخرج عن الملة، ونصيحتنا لهؤلاء أن يتوبوا إلى الله ﷻ مما صنعوا، وإذا تابوا إلى الله، وجعلوا الذبح لله وحده، كما يجعلون الصلاة والصيام لله وحده، فإنه يغفر لهم ما سبق؛ كما قال الله تعالى: (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف)، بل إن الله تعالى يعطيهم فوق ذلك، فيبدل الله سيئاتهم حسنات؛ كما قال

الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَحْلَدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: ٧٠].

فنصيحتي لهؤلاء الذي يتقربون إلى أصحاب القبور بالذبح لهم: أن يتوبوا إلى الله من ذلك، وأن يرجعوا إليه، وأن يخلصوا دينهم له سبحانه، وليبشروا إذا تابوا بالتوبة من الكريم المنان، فإن الله ﷻ يفرح بتوبة التائبين وعودة المنيبين^(١).

حكم الذبح والنذر للأولياء:

٣٨- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

هل يجوز النذر والذبح لغير الله كالنذر والذبح لولي، أو الصدقة على اسم الولي، وسبيل الحسين، والطعام للميت بعد وفاته يوم الثالث والعاشر والعشرين والأربعين وبعد ستة أشهر وسنة من وفاته؟

فأجاب بقوله:

الحمد لله، النذر والذبح من أنواع العبادة التي هي محض حق الله، لا يصلح منها شيء لغير الله، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، فضلاً عن غيرهما. فمن نذر أو ذبح لغير الله فقد أشرك بالله شركاً يخرج به عن ملة الإسلام، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ [الأنعام: ١٦٣]، وقال

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/١٤٨-١٤٩ و١٤٩-١٥٠).

تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢]، وعن طارق بن شهاب: أن رسول الله ﷺ قال: «دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: مر رجلان على قوم لهم صنم، لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قُرب. قال: ليس عندي شيء أقرب. قالوا له: قُرب ولو ذباباً. فقرب ذباباً، فخلوا سبيله فدخل النار. وقالوا للآخر: قُرب. فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل. فضرَبوا عنقه فدخل الجنة» رواه أحمد.

وروى مسلم في صحيحه عن علي بن أبي طالب جهلئله قال: «حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض».

والنذر لغير الله باطل بإجماع المسلمين؛ لأنه نذر لمخلوق، والنذر للمخلوق شرك بالله، حيث أن النذر عبادة، والعبادة لا يجوز صرفها لغير الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما ما نذر لغير الله كالنذر للأصنام والشمس والقمر والقبور ونحو ذلك فهو بمنزلة أن يحلف بغير الله من المخلوقات، والحالف بالمخلوقات لا وفاء عليه، ولا كفارة، وكذلك النادر للمخلوقات، فإن كليهما شرك، والشرك ليس له حرمة^(١).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١/١٠٦ - ١٠٧.

حكم الذبح عند القبر:

٣٩- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:
 ما حكم الذبح عند القبر؟

فأجاب بقوله:

الذبح لله عند القبر بدعة؛ وهو في الحقيقة ذريعة إلى الشرك الأكبر؛ لأن من رآك تذبح عند القبر فإنه لا يظن إلا أنك تذبح لصاحب القبر، ويكون شركاً أكبر إذا نوى به التقرب إلى صاحب القبر، وتعظيم صاحب القبر؛ لأن ذبحه على سبيل التعظيم والتقرب لا يجوز إلا لله، فهو من العبادات، فإذا صرفه إلى القبر فقد صرف شيئاً من أنواع العبادة لله، فيكون بذلك مشركاً شركاً أكبر^(١).

حكم السجود على المقابر والذبح عليها:

٤٠- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هناك أناس يذبحون على قبر من مات في بلادهم في الزمن القديم، ويقولون بزعمهم: ولي الله فلان ابن فلان، وقد يجعلون لهؤلاء نصيباً في مواشيهم وحرثهم؛ قاصدين في ذلك التماس البركة وإبعاد البلاء عن عيالهم، وما ينتفعون به في معيشتهم.

فأجابت بما يلي:

الذبح عند القبور وتخصيص شيء من المواشي ليذبح عندها أو من الثمار والزروع ليطعم عندها من الأعمال التي حرمها الإسلام، وتعتبر شركاً أكبر إذا قصد بها التقرب

(١) لقاء الباب المفتوح (١/١٨٢).

إلى الولي أو غيره من المخلوقات؛ رجاء جلب نفع أو دفع ضرر، أو رجاء شفاعته عند الله، أو نحو ذلك مما يقصده عباد القبور.

وسبق أن ورد إلى اللجنة الدائمة سؤال مماثل لهذا السؤال أجابت عنه الفتوى رقم (١٨٩) الآتي نصها: وسئلت أيضًا:

ما حكم السجود على المقابر والذبح عليها؟

فأجابت بما يلي:

السجود على المقابر والذبح عليها وثنية جاهلية، وشرك أكبر، فإن كلاً منها عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده، فمن صرفها لغير الله فهو مشرك، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٣]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢].. إلى غير هذا من الآيات الدالة على أن السجود والذبح عبادة، وأن صرفها لغير الله شرك أكبر.

لا شك أن قصد الإنسان إلى المقابر للسجود عليها أو الذبح عندها إنما هو لإعظامها وإجلالها بالسجود والقرايين التي تذبح أو تنحر عندها، وروى مسلم في حديث طويل في باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال فيه: «حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض»، وروى أبو داود في سننه من طريق ثابت بن الضحاک رضي الله عنه قال: «نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة،

فسأل رسول الله ﷺ، فقال: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا. قال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا. فقال رسول الله ﷺ: أوف بنذرِك؛ فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا في ما لا يملك ابن آدم).

فدل ما ذكر على لعن من ذبح لغير الله، وفي تحريم الذبح في مكان يُعظَّم فيه غير الله من وثن أو قبر، أو مكان فيه اجتماع لأهل الجاهلية اعتادوه وإن قصد بذلك وجه الله. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عضو
عضو
عبد الله بن قعود
عبد الله بن غديان
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٩٢ - ١٩٤).

التفريق بين ما ذبح لغير الله وما ذبح للأكل :

٤١ - وسئلت أيضًا :

يقول ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله» ما هو المقصود من ذلك، ونحن في الجنوب إذا ذبح شخص لضيف أو لأهل بيته يقول: باسم الله وعلى ملة رسوله الله، صدقة لوجه الله، اللهم اجعل ثوابها لي ولأهل بيتي؟
فأجابت بما يلي:

المقصود من الحديث تحريم الذبح لمن مات من الأنبياء والأولياء؛ رجاء بركتهم، والذبح للجن؛ إرضاء لهم، ورجاء قضائهم للحاجات، أو دفعًا لشرهم؛ فإن هذا شرك أكبر يستحق فاعله لعنة الله وغضبه.

أما الذبح للضيوف إكرامًا لهم أو للأهل توسعة عليهم، والذبح تقربًا إلى الله من أجل أن تجعل صدقة على الأموات يرجى ثوابها من الله للحى والميت، فهذا جائز، بل هو إحسان يرجى ثوابه من الله، وهكذا الضحايا يوم النحر عن الأموات والأحياء. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/١٩٥ - ١٩٦).

حكم الذبح من أجل دفع المرض:

٤٣ - وسئلت أيضاً: زوجتي مريضة بمرض يقال له: الزار، وهو نوع من الصرع، وهو نتيجة مصادقتنا لأناس موجود لديهم هذا المرض، وإذا أحبوا شخصاً أو صادقوه أعطوه معهم، فإذا أتاها فلا تشفى حتى تقوم إحدى هؤلاء الصديقات بعلاجه.

والسؤال هو: أن زوجتي تريدني أن أذبح لها خروفاً لله تعالى من هذا المرض، ولا أعلم هل هو لله تعالى أم لهذا الشخص، وهي إحدى الصديقات، فرفضت ذلك، وقد رهنّت بعض حليها حتى تقوم بعملية الذبح، فهل هذا جائز أم ماذا علي أن أعمله؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

فأجابت بما يلي: الذبح لغير الله تعالى شرك أكبر، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله، فلا يجوز لك الذبح المذكور؛ لعلاج مرض زوجتك، والعلاج المشروع يكون بالأدوية المباحة، والرقية الشرعية، وقراءة القرآن، والأدعية المشروعة.

وعليك مناصحة زوجتك، ودعوتها إلى ترك الذبح لغير الله، وأن تسلك في علاجها من مرضها ما هو مشروع، يسّر الله لها الشفاء والهداية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٠٤ - ٢٠٥).

الرد على شبهة أن الرسول كان يذبح عن خديجة:

٤٤ - وسئلت أيضًا:

يقول بعض الناس بأن رسول الله ﷺ كان يذبح، ويتصدق عن خديجة، وجعلوه حجة للذبح على الأضرحة، ويقولون: بأننا نتصدق عليهم فهل يجوز؟ فأجابت بما يلي:

ليس عمل النبي ﷺ مثل العمل المذكور في السؤال؛ لأنه لم يذبح على الأضرحة، ولا تبركًا بالصلحين، إنما ذبحها تقريبًا إلى الله، ووزعها في صدائق خديجة رحمتهن صلوة وصدقة.

أما المبتدعة فيذبحون على القبور تقريبًا إلى من قبر فيها؛ رجاء البركة من صاحب الضريح، وهذا شرك ولو تصدقوا بلحم الذبيحة. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢٠٦ - ٢٠٧).

حكم الذبائح الناتجة عن التحكيم في الخصومات:

٤٥ - وسئلت أيضًا:

في حالة وقوع خصام أو مشاجرة بين اثنين أو ثلاثة أو أكثر على أي شيء يكون؛ فإن كبار القرية أو شيخ القبيلة يحضر- للنظر فيما بين المتخاصمين، وبعد استكمال جوانب القضية ومعرفة محور النزاع والمخطئ من خلافه؛ فإنهم يفرضون على صاحب الخطأ الأكبر ذبيحتين أو ثلاثاً أو أكثر في بعض الأحيان، وعلى الآخر صاحب الخطأ الأقل ذبيحة واحدة، بالإضافة إلى بعض الأشياء التي قد يحصلون عليها من المتخاصمين، ويقوم كل واحد منهم بذبح الذبائح التي توجبت عليه، ويحضر- أكلها الجماعة والعدول الذين حكموا في القضية، وسواء كان المتخاصمون فقراء أو أغنياء، فلازم لا مناص لهم من هذه الأحكام، وتسمى هذه العادة: البرهة أو العتامة، كما يقولون، وهم في معظم القضايا لا يتصلون بالدوائر الحكومية هناك لفض نزاعاتهم، والأمر الذي يهمني معرفته هو الحكم في مثل هذه العادات من ناحية الجواز من عدمه، وهل فاعل مثل هذه الأفعال يدخل تحت قوله: «لعن الله من ذبح لغير الله» أم لا؟ مع العلم أنه يذبح ويسفك الدم في رضا شخص أو أشخاص، وفي رضا رئيس أو رؤساء القبيلة؟ أرجو توجيهي بذلك.

فأجابت بما يلي:

التحكيم في الخصومات لإظهار خطأ المخطئ، والانتصار للمعتدي عليه وإصلاح ذات البين، والفصل في المنازعات بالحق الذي جاءت به شريعة الإسلام حق مشروع بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ

بَعَثَ إِحْدَهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَفَنِلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى نَفَىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ [الحجرات: ٩]، وقال: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤].

أما الذبائح التي يذبحها الطرفان المختصمان قليلة أو كثيرة عقب الانتهاء من الخصومة بالصلح، فإن كانت تبرعاً ممن ذبحها شكراً لله على الخلاص من الخصومة بسلام وعلى الرجوع إلى ما كان قبل من الصفاء والإخاء؛ فهو حسن، رغب فيه الشرع، وشمله عموم نصوص الحث على فعل الخير وشكر النعم، وعمل به الصحابة مثل كعب بن مالك، ما لم يتخذ ذلك عادة، ويلتزم به التزام الواجبات المؤقتة بأوقاتها وأسبابها، أو يتجاوزها الإنسان طاقته المادية، ويشق بها على نفسه، وإلا كانت ممنوعة.

وإن ألزم بها من قام بالتحقيق والصلح كلاً من الطرفين إلزاماً لا مناص لهم منه؛ بحيث إذا تخلف من ألزم بها عن تنفيذها عدداً ذلك عيباً وعاراً، وربما فشل الصلح، وانتقض الحكم، وعادت الخصومة كما كانت أو أشد؛ فهذا تشريع لم يأذن به الله، اللهم إلا أن يكون ذلك تعزيراً للمعتدي أو المخطئ فقط بقدر ما ارتكبه من الاعتداء أو الخطأ؛ تأديباً له وتطبيباً لخاطر المعتدى عليهم، فيجوز على قول من يجوز التعزير بالمال من الفقهاء، ويوضع مال التعزير حيث يرى الحكمان شرعاً في بيت المال، أو في وجه من وجوه البر والمعروف، دون التزام ذبحها للحكمين ومن حضر مجلس الصلح.

وليس حكم هذه الذبائح حكم القرابين التي تذبح لغير الله من الأصنام وعند مقابر الصالحين، أو تذبح للجن تقرباً إليهم، أو رجاء قضاء حاجة أو دفع ضرر أو جلب

نفع، وإنما هي في حالة المنع من الابتداء في الدين، والعمل بتشريع لم يأذن به الله، فهي إلى الدخول في معنى قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١] أقرب منها إلى الدخول في معنى حديث: «لعن الله من ذبح لغير الله»، وإن كان كل من العملين ضلالاً وزوراً.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن منيع

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢١٨ - ٢٢١).

فتاوى تعظيم غير الله سبحانه

حكم القيام للداخل وتقبيله :

٤٦ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم القيام للداخل وتقبيله؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: بالنسبة للوقوف للداخل فقد أجاب عنه شيخ الإسلام ابن تيمية إجابة مفصلة مبنية على الأدلة الشرعية؛ رأينا ذكرها لوفائها بالمقصد.

قال رحمه الله: (لم تكن عادة السلف على عهد النبي ﷺ وخلفائه الراشدين أن يعتادوا القيام كلما يرونه عليه، كما يفعله كثير من الناس، بل قال أنس بن مالك: «لم يكن شخص أحب إليهم من النبي ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له؛ لما يعلمون من كراهته لذلك، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبه تلقياً له»، كما روي عن النبي ﷺ أنه قام لعكرمة، وقال للأنصار لما قدم سعد بن معاذ: «قوموا إلى سيدكم»، وكان قد قدم ليحكم في بني قريظة؛ لأنهم نزلوا على حكمه.

والذي ينبغي للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ما كانوا عليه على عهد رسول الله ﷺ؛ فإنهم خير القرون، وخير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، فلا يعدل أحد عن هدي خير الورى وهدي خير القرون إلى ما هو دونه.

وينبغي للمطاع أن لا يقر ذلك مع أصحابه؛ بحيث إذا رأوه لم يقوموا له إلا في اللقاء المعتاد.

وأما القيام لمن يقدم من سفر ونحو ذلك تلقياً له فحسن، وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام، ولو ترك؛ لاعتقد أن ذلك لترك حقه أو قصد خفضه، ولم يعلم العادة الموافقة للسنة، فالأصلح أن يقام له؛ لأن ذلك أصلح لذات البين وإزالة التباغض والشحناء. وأما من عرف عادة القوم الموافقة للسنة فليس في ترك ذلك إيذاء له، وليس هذا القيام المذكور في قوله ﷺ: «من سره أن يتمثل له الرجال قياماً؛ فليتبوأ مقعده من النار»، فإن ذلك أن يقوموا له وهو قاعد، ليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا جاء، ولهذا فرقوا بين أن يقال: قمت إليه وقمت له، والقائم للقادم ساواه في القيام بخلاف القائم للقاعد. وقد ثبت في صحيح مسلم: «أن النبي ﷺ لما صلى بهم قاعداً من مرضه، وصلوا قياماً أمرهم بالعود، وقال: لا تعظموني كما يعظم الأعاجم بعضها بعضاً»، وقد نهاهم عن القيام في الصلاة وهو قاعد لئلا يتشبه بالأعاجم الذين يقومون لعظائمهم وهم قعود.

وجماع ذلك كله الذي يصلح، اتباع عادات السلف وأخلاقهم والاجتهاد عليه بحسب الإمكان. فمن لم يعتقد ذلك ولم يعرف أنه العادة، وكان في ترك معاملته بما اعتاد من الناس من الاحترام مفسدة راجحة؛ فإنه يدفع أعظم الفسادين بالترام أدناهما، كما يجب فعل أعظم الصالحين بتفويت أدناهما) انتهى كلام شيخ الإسلام.

ومما يزيد ما ذكره إيضاحاً ما ثبت في الصحيحين في قصة كعب بن مالك؛ لما تاب الله عليه وعلى صاحبيه ﷺ جميعاً، وفيه أن كعباً لما دخل المسجد قام إليه طلحة بن

عبيد الله يهرول، فسلم عليه وهنأه بالتوبة، ولم ينكر ذلك النبي ﷺ؛ فدل ذلك على جواز القيام لمقابلة الداخل ومصافحته والسلام عليه.

ومن ذلك ما ثبت عنه ﷺ «أنه كان إذا دخل على ابنته فاطمة قامت إليه، وأخذت بيده وأجلسته مكانها، وإذا دخلت عليه قام إليها، وأخذ بيدها وأجلسها مكانه» حسنه الترمذي.

ثانياً: وأما التقبيل فقد ورد عن النبي ﷺ ما يدل على مشروعيته، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله ﷺ في بيتي، فأناه فقرع الباب، فقام إليه رسول الله ﷺ عرياناً يجر ثوبه، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده، فاعتنقه وقبله»، رواه الترمذي وقال: حديث حسن. ومعنى (عرياناً) أي: ليس عليه سوى الإزار، فهذا الحديث يدل على مشروعية فعل ذلك مع القادم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قبل النبي ﷺ الحسن بن علي، فقال الأقرع بن حابس: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فقال النبي ﷺ: من لا يرحم لا يرحم» متفق عليه، فهذا الحديث يدل على مشروعية التقبيل إذا كان من باب الشفقة والرحمة.

وأما التقبيل عند اللقاء العادي فقد جاء ما يدل على عدم مشروعيته، بل يكتفي بالمصافحة، فعن قتادة رضي الله عنه قال: «قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم»، رواه البخاري.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «لما جاء أهل اليمن؛ قال رسول الله ﷺ: قد جاء أهل اليمن، وهم أول من جاء بالمصافحة»، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

وعن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»، رواه أبو داود، ورواه أحمد والترمذي وصححه.

وعن أنس رضي الله عنه قال: «قال رجل: يا رسول الله! الرجل منا يلقي أخاه وصديقه أينحني له؟ قال: لا. قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: لا. قال: فيأخذ بيده فيصافحه؟ قال: نعم»، رواه الترمذي وقال: حديث حسن، كذا قال، وإسناده ضعيف؛ لأن فيه حنظلة السدوسي، وهو ضعيف عند أهل العلم، لكن لعل الترمذي حسنه لوجود ما يشهد له في الأحاديث الأخرى.

وروى أحمد والنسائي والترمذي وغيرهم بأسانيد صحيحة، وصححه الترمذي عن صفوان بن عسال «أن يهوديين سألا النبي ﷺ عن تسع آيات بينات، فلما أجابها عن سؤالها قبلا يديه ورجليه. وقالوا: نشهد أنك نبي" الحديث.

وروى الطبراني بسند جيد عن أنس رضي الله عنه قال: «كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا» ذكره العلامة ابن مفلح في «الآداب الشرعية». وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

عضو

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد الله بن غديان

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢٢٨ - ٢٣٢).

حكم الانحناء من أجل السلام:

٤٧- وسئلت أيضًا:

هل من الإسلام إذا سلّم أحد على أخيه أن ينحني له تعظيمًا، أو يخلع نعليه وينحني له تعظيمًا؛ لأن هذا كله من عادة آبائنا، ولذلك أرجو منكم بيانًا شافيًا من فضلكم؟
فأجابت بما يلي:

لا يجوز الانحناء عند السلام ولا خلع النعلين له.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢٣٣).

حكم حني الرأس عند التحية في لعبة الكاراتيه :

٤٨ - وسئلت أيضًا:

انخرطنا في نادي من نوادي الكاراتيه بأمريكا، وقال المدرب: أنه يجب أن تنحني عندما ينحني لك هو، فرفضنا، وشرحنا له ذلك في ديننا فوافق، ولكن قال: على أن نحني فقط الرأس، لأنه هو يبدؤك بالانحناء فلا بد أن ترد تحيته، فما رأي فضيلتكم في ذلك؟

فأجابت بما يلي:

لا يجوز الانحناء تحية للمسلم ولا للكافر، لا بالجزء الأعلى من البدن ولا بالرأس؛ لأن الانحناء تحية عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢٣٣ - ٢٣٤).

فتاوى الرقى^(١) والتمايم^(٢)

حكم الرقى والتمايم:

٥٠ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء: ما هو حكم الرقى والتمايم؟

فأجابت بما يلي: الرقية مشروعة إذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله الحسنی وبالأدعية المشروعة وما في معناها، مع اعتقاد أنها أسباب، وأن مالك الضرر والنفع والشفاء هو الله سبحانه؛ لقول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»، وقد رقى ورقي عليه عليه الصلاة والسلام.

أما الرقى المنهي عنها فهي الرقى المخالفة لما ذكرنا، كما صرح بذلك أهل العلم. أما تعليق التمايم فلا يجوز سواء كانت من القرآن أو من غيره؛ لعموم الأحاديث الواردة في ذلك. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(٣).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) الرقى: هي التي تسمى العزائم.

(٢) التمايم: هي ما يعلق على المريض أو الصحيح، سواء من القرآن أو غيره للاستشفاء أو لاتقاء العين، أو ما يعلق على الحيوانات.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٤٠ - ٢٤٢).

حكم كتابة آيات قرآنية ثم وضعها في ماء وشربها للرقية :

٥١- وسئلت أيضًا:

إذا طلب رجل به ألم رقى، وكتب له بعض آيات قرآنية، وقال الراقي: ضعها في ماء واشربها، فهل يجوز أم لا؟

فأجابت بما يلي:

سبق أن صدر من دار الإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال هذا نصه:

كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز؛ لعموم قوله تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان، ولما رواه الحاكم في «المستدرک» وابن ماجه في «السنن» عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن»، وما رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير الدواء القرآن»، وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما: «إذا عسر على المرأة ولادتها خذ إناء نظيفاً فاكتب عليه: ﴿ كَاتِبُهُمْ يَوْمَ يَرْوُونَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] الآية، و ﴿ كَاتِبُهُمْ يَوْمَ يَرْوونها لَوَّابِثُونَ ﴾ [النازعات: ٤٦] الآية، و ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١] الآية، ثم يغسله، وتسقى المرأة منه، وتنضح على بطنها وفي وجهها».

وقال ابن القيم في «زاد المعاد» (٣/ ٣٨١): (قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر- عليها ولادتها في جام أبيض أو شيء نظيف؛ يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش

العظيم»، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦] قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروذي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله! تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين، فقال: قل له: يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد).

وقال ابن القيم أيضًا: (ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة). انتهى كلام ابن القيم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن منيع

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٤٠ - ٢٤٢).

مشروعية الرقية بالقرآن وحرمة الذهاب إلى الكهان :

٥٢- وسئلت أيضًا:

أفيد سماحتكم أنني تزوجت بفتاة يتيمة الأم غير متعلمة، وذلك في عيد الفطر من عام (١٤٠٣ هـ)، وفي بداية شهر ذي الحجة أصابها مرض نفسي- عبارة عن بكاء ونحيب، ويرتفع أحياناً إلى صراخ وعويل. فأخذها والدها إلى منزله، وأحضر لها كاهناً لمعالجتها، فعالجها بالدخائن المنتنة، وأمر بحبسها طوال شهر محرم في غرفة مظلمة، ويسمون هذا العلاج: الحجة، وقد حدث هذا دون أخذ موافقتي، فشفيت وبقيت في بيت أهلها شهري: صفر وربيع الأول، فعادت إلى منزلي في بداية شهر ربيع الثاني، فعاد إليها المرض نفسه. والآن أقوم بمعالجتها عند طبيب أخصائي نفسي- يعالجها بالقرآن والأدعية الماثورة بالإضافة إلى العلاجات الأخرى، ولكن أهلها غير مقتنعين، ويريدون علاجها لدى أحد الكهنة. وقد منعتي أهلها من قراءة القرآن عليها إذا أصابتها النبوة؛ لأن الكاهن أخبرهم بأنني أنا السبب في زيادة مرضها؛ لأنني قرأت عليها المعوذتين وآية الكرسي. فما هو الموقف الذي يجب أن أتخذه إذا عرضها والدها على كاهن آخر؟ أرجو مساعدتي بالرد في أسرع وقت.

فأجابت بما يلي: أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها، ورقيتها بالأدعية النبوية الماثورة، لكن يحرم خلوة الأجنبي الذي يرقئها بها، ويحرم عليها أن تكشف شيئاً من عورتها أمامه، أو يضع يده عليها، ولو توليت علاجها بذلك، أو تولاه أحد محارمها كان أحوط، ونرى أن تعالجها أيضًا بالمستشفى ونحوه عند دكتور الأمراض النفسية فإنه متخصص في علاج هذا المرض.

أما عرضها على الكهان والذهاب بها إليهم للعلاج فممنوع؛ لقول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»، رواه مسلم في صحيحه، ولقوله ﷺ: «من أتى كاهناً وصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»، ﷺ.

وفق الله الجميع لاتباع الحق والتمسك به وترك المخالفة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢٥٢ - ٢٥٤).

كيفية علاج من مسه الجن :

٥٣- وسئلت أيضًا:

ما العلاج الشرعي للذي مسه الجنى؟

فأجابت بما يلي:

يرقى بقراءة القرآن، وما صحح من الأذكار عن النبي ﷺ، وقرأ كتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية، وكتاب «الأذكار» للنووي، وكتاب «الوابل الصيب» لابن القيم تجد فيها ما ترقى به نفسك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٦٠).

حقيقة العين وكيفية علاجها :

٥٤ - وسئلت أيضًا:

ما حقيقة العين - النضل - قال تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ [الفلق: ٥]؟ وهل حديث الرسول ﷺ صحيح، والذي ما معناه قوله: «ثلث ما في القبور من العين»، وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على المسلم فعله وقوله؟ وهل في أخذ غسال الناضل للمنضول ما يشفي، وهل يشربه أو يغتسل به؟ فأجابت بما يلي:

العين مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين. وقد أمر الله نبيه محمدًا ﷺ بالاستعاذة من الحاسد فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾ [الفلق: ٥]، فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة، وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه؛ أثرت فيه، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهم؛ لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها (من زاد المعاد بتصرف).

وقد ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ في الإصابة بالعين، فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقى من العين»، وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»، وأخرج

الإمام أحمد والترمذي وصححه، عن أسماء بنت عميس أنها قالت: «يا رسول الله! إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقى لهم؟ قال: نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين». وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين». وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه عن سهل بن حنيف: «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وسار معه نحو مكة، حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: يا رسول الله! هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه! قال: هل تتهمون فيه من أحد؟ قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامراً، فتغيظ عليه، وقال: علام يقتل أحدكم أخاه؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت. ثم قال له: اغتسل له. فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه؛ يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس». فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين؛ للأحاديث المذكورة وغيرها، ولما هو مشاهد وواقع.

وأما الحديث الذي ذكرته «ثلث ما في القبور من العين» فلا نعلم صحته، ولكن ذكر صاحب «نيل الأوطار» أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس» يعني: بالعين.

ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة

الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه، ولجئه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية، وكثرة قراءة المعوذتين وسورة الإخلاص وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، ومن التعوذات: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق» و «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»، وقوله تعالى: ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩] ونحو ذلك من الأدعية الشرعية، وهذا هو معنى كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنساناً أصابه بعينه، أو شك في إصابته بعين أحد؛ فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه، فيحضر له إناء به ماء، فيدخل كفه فيه، فيتمضمض ثم يمجه في القدرح، ويغسل وجهه في القدرح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدرح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل إزاره، ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة؛ فيبرأ بإذن الله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٧١ - ٢٧٤).

حكم علاج العين بالتبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق:

٥٥- وسئلت أيضًا:

هل يجوز التبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق وذلك من إصابة بالعين؟

فأجابت بما يلي:

لا يجوز علاج الإصابة بالعين بما ذكر؛ لأنها ليست من الأسباب العادية لعلاجها، وقد يكون المقصود بهذا التبخر استرضاء شياطين الجن والاستعانة بهم على الشفاء، وإنما يعالج ذلك بالرقى الشرعية ونحوها مما ثبت في الأحاديث الصحيحة. وباللغة التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٧٥).

كيفية التخلص من مس الجن :

٥٦ - وسئلت أيضًا:

من الناس من تلبس بهم الجن، فيقال: عليه أسياد أو عليه شيخ، ويكون من الجنان، وقد يكون كافرًا أو نصراني^(١)، فيأمر المتلبس بأشياء مخالفة للشرع مثل عدم الصلاة أو الذهاب للكنيسة، أو بعمل أشياء لا يطيقها، وإن لم يفعل فإنهم يعذبوه. ما هي الطريقة الشرعية للتخلص من هؤلاء؟

فأجبت بما يلي:

مس الجن الإنسان أمر واقع، وإذا أمر الجني من مسه بمحرم وجب على المصاب أن يتمسك بشرع الله، وأن يعصي الجني في أمره بمعصيته الله وإن آذاه الجني، وعليه أن يتعوذ بالله من شره، ويحصن نفسه بقراءة القرآن وبالتعوذات الشرعية وبالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ منها: الرقية بقراءة سورة (الفاتحة)، ومنها: قراءة سورة (قل هو الله أحد)، والمعوذتين، ثم ينفث في يديه، ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه، ثم يقرأ هذه السور الثلاث مرة ثانية وينفث في يديه، ويمسح بهما وجهه وما استطاع من بدنه، ثم يقرأها مرة ثالثة، وينفث في يديه، ويمسح بهما ما استطاع من بدنه.. إلى غير ذلك من الرقية بسور القرآن وآياته وبالأذكار الثابتة، مع اللجوء إلى الله في طلب الشفاء والحفظ من شياطين الجن والإنس.

وارجع إلى كتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية، وكتاب «الوابل الصيب» لابن

(١) هكذا في الأصل، والأصح: نصرانيًا.

القيم، و «الأذكار» للنووي، ففيها بيان كثير من أنواع الرقية.
وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٢٨٣ - ٢٨٤).

كيفية علاج البيت المسكون من قبل جن :

٥٧- وسئلت أيضًا:

أتانا أحد الإخوان، والذي يسكن في البادية وهو يسأل عن سؤال ها هو نصه:
يقول: إنه يسكن في منزل في البادية، والذي ورثه من آبائه وأجداده السالفين، والآن
وفي هذه المدة الأخيرة وبالذات في (٢) رمضان حدث له فيه كارثة، والذي يقول فيها:
قال: بأني من هذه الليلة وأنا أرمى بالحجارة من داخل المنزل ومن خارجه، وأنه يظفي
علي المصباح بدون أن أرى من يفعل هذا، وتكسر- أواني ويعبث بي دون أن أرى من
يفعل بي هذا، ومكثت على ذلك مدة (٤) أيام وأنا أعاني من هذه المصيبة، فجئت إلى
عشيرتي لعلهم يدلوني على شيء، فأخبرتهم بهذا الخبر المفجع، لكنهم ردوا عليّ بقولهم:
إن هناك من هم أعداؤك هم يفعلون بك هذه الصنعة الشنعاء، وراحوا معي، فلما جاء
الليل وأظلم شاهدوا الذي قلت لهم، وصدقوني على ما قلت لهم. بعد هذا كله ألح عليّ
أهلي بالخروج من هذا المسكن ومبارحته.

السؤال: كيف يكون تفسيركم لهذه الكارثة والمصيبة. ثم ما علاجها؟ وما هو حكم

الشريعة في ذلك؟

فأجابت بما يلي:

قد يكون هؤلاء نفرًا من شياطين الجن اعتدوا عليك، وعبثوا بك؛ لتخرج من
البيت، أو لمجرد العبث بك واللعب عليك، وقد يكون منهم انتقامًا منك لإيذائك
إياهم من حيث لا تعلم.

قراءة القرآن والأذكار في البيت المسكون بالجن:

٥٨ - وسئلت أيضًا:

أنا رجل كفيف البصر وساكن في بيت، وهذا البيت كل ليلة يجيئني جن (يزوربون عليّ)، وأتخوف منهم، والآن عندي مصحف، وإذا جعلته على وجهه راحوا عني، وقال بعض الناس: ما يصح تجعل المصحف على وجهه^(١)، أمل منكم إفادتي؟ فأجابت بما يلي: ينبغي لك أن تكثر من ذكر الله عند النوم، وأن تقرأ (آية الكرسي) وسورة (الإخلاص) و(المعوذتين)، وأن تستعيذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق «ثلاث مرات "صباحًا ومساءً، وتقول: (باسم الله الذي لا يضر- مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم «ثلاث مرات "صباحًا ومساءً)، وتسلم إن شاء الله من شر الجن وغيرهم.

ولا ينبغي لك استعمال المصحف في هذا الأمر على الوجه المذكور؛ لما في ذلك من الإهانة لكتاب الله وإرضاء الشياطين بذلك.. ونسأل الله أن يعافيك وأن يعيدنا جميعًا من الشياطين. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(٢).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) هكذا في الأصل، والأصح: على وجهك.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٢٩١ - ٢٩٢).

حكم تعليق التمام القرآنية بغرض الحماية من العين والحسد :

٦٠- وسئلت أيضًا:

ما حكم حمل آيات قرآنية في الجيب كالمصاحف الصغيرة بقصد الحماية من الحسد والعين أو أي شر؛ باعتبار أنها آيات الله الكريمة، على اعتبار أن الاعتقاد في حمايتها للإنسان هو الاعتقاد الصادق بالله، وكذلك وضعها في السيارة أو أي أداة أخرى لنفس الغرض؟

وكذلك السؤال الثاني الذي هذا نصه: حكم حمل الحجاب المكتوب من آيات الله؛ بقصد الحماية من العين أو الحسد أو لأي سبب آخر من الأسباب كالمساعدة على النجاح أو الشفاء من المرض أو السحر إلى غير ذلك من الأسباب.

وكذلك السؤال الرابع^(١) الذي هذا نصه: حكم تعليق آيات قرآنية بالرقية في سلاسل ذهبية أو خلافه للوقاية من السوء؟

فأجابت بما يلي:

أنزل الله سبحانه القرآن ليتعبد الناس بتلاوته، ويتدبروا معانيه، فيعرفوا أحكامه، ويأخذوا أنفسهم بالعمل بها، وبذلك يكون لهم موعظة وذكرى تلين به قلوبهم، وتقشع منه جلودهم، وشفاء لما في الصدور من الجهل والضلال، وزكاة للنفوس، وطهارة لها من أدران الشرك وما ارتكبه من المعاصي والذنوب، وجعله سبحانه هدى ورحمة لمن فتح له قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد، قال الله تعالى: ﴿تَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ

(١) هكذا في الأصل، والأصح: الثالث.

جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ [يونس: ٥٧]،
وقال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى اللَّهُ يَهْدِي بِهٖ مَن يَشَاءُ﴾
[الزمر: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ [ق: ٣٧]، وجعل سبحانه القرآن معجزة لرسوله محمد ﷺ، وآية باهرة
على أنه رسول من عند الله إلى الناس كافة ليلبغ شريعته إليهم، ورحمة بهم، وإقامة
للحجة عليهم، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ
اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ
فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ [العنكبوت: ٥١]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ
آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١]، وقال: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ [يونس: ١]
إلى غير ذلك من الآيات.

فالأصل في القرآن أنه كتاب تشريع وبيان للأحكام، وأنه آية بالغة ومعجزة باهرة،
وحجة دامغة أيد الله بها رسوله محمد ﷺ، ومع ذلك ثبت أن رسول الله ﷺ كان يرقى
نفسه بالقرآن، فكان يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث: (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ
برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، وثبت أنه أذن في الرقية بما ليس فيه شرك من
القرآن والأدعية المشروعة، وأقر أصحابه على الرقية بالقرآن، وأباح لهم ما أخذوا على
ذلك من الأجر، فعن عوف بن مالك أنه قال: «كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا: يا رسول
الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: اعرضوا عليّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»

رواه مسلم في صحيحه، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: «انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء، لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء. فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط! إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكننا والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً. فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: (الحمد لله رب العالمين)، فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبه. قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: أقسموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ، فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية. ثم قال: قد أصبتم، أقسموا واضربوا لي معكم سهماً، فضحك النبي ﷺ» رواه البخاري ومسلم. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه ب (قل هو الله أحد) و(المعوذتين) جميعاً ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده، قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به» رواه البخاري، وعن عائشة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: اللهم رب الناس أذهب البأس، واشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» رواه البخاري.. إلى غير ذلك من الأحاديث التي ثبت منها أنه رقى بالقرآن وغيره، وأنه أذن في الرقية وأقرأها ما لم تكن شرگاً.

ولم يثبت عن النبي ﷺ وهو الذي نزل عليه القرآن، وهو بأحكامه أعرف وبمنزلته أعلم؛ أنه علق على نفسه أو غيره تيممة من القرآن أو غيره، أو اتخذها أو آيات

منه حجاباً يقيه الحسد أو غيره من الشر، أو حمله أو شيئاً منه في ملابسه أو في متاعه على راحلته؛ لينال العصمة من شر الأعداء أو الفوز والنصر- عليهم، أو ليسر- له الطريق، ويذهب عنه وعثاء السفر أو غير ذلك من جلب نفع أو دفع ضرر، فلو كار مشروغاً لحرص عليه وفعله، وبلغه أمته، وبينه لهم؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الرَّسُولَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٦٧]، ولو فعل شيئاً من ذلك أو بينه لأصحابه لنقلوه إلينا، ولعملوا به، فإنهم أحرص الأمة على البلاغ والبيان، وأحفظها للشريعة قولاً وعملاً، وأتبعها لرسول الله ﷺ، ولكن لم يثبت شيء من ذلك عن أحد منهم، فدل ذلك على أن حمل المصحف أو وضعه في السيارة أو متاع البيت أو خزينة المال لمجرد دفع الحسد أو الحفظ أو غيرهما من جلب نفع أو دفع ضرر لا يجوز، وكذا اتخاذه حجاباً أو كتابته أو آيات منه في سلسلة ذهبية أو فضية مثلاً؛ ليعلق في الرقبة ونحوها لا يجوز؛ لمخالفة ذلك لهدي رسول الله ﷺ وهدي أصحابه رضوان الله عليهم، ولدخوله في عموم حديث: «من تعلق تيممة فلا أتم الله له...»، وفي رواية: «من تعلق تيممة فقد أشرك» رواهما الإمام أحمد، وفي عموم قوله ﷺ: «إن الرقى والتائم والتولة^(١) شرك»، إلا أن النبي ﷺ استثنى من الرقى ما لم يكن فيه شرك فأباحه، كما تقدم، ولم يستثن شيئاً من التائم، فبقيت كلها على المنع، وبهذا يقول عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وجماعة من الصحابة وجماعة من التابعين، منهم أصحاب عبد الله بن مسعود كإبراهيم بن يزيد النخعي.

وذهب جماعة من العلماء إلى الترخيص بتعليق تائم من القرآن ومن أسماء الله وصفاته؛ لقصد الحفظ ونحوه، واستثنوا ذلك من حديث النبي ﷺ عن التائم كما

(١) التولة: ضرب من الخرز والتعاويد؛ يزعمون أنه يجب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

استثنت الرقى التي لا شرك فيها؛ لأن القرآن كلام الله، وهو صفة من صفاته، فاعتقاد البركة والنفع فيه وفي أسمائه تعالى وصفاته ليس بشرك، فلا يمنع اتخاذ التمايم منها أو عمل شيء منها أو اصطحابه أو تعليقه رجاء بركته ونفعه، ونسب هذا القول إلى جماعة منهم عبد الله بن عمرو بن العاص، لكنه لم تثبت روايته عنه؛ لأن في سندها محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، على أنها إن ثبتت لم تدل على جواز تعليق التمايم من ذلك؛ لأن الذي فيها أنه كان يحفظ القرآن للأولاد الكبار، ويكتبه للصغار في ألواح، ويعلقها في أعناقهم، والظاهر أنه فعل ذلك معهم ليكرروا قراءة ما كتب حتى يحفظوه، لا أنه فعل ذلك معهم حفظاً لهم من الحسد أو غيره من أنواع الضرر، فليس هذا من التمايم في شيء.

وقد اختار الشيخ عبد الرحمن بن حسن في كتابه «فتح المجيد» ما ذهب إليه عبد الله بن مسعود وأصحابه من المنع من التمايم من القرآن وغيره، وقال: إنه هو الصحيح؛ لثلاثة وجوه: الأول: عموم النهي ولا مخصص للعموم. الثاني: سد الذريعة فإنه يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك. الثالث: أنه إذا علق فلا بد أن يمتنه المعلق بحمله معه في حال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك، والله أعلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس
عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٠٢ - ٣١٠).

حكم تعليق الأوداع على الدواب للزينة:

٦١- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

عن الأوداع^(١) التي تعلق على الدواب للزينة؟

فأجاب بما يلي:

هذه صورة شركية ممنوعة، ونية صاحبها ليس لها حكم، ربما يعلقها جاهل ولا يدري أنه يعتقد فيها، وربما يعلقها معتقد ويقول زينة. فهذه الصورة ممنوعة.

حكم تعليق رؤوس الغزلان على البيوت أو السيارات:

٦٢- وسئل:

عن رؤوس الغزلان تعلق على البيوت أو السيارات؟

فأجاب:

باطل، ولا يجوز، وليس مقصودهم جمالاً^(٢).

(١) الودعة: واحدة الودع، وهي أحجار تؤخذ من البحر يعلقونها لدفع العين، ويزعمون أن الإنسان إذا

علق هذه الودعة لم تصبه العين، أو لا يصيبه الجن.

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١٠٠).

حكم تعليق الآيات أو الأدعية من باب البركة ودفع الشر:

٦٣- وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

هل يجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من الآيات أو الأدعية على رقبته أو في بيته أو سيارته أو مكتبه تبرّكاً بها واعتقاداً بأنها سبب في طرد الشياطين؟
فأجاب بقوله:

لا يجوز للمسلم أن يعلق آية الكرسي أو غيرها من آيات القرآن أو الأدعية الشرعية على رقبته؛ لدفع شر الشياطين أو للاستشفاء بها من المرض، هذا هو الصحيح من قولي العلماء؛ لأن النبي ﷺ نهى عن تعليق التائم وهذا منه.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته في كتاب التوحيد:

التائم: شيء يعلق على الأولاد يتقون به العين. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقى والتائم والتولة شرك» رواه أحمد وأبو داود، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. فتعليق الآيات على الرقبة أو غيرها من البدن لا يجوز على الصحيح من قولي العلماء؛ لعموم النهي عن تعليق التائم وهذا منه؛ ولأجل سد الذريعة التي تفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن تعريضاً لامتهانه وعدم احترامه.

وأما تعليق الآيات على غير جسم الإنسان من سيارة أو جدار بيت أو مكتب للتبرك وطرد الشياطين فهذا لا أعلم من قال بجوازه؛ لأنه من اتخاذ التائم المنهي عنه، وفيه امتهان للقرآن، ولم يكن من عمل السلف، فما كانوا يعلقون الآيات على الجدران تبرّكاً بها ودفعاً للضرر بتعليقها، وإنما كانوا يحفظون القرآن في صدورهم، ويكتبونه في مصاحفهم، ويعملون به، ويتعلمون أحكامه، ويتدبرون معانيه كما أمر الله بذلك^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٧٨ - ٧٩).

حكم كتابة آيات القرآن وحملها بقصد الحماية:

٦٤- وسئل أيضًا:

ما حكم الشرع في كتابة آيات القرآن وحملها بقصد الحماية من المشاكل أو كسب مودة إنسان؟

فأجاب بقوله:

لا يجوز على أصح قولي العلماء أن يكتب القرآن على شكل كتب وحروز، وتعلق على الأشخاص؛ لأن القرآن لم ينزل لهذا، وإنما الذي ورد أن القرآن يقرأ على المصاب وعلى المريض، أما أنه يكتب على شكل حروز وعلى شكل حجب، وتعلق على الشخص المريض، فهذا لا يجوز في أصح قولي العلماء؛ لأن هذا لا دليل عليه؛ ولأنه وسيلة إلى امتهان القرآن، ووسيلة إلى أن يكتب غير القرآن من التعاويذ الشركية والألفاظ المجهولة، فإذا فتح هذا الباب فإنه لا يقتصر على كتابة القرآن، وإنما تكتب الأمور المحظورة والشركية، كما هو الواقع عند الجهال والمخربين، فلا يفتح هذا الباب، وينبغي إقفاله، ومن باب أولى تحريم تعليق القرآن وحمله بقصد الحماية مما لم يقع أو لكسب المودة، فهذا لا يجوز من غير خلاف فيما أعلم^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٧٩).

حكم تعليق بعض الأدعية أو بعض الآيات على رقبة الطفل :

٦٥- وسئل أيضًا:

عندما يرزق أحدنا بمولود يكتب له دعاء وما تيسر من القرآن الكريم، ويعلق في كتف أو رقبة الطفل، وفعلاً يكون الطفل في راحة نفسية ظاهرة، فهل يجوز ذلك؟ فأجاب بقوله:

تعليق التعاويذ والكتابات على الكبار أو الأطفال لا يجوز؛ لأنه تعليق للتائم، وقد نهى النبي ﷺ عن تعليق التائم.

فإذا كانت هذه التائم من الخزعبلات أو من الطلاسم، أو يكتب فيها بكلام لا يعرف معناه أو أسماء شياطين أو أسماء جن أو أسماء مجهولة أو غير ذلك؛ فهذا حرام؛ لأنه يخل بالعقيدة، ويجر إلى الشرك قطعاً بإجماع المسلمين.

وإن كانت هذه التائم من القرآن أو من الأدعية الشرعية؛ فالصحيح من قولي العلماء أنه لا يجوز تعليقها أيضًا؛ لأن تعليقها وسيلة إلى تعليق ما لا يجوز من التائم؛ فإذا فتح الباب توسع الناس في هذا الشيء، وعلقوا ما لا يجوز. هذا من ناحية، والناحية الثانية؛ أنه يكون في تعليق القرآن على الطفل إهانة للقرآن؛ لأن الطفل لا يتحرز من دخول الخلاء ومن النجاسة وغير ذلك؛ ففي تعليق كلام الله عليه إهانة للقرآن الكريم، فلا يجوز تعليق هذه الأشياء.

وكونه يحصل راحة نفسية بذلك، أو يحصل شفاء من مرض؛ هذا لا يدل على جواز هذا الشيء؛ لأن حصول الراحة أو شفاء المريض بعد تعليق هذه الأشياء: قد يكون وافق قضاء وقدرًا، وهم يظنون أنه بسبب هذا التعليق، وقد يكون هذا من باب

الاستدراج لهم، ومن باب العقوبة لهم حتى يقعوا فيما هو شر من ذلك؛ فحصول المقصود للإنسان الذي يعمل هذه الأشياء غير المشروعة لا يدل على جوازها؛ لأنه إما أن يكون هذا من باب الاستدراج والعقوبة والإملاء، وإما أن يكون هذا وافق قضاء وقدراً لا علاقة له بتعليق هذا الشيء، فيظن الناس أنه بسبب تعليق هذا الشيء، فيفتنون فيه^(١).

حكم الصلاة بالتائم:

٦٦- سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

هل يجوز الصلاة بالتائم أم لا؟

فأجابت بما يلي:

اتفق العلماء على تحريم لبس التائم إذا كانت من غير القرآن، واختلفوا إذا كانت من القرآن؛ فمنهم من أجاز لبسها، ومنهم من منعها، والقول بالنهاي أرجح؛ لعموم الأحاديث ولسد الذريعة، وبناء عليه فلا يجوز لبسها في الصلاة من باب أولى. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(٢).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

(١) المتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/١٥١ - ١٥٢).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٢٤ - ٣٢٥).

حكم استخدام السلسلة لحماية النفس وللتسويق:

٦٧- وسئلت أيضًا:

هل يجوز استخدام السلسلة لحماية النفس وللتسويق، وتقديمها إلى بنت للزواج معها؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: لا يجوز استخدامها تيممة لحماية النفس، أو لترويج بضاعة ونفاق السلعة في الأسواق.

ثانياً: يجوز تقديم سلسلة الذهب مثلاً إلى من يخطبها تمهيداً للزواج بها، لا لاعتقاد أنها تجلب نفعاً أو تدفع ضرراً.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن قعود عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٢٧).

حكم كتابة بعض الآيات على أواني الطعام والشراب للتداوي بها:

٦٨- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

هل تجوز كتابة بعض آيات القرآن الكريم (مثل آية الكرسي) على أواني الطعام والشراب لغرض التداوي بها؟
فأجاب بقوله:

يجب أن نعلم أن كتاب الله عز وجل أعز وأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد، كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله عز وجل وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن يجعلها في إناء يشرب فيه، ويمتهن ويرمى في البيت، ويلعب به الصبيان؟! هذا العمل لا شك أنه حرام، وأنه يجب على من عنده شيء من هذه الأواني أن يطمس هذه الآيات التي فيها، بأن يذهب بها إلى الصانع فيطمسها، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في مكان طاهر ويدفنها، وأما أن يقيها مبتذلة ممتهنة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها، فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح رحمهم الله (١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٠٩ - ١١٠).

حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم:

٦٩- وسئل أيضًا:

عن حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم؟

فأجاب رحمته بقوله:

اعلم أن الدواء سبب للشفاء، والمسبب هو الله تعالى، فلا سبب إلا ما جعله الله تعالى سببًا.

والأسباب التي جعلها الله تعالى أسبابًا نوعان:

النوع الأول: أسباب شرعية كالقرآن الكريم والدعاء، كما قال النبي ﷺ في سورة الفاتحة: «وما يدريك أنها رقية»، وكما كان النبي ﷺ يرقى المرضى بالدعاء لهم، فيشفي الله تعالى بدعائه من أراد شفاؤه به.

النوع الثاني: أسباب حسية كالأدوية المادية المعلومة عن طريق الشرع كالعسل، أو عن طريق التجارب مثل كثير من الأدوية، وهذا النوع لا بد أن يكون تأثيره عن طريق المباشرة لا عن طريق الوهم والخيال، فإذا ثبت تأثيره بطريق مباشر محسوس صح أن يتخذ دواء يحصل به الشفاء بإذن الله تعالى. أما إذا كان مجرد أوهام وخيالات يتوهمها المريض، فتحصل له الراحة النفسية بناء على ذلك الوهم والخيال، ويهون عليه المرض، وربما ينسب السرور النفسي على المرض فيزول، فهذا لا يجوز الاعتماد عليه، ولا إثبات كونه دواء؛ لئلا ينساب الإنسان وراء الأوهام والخيالات، ولهذا نهى عن لبس الحلقة والخيطة ونحوهما لرفع المرض أو دفعه؛ لأن ذلك ليس سببًا شرعيًا ولا حسيًا، وما لم

يثبت كونه سبباً شرعياً ولا حسيّاً لم يجز أن يجعل سبباً، فإنَّ جعله سبباً نوع من منازعة الله تعالى في ملكه وإشراك به، حيث شارك الله تعالى في وضع الأسباب لمسبباتها، وقد ترجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته لهذه المسألة في كتاب التوحيد بقوله: (باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لدفع البلاء أو رفعه).

وما أظن السوار الذي أعطاه الصيدلي لصاحب الروماتيزم الذي ذكر في السؤال إلا من هذا النوع، إذ ليس ذلك السوار سبباً شرعياً ولا حسيّاً تعلم مباشرته لمرض الروماتيزم حتى يبرئه، فلا ينبغي للمصاب أن يستعمل ذلك السوار حتى يعلم وجه كونه سبباً، والله الموفق^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/ ١١٠ - ١١١).

فتاوى الحلف بغير الله

حكم الحلف بالقرآن:

٧٠- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

حصل نقاش بيني وبين أحد الإخوان حول عدم جواز الحلف بغير الله، فكان ما دار بيننا كالتالي:

أقول: أنا اعتماداً على ما درسته في صغري: هو أن الحلف بغير الله شرك أصغر، كما فصل في كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث يقول: الشرك الأصغر هو الحلف بغير الله، وقول الرجل: ما لي إلا الله وأنت، وأنا داخل على الله وعليك.. إلخ.

ويقول هو: يجوز الحلف بالقرآن؛ لأنه صفة من صفات الله تعالى.

وقد تعددت إجابات بعض الإخوان المجتهدين مؤيدين لقوله، ولحاجتنا إلى الاستنارة برأي هيئة الإفتاء الموقرة؛ لعلمنا الجازم بتحريمها للأحاديث الصحيحة نرجو أن تفتونا مأجورين؟

فأجابت بما يلي:

أما الحلف بغير الله وقول القائل: ما شاء الله وشئت، وما لي إلا الله وأنت، ونحو ذلك، فإن قام بقلبه تعظيم لمن حلف به من المخلوقات مثل تعظيم الله فهو شرك أكبر؛ فإن كان جاهلاً عُلِّم، فإن أصر فهو والعالم ابتداء سواء، كل منهما يكون مشركاً أكبر.

وكذا في قوله: ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، فإن اعتقد أن هذا الشخص شريك مع الله لا يقع شيء إلا بمشيئة الله ومشية هذا الشخص، فإن كان جاهلاً عُلِّم، فإن أصر فهو والعالم ابتداء سواء، كل منهما مشركاً أكبر.

حكم الحلف بغير الله :

٧١- وسئلت أيضًا:

ما حكم الحلف بغير الله هل هو شرك أو لا؟

فأجابت بما يلي:

الحلف بغير الله من مَلَك أو نبي أو ولي أو مخلوق ما من المخلوقات محرم؛ لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ «أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب، وعمر يحلف بأبيه، فناداهم رسول الله ﷺ: إلا إن الله ﻋز وجل ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»، وفي رواية أخرى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله»، وكانت قريش تحلف بأبائها فقال: «لا تحلفوا بأبائكم»، رواهما مسلم وغيره، فنهى النبي ﷺ عن الحلف بغير الله، والأصل في النهي التحريم، بل ثبت عنه ﷺ أنه سباه شركًا، روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف بشيء دون الله فقد أشرك»، رواه أحمد بسند صحيح، ورواه الترمذي وحسنه، وصححه الحاكم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، وقد حمل العلماء ذلك على الشرك الأصغر، وقالوا: إنه كفر دون الكفر الأكبر المخرج عن الملة والعياذ بالله، فهو من أكبر الكبائر، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذبًا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقًا»، ويؤيد ذلك ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من حلف منكم فقال في حلفه: باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لأخيه: تعال أقامرك فليصدق» رواه مسلم وغيره، فأمر ﷺ من حلف من المسلمين باللات والعزى أن يقول بعد ذلك: لا إله إلا

الله، لمنافاة الحلف بغير الله كمال التوحيد الواجب؛ وذلك لما فيه من إعظام غير الله بما هو مختص بالله وهو الحلف به، وما ورد في بعض الأحاديث من الحلف بالآباء فهو قبل النهي عن ذلك جرياً على ما كان معتاداً في العرب في الجاهلية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٤٣ - ٣٤٥).

حكم الحلف بالنبي ﷺ :

٧٢- وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

اعتاد بعض الناس عندنا في مصر الحلف بالنبي ﷺ في معاملاتهم، وأصبح الأمر عاديًا؛ فعندما نصحت أحد هؤلاء الذين يخلفون بالنبي أجابني: بأن هذا تعظيم للرسول، وهذا ليس فيه شيء؛ ما الحكم في ذلك؟

فأجاب بقوله:

الحلف بالنبي ﷺ أو بغيره من المخلوقين أو بصفة النبي ﷺ أو غيره من المخلوقين محرم، بل هو نوع من الشرك؛ فإذا أقسم أحد بالنبي ﷺ، فقال: والنبي، أو قال: والرسول، أو: أقسم بالكعبة، أو: بجبريل، أو: بإسرافيل، أو: أقسم بغير هؤلاء؛ فقد عصى الله ورسوله ووقع في الشرك. قال النبي ﷺ: «من كان حالفًا؛ فليحلف بالله أو ليصمت». وقال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».

وقول الحالف بالنبي ﷺ: إن هذا تعظيم للنبي ﷺ! جوابه أن نقول: هذا النوع من التعظيم نهى عنه النبي ﷺ، وبيّن أنه نوع من الشرك؛ فتعظيم النبي ﷺ بالابتعاد عن هذا الحلف؛ لأن تعظيم النبي ﷺ لا يكون في مخالفة النبي ﷺ، بل في امتثال أمره واجتناب نهيه، وهذا الامتثال يدل على محبته ﷺ، ولهذا قال الله تعالى في قوم ادعوا محبة الله: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]؛ فإذا أردت أن تعظم النبي ﷺ التعظيم الذي يستحقه عليه الصلاة والسلام؛ فامتثل أمره واجتنب نهيه في كل ما تقول وتفعل، وبذلك تكون معظّمًا لرسول الله ﷺ.

فنصيحتي لإخواني الذين يكثرون من الحلف بغير الله، بل الذين يحلفون بغير الله، نصيحتي لهم أن يتقوا الله عز وجل، وأن لا يحلفوا بأحد سوى الله تعالى؛ امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقول: «من كان حالفاً، فليحلف بالله»، واتقاء للوقوع في الشرك الذي دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله؛ فقد كفر أو أشرك»^(١).

حكم قول: (بحق فلان):

٧٣- وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

ما حكم الإسلام في قول فلان: (بحق فلان) أهو حلف أم لا؟ أفيدونا.

فأجابت بما يلي:

قول الإنسان: (بحق فلان) يحتمل أن يكون قسمًا - حلفًا -، بمعنى: أقسم عليك بحق فلان، فالباء باء القسم، ويحتمل أن يكون من باب التوسل والاستعانة بذات فلان أو بجاهه، فالباء للاستعانة، وعلى كلا الحالتين لا يجوز هذا القول.

أما الأول: فلأن القسم بالمخلوق على المخلوق لا يجوز، فالإقسام به على الله تعالى أشد منعاً، بل حكم النبي صلى الله عليه وسلم بأن الإقسام بغير الله شرك فقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وصححه.

وأما الثاني: فلأن الصحابة رضي الله عنهم لم يتوسلوا بذات النبي صلى الله عليه وسلم ولا بجاهه، لا في حياته ولا بعد مماته، وهم أعلم الناس بمقامه عند الله وبجاهه عنده، وأعرفهم بالشرعية، وقد نزلت بهم الشدائد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته، ولجأوا إلى الله ودعوه

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٢٩٧ - ٢٩٨).

لكشفها، ولو كان التوسل بذاته أو بجاهه ﷺ مشروعا لعلمهم إياه ﷺ؛ لأنه لم يترك أمرا يقرب إلى الله إلا أمر به وأرشد إليه، ولعملوا به رضوان الله عليهم؛ حرصا على العمل بما شرع لهم، وخاصة وقت الشدة، فعدم ثبوت الإذن فيه منه صلى الله عليه وسلم والإرشاد إليه وعدم عملهم به دليل على أنه لا يجوز، والذي ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي ﷺ ربه؛ استجابة لطلبهم، وذلك في حياته كما في الاستسقاء وغيره، فلما مات ﷺ قال عمر رضي الله عنه لما خرج للاستسقاء: «اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فنتسقين، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا، فيسقون» يريد: بدعاء العباس ربه وسؤاله إياه، وليس المراد التوسل بجاه العباس؛ لأن جاه النبي ﷺ أعظم منه وأعلى، وهو ثابت له بعد وفاته كما كان في حياته، فلو كان ذلك التوسل مرادا لتوسلوا بجاه النبي ﷺ بدلا من توسلهم بالعباس لكنهم لم يفعلوا.

ثم إن التوسل بجاه الأنبياء وسائر الصالحين وسيلة من وسائل الشرك القريبة؛ كما أرشد إلى ذلك الواقع والتجارب، فكان ذلك ممنوعا؛ سدا للذريعة، وحماية لجناب التوحيد. وبالله التوفيق. وصلّى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٤٦ - ٣٥٠).

مشروعية الحلف بالقرآن وعدم جواز الحلف بغير الله :

٧٤- وسئلت أيضًا:

هل يجوز الحلف بالقرآن، وهل يجوز الحلف بغير الله؟

فأجابت بما يلي:

يجوز الحلف بالقرآن؛ لأنه كلام الله، وكلامه صفة من صفاته تعالى.

أما الحلف بغير الله فلا يجوز؛ لقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم الحلف بآيات الله :٧٥- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم الحلف بغير الله؟ والحلف بآيات الله؟

فأجاب قائلاً:

الحلف لا يجوز إلا بالله ﷻ أو صفة من صفاته، أما الحلف بغير الله فهو شرك سواء

كان المحلوف به وجيهاً عند الله عز وجل أم كان من سائر العباد، ولهذا لا يجوز لنا أن نحلف

بالنبي، أو أن نحلف بجبريل، أو بالكعبة، أو بأي شيء من المخلوقات، قال النبي ﷺ:

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٥٧ - ٣٥٨).

«من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت»، وقال النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». والنبي محمد ﷺ هو نفسه لا يرضى أن يحلف به، ولما قال له رجل: ما شاء الله وشئت قال: «أجعلتني لله ندًا بل ما شاء الله وحده».

فيحلف المرء بالله عز وجل فيقول: والله، والرحمن، ورب العالمين، ومجري السحاب، ومنزل الكتاب وما أشبه ذلك، وكذلك يحلف بصفاته ﷺ مثل: وعزة الله، وقدرة الله، وما أشبه ذلك، ويحلف بالمصحف؛ لأنه كلام الله؛ لأنه لا يريد الحلف بالورق والجلود، وإنما يريد الحلف بما تضمنته هذه الأوراق.

وأما قول السائل: هل يجوز الحلف بآيات الله بأن يقول الإنسان: وآيات الله أو بآيات الله لأفعلن كذا؟ فنقول في الجواب: إن قصد بالآيات الآيات الشرعية وهي القرآن الكريم فلا بأس، وإن قصد بالآيات الآيات الكونية كالشمس والقمر والليل والنهار فهذا لا يجوز. والله أعلم^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢١٨-٢١٩).

حكم الإقسام: بآيات الله، بكلمات الله، بالقرآن، برب القرآن:

٧٦- وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

ما الفرق بين هذه الأقسام، وهل هي جائزة: أقسم بآيات الله، أقسم بكلمات الله، أقسم بالقرآن، أقسم برب القرآن؟
فأجاب بقوله:

كلها جائزة إلا الأخير: (برب القرآن)، لا يقال: رب القرآن، بل يقال: منزل القرآن.

أما الإقسام بآيات الله، الإقسام بالقرآن.. هذا كله جائز؛ لأن القرآن كلام الله ﷻ؛ فهو صفة من صفاته ﷻ، والقسم إنما يكون بالله جل وعلا، أو بصفة من صفاته، وكلامه من صفاته، ولكن الإقسام بالآيات إذا كان المقصود بها الآيات الكونية؛ الشمس والقمر والسماء والأرض؛ فهذا لا يجوز؛ لأنه حلف بالمخلوق^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٢٩٩).

حكم الحلف بالنبي والكعبة والشرف والذمة وقول الإنسان : بدمتي :

٧٧- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

عن حكم الحلف بالنبي ﷺ، والكعبة؟ والشرف والذمة؟ وقول الإنسان:

(بدمتي)؟

فأجاب بقوله:

الحلف بالنبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز، بل هو نوع من الشرك، وكذلك الحلف بالكعبة لا يجوز بل هو نوع من الشرك؛ لأن النبي ﷺ، والكعبة كلاهما مخلوقان، والحلف بأي مخلوق نوع من الشرك.

وكذلك الحلف بالشرف لا يجوز، وكذلك الحلف بالذمة لا يجوز لقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، وقال ﷺ: «لا تحلفوا بأبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت».

لكن يجب أن نعلم أن قول الإنسان: (بدمتي) لا يراد به الحلف، ولا القسم بالذمة، وإنما يراد بالذمة العهد، يعني: هذا على عهدي ومسؤوليتي، هذا هو المراد بها، أما إذا أراد بها القسم فهي قسم بغير الله فلا يجوز، لكن الذي يظهر لي أن الناس لا يريدون بها القسم إنما يريدون بالذمة العهد والذمة بمعنى العهد^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٢٢١ - ٢٢٢).

حكم قول: بالأمانة:

٧٨- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

رجل أراد أن يشتري من تاجر سلعة فأعطاه ثلاثة أنواع منها، فقال له الرجل: تخبرني عن الأفضل من هذه السلع، وقال التاجر: بالأمانة هذا هو الأفضل، وكلا الرجلين لم يقصد يمينا، وإنما قصدهما ائتمان أحدهما الآخر في الإخبار بالحقيقة، ويسأل: هل هذا يعتبر كفرا وإلحادا؟

فأجابت بما يلي:

إذا لم يكن أحدهما قصد بقوله: (بالأمانة) الحلف بغير الله، وإنما أراد بذلك ائتمان أخيه في أن يخبره بالحقيقة فلا شيء في ذلك مطلقا، لكن ينبغي ألا يعبر بهذا اللفظ الذي ظاهره الحلف بالأمانة.

أما إذا كان القصد بذلك الحلف بالأمانة فهو حلف بغير الله، والحلف بغير الله شرك أصغر، ومن أكبر الكبائر؛ لما روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، وقال ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا» وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا». وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن منيع
عضو
عبدالله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبدالرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٤٢ - ٣٤٣).

حكم الحلف بغير الله :

٧٩- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

الحلف بغير الله هل هو شرك أصغر أم أكبر؟

فأجاب بقوله:

الحلف بغير الله شرك أصغر لا يُخْرِج من الملة، إلا إذا اعتقد الحالف أن للمحلف به من التعظيم مثل ما لله عز وجل، فحيثُذ يكفرُ كفرًا أكبر؛ لأنه اتخذ الله ندًا^(١).

حكم قول: وحياة أولادي.. علي الطلاق.. حرام علي:

٨٠- وسئل أيضًا:

في بداية التفسير علمنا أن الله عز وجل أقسم بمخلوقاته كالسما والليل، ونجد بعض الناس يحلف ويقول: وحياة أولادي، ويقول: علي الطلاق، أو حرام علي ما أفعل كذا وكذا، فما حكم ذلك؟

فأجاب بقوله:

أما (وحياة أولادي) فهذا قسم صريح لا يجوز، وهو يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».

وأما: (علي الطلاق لأفعلن..) فهذا ليس قسمًا، لكن له حكم القسم، فإذا قال: الحرام علي ما أشرب من هذا.. الحرام علي ما أزور فلانًا.. الحرام علي ما أكل طعام

(١) لقاء الباب المفتوح (١ / ٣١).

هذا.. حرام عليّ ما تذبح لي ذبيحة. فهذا ليس بقسم من حيث الصيغة، لكنه بمعنى القسم، والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَحْرَمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴿[التحریم: ٢] فسمى الله التحريم يمينا.

أما الحكم فنقول: إذا قلت مثل هذا فكفّر عن يمينك، وذلك بأن تطعم عشرة مساكين، ولا فرق بين أن يقول: حرام عليّ زوجتي، أو عليّ الطلاق، أو حرام عليّ أن أفعل كذا، لكن في مسألة الطلاق إن أراد الطلاق وقع إن حنث فيما قال^(١).

حكم قول: في ذمتي.. أنت مني في حرج:

٨١- وسئل أيضًا:

فضيلة الشيخ حفظكم الله! ما قول فضيلتكم في قول بعض العامة: في ذمتي، أو قولهم: أنت مني في حرج، فهل هذا يدخل في شرك الحلف؟

فأجاب بقوله:

إذا قال الإنسان: في ذمتي، أو قال: أنت مني في حرج، فهذا لا يدخل في الشرك؛ لأن الشرك هو القَسَمُ بغير الله، أما هذا فليس بقسم، لكنه في حكمه، وعلى هذا لا يدخل صاحبه في الشرك، إلا أننا نقول: كونه يحلف بالله هو الذي أمر به النبي ﷺ، فقد قال ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»، وقال الله لنبيه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَحْرَمٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴿[التحریم: ٢] فالأفضل لمن أراد الحلف أن يحلف بالله.

(١) لقاء الباب المفتوح (٢/٣١٧-٣١٨).

أما قوله: في ذمتي، أو أنت مني في حرج، أو ما أشبه ذلك، فهذا له حكم اليمين، ولكنه ليس يميناً يقال لصاحبه: إنه أشرك شرك اليمين، فشرك اليمين الذي يقال لصاحبه: إنه مشرك أن يقول: وحياء فلان، أو الرئيس الفلاني أو النبي أو الكعبة؛ هذا الذي يدخل في قوله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»^(١).

(١) لقاء الباب المفتوح (٢/٤٠١ - ٤٠٢).

فتاوى الغلو في الصالحين

حكم السجود لغير الله من ولي أو صاحب قبر ممن ينطق بالشهادتين ويقيم

الصلاة:

٨٢- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هناك من يقول: كل من يتقيد برسالة محمد ﷺ، واستقبل القبلة بالصلاة ولو سجد لشيخه لم يكفر ولم يسمه مشركاً، حتى قال: إن محمد بن عبد الوهاب الذي تكلم في المشركين في خلودهم في النار إذا لم يتوبوا قد أخطأ وغلط، وقال: إن المشركين في هذه الأمة يعذبهم، ثم يخرجهم إلى الجنة، وقال: إن أمة محمد لم يخلد فيهم أحد في النار.

فأجابت بما يلي:

كل من آمن برسالة نبينا محمد ﷺ وسائر ما جاء به في الشريعة إذا سجد بعد ذلك لغير الله من ولي وصاحب قبر أو شيخ طريق يعتبر كافراً مرتدّاً عن الإسلام مشركاً مع الله غيره في العبادة، ولو نطق بالشهادتين وقت سجوده؛ لإتيانه بما ينقض قوله من سجوده لغير الله. لكنه قد يعذر لجهله؛ فلا تنزل به العقوبة حتى يعلم وتقام عليه الحجة ويمهل ثلاثة أيام؛ إعداراً إليه ليراجع نفسه، عسى أن يتوب، فإن أصر على سجوده لغير الله بعد البيان قتل لردته؛ لقول النبي ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما، فالبيان وإقامة الحجة للإعذار إليه قبل

إنزال العقوبة به، لا يسمى كافراً بعد البيان، فإنه يسمى كافراً بما حدث منه من سجود لغير الله أو نذره قربة أو ذبحه شاة مثلاً لغير الله.

وقد دل الكتاب والسنة على أن من مات على الشرك لا يغفر له، ويخلد في النار؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وقوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَيْهِ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [التوبة: ١٧].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن قعود عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرد على من يقول: الأولياء يعلمون الغيب:

٨٣- وسئلت أيضاً:

قال الله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [٣١] ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ

رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧] فهل الولي من أمة الرسول تابع له في علم الغيب؟

فأجابت بما يلي:

إن الله سبحانه حكم بأن علم الأمور الغيبية خاص به، فقال: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ ﴿ [النمل: ٦٥] ولم يستثن من ذلك إلا من ارتضى من رسله، فيظهره على ما شاء من الغيب، قال تعالى: ﴿ عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٣٧﴾ [الجن: ٢٧] فمن ادعى من أمم الأنبياء والمرسلين أنه يعلم الغيب فهو كاذب.

ومن زعم أن أحدًا من الأولياء والصالحين أتباع الرسل عقيدة وعملاً يعلم الغيب فهو مخطئ كاذب؛ لمخالفته ما نزل من آيات القرآن، وما ثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث الدالة على اختصاص الله تعالى بعلم المغيبات.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ١٨١ - ١٨٢).

حكم الطواف حول القبور وتقديم المال والحلوى عندها :

٨٤- وسئلت أيضًا:

إن بعض الناس يزورون قبر نبي الله يونس عليه السلام، ويطوفون حول القبر، ويضعون عند القبر الذي أحيط بغرفة من زجاج وألنيوم، وفيها نوافذ يضعون من خلال النوافذ أكياسًا من الحلوى مثل (الجكليت)، وقسم يضع المال، وقسم يضع قطع قماش أخضر، والله أعلم بسرائر الناس هل أرادوا بعملهم هذا وجه الله فقط أم أرادوا التقرب إلى الله عن طريق هذا النبي، وتصادر هذه الحلوى والمال وقطع القماش الأوقاف، إلا أن بعض القائمين على هذا المسجد يوزعون من الحلوى للمعرفة (للبركة) وقطع القماش تباع على شكل أشرطة طول (٢٠) سم وعرض (٥) سم بنصف دينار، ثم يضعها المشتري في يده أو جيبه من أجل دفع الضرر أو خشية من أن يصاب بسوء، أما المال فالله أعلم به، فهل هذه الحلوى أكلها حلال أم حرام؟ جزاكم الله خير الجزاء.

فأجابت بما يلي:

(أ) زيارة القبور لغير النساء سنة؛ لقول النبي ﷺ: «زوروا القبور؛ فإنها تذكركم بالآخرة».

(ب) لا يجوز الطواف حول قبر نبي أو غيره، ولا يجوز وضع طعام لا حلوى ولا غيرها عند القبر ولا قماش ولا نقود، بل ذلك شرك إذا قصد به التقرب إلى صاحب القبر نبيًا كان أو غيره.

(ج) ما ذكرته عن القبر المذكور ليس بصحيح؛ لأنه لا يعلم قبر أحد من الأنبياء لا يونس عليه الصلاة والسلام ولا غيره سوى قبر النبي محمد ﷺ وقبر إبراهيم

الخليل عليه السلام، في فلسطين، ومن ادعى أن قبر يونس أو غيره من الأنبياء معروف فقد كذب أو صدق بعض الكاذبين.

(د) لو علم قبر يونس أو غيره لم يجز الغلو فيه ولا التقرب إليه بشيء من العبادات ولا تقديم الحلوى والخرق إليه ولا التمسح به، ولا سؤاله شيئاً من الحاجات؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِلَىٰ يَدَيْهِ يُرَدُّكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] الآية.

(هـ) الحلوى وغيرها مما يقدم للقبور ليس له خصوصية، ولا تكتسب بذلك شيئاً من البركة، والواجب أخذها وتوزيعها بين الفقراء؛ لأنها مال قد أعرض عنه أهله. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٣٩١ - ٣٩٢).

حكم السجود على المقابر والذبح عليها:

٨٥- وسئلت أيضًا:

ما حكم السجود على المقابر والذبح عليها؟

فأجابت بما يلي:

السجود على المقابر والذبح عليها وثنية جاهلية وشرك أكبر، فإن كلاً منهما عبادة، والعبادة لا تكون إلا لله وحده، فمن صرفها لغير الله فهو مشرك، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٣] الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾﴾ [الكوثر: ٢]... إلى غير هذا من الآيات الدالة على أن السجود والذبح عبادة، وأن صرفهما لغير الله شرك أكبر.

ولا شك أن قصد الإنسان إلى المقابر للسجود عليها أو الذبح عندها إنما هو لإعظامها وإجلالها بالسجود والقرايين التي تذبح أو تنحر عندها، وروى مسلم في حديث طويل في باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: «لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من آوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض»، وروى أبو داود في سننه من طريق ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: «نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل رسول الله ﷺ فقال: هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا. فقال: فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا. فقال رسول الله ﷺ: أوف بنذر، فإنه لا

وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملكه ابن آدم»، فدل ما ذكر على لعن من ذبح لغير الله وعلى تحريم الذبح في مكان يعظم فيه غير الله من وثن أو قبر أو مكان فيه اجتماع لأهل الجاهلية اعتادوه وإن قصد بذلك وجه الله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبدالله بن منيع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٩٦ - ٣٩٨).

حكم التبرك بالقبور والأضرحة:

٨٦- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم التبرك بالقبور والأضرحة؟

فأجاب بقوله:

أما التبرك بها: فإن كان يعتقد أنها تنفع من دون الله عز وجل فهذا شرك في الربوبية مخرج عن الملة، وإن كان يعتقد أنها سبب وليست تنفع من دون الله؛ فهو ضال غير مصيب، وما اعتقده فإنه من الشرك الأصغر، فعلى من ابتلي بمثل هذه المسائل أن يتوب إلى الله تعالى، وأن يقلع عن ذلك قبل أن يفاجئه الموت، فينتقل من الدنيا على أسوأ حال، وليعلم أن الذي يملك الضر والنفع هو الله تعالى، وأنه هو ملجأ كل أحد، كما قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَهُ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]، وبدلاً من أن يتعب نفسه في الالتجاء إلى قبر فلان وفلان ممن يعتقدونهم أولياء، ليلتفت إلى ربه عز وجل، وليسأله جلب النفع ودفع الضر، فإن الله تعالى هو الذي يملك هذا^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٢٣١ - ٢٣٢).

حكم الصلاة في المسجد الذي به قبر، وحكم إحياء الموالد :

٨٧- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء :

هل يجوز للإنسان أن يصلي في مسجد به قبر، وهل يجب تقبيل أعتاب مدخل الحسين والسيدة زينب وتقبيل المقصورة والتوسل بهم وطلب المدد والعون منهم؟ وهل يجوز الرحيل من مكان لمكان آخر لإحياء مولد من الموالد؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: إذا كان المسجد مبنياً على القبر فلا تجوز الصلاة فيه، وكذلك إذا دفن في المسجد أحد بعد بنائه، ويجب نقل المقبور فيه إلى المقابر العامة إذا أمكن ذلك؛ لعموم الأحاديث الدالة على تحريم الصلاة في المساجد التي فيها قبور.

ثانياً: يحرم تقبيل أعتاب مدخل الحسين والسيدة زينب وغيرهما والمقصورة؛ لما فيه من الخضوع لغير الله وتعظيم الجهادات والأموات تعظيماً لم يشرعه الله، ولأن ذلك من وسائل الشرك بأصحاب القبور وهكذا التوسل بذواتهم أو حقهم وجاههم.

أما طلب المدد والعون منهم فهو شرك أكبر؛ لقول الله سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقوله ﷺ: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ ﴾ (١٣) **﴿ ١٣ ﴾** **﴿ ١٤ ﴾** **﴿ ١٥ ﴾** **﴿ ١٦ ﴾** **﴿ ١٧ ﴾** **﴿ ١٨ ﴾** **﴿ ١٩ ﴾** **﴿ ٢٠ ﴾** **﴿ ٢١ ﴾** **﴿ ٢٢ ﴾** **﴿ ٢٣ ﴾** **﴿ ٢٤ ﴾** **﴿ ٢٥ ﴾** **﴿ ٢٦ ﴾** **﴿ ٢٧ ﴾** **﴿ ٢٨ ﴾** **﴿ ٢٩ ﴾** **﴿ ٣٠ ﴾** **﴿ ٣١ ﴾** **﴿ ٣٢ ﴾** **﴿ ٣٣ ﴾** **﴿ ٣٤ ﴾** **﴿ ٣٥ ﴾** **﴿ ٣٦ ﴾** **﴿ ٣٧ ﴾** **﴿ ٣٨ ﴾** **﴿ ٣٩ ﴾** **﴿ ٤٠ ﴾** **﴿ ٤١ ﴾** **﴿ ٤٢ ﴾** **﴿ ٤٣ ﴾** **﴿ ٤٤ ﴾** **﴿ ٤٥ ﴾** **﴿ ٤٦ ﴾** **﴿ ٤٧ ﴾** **﴿ ٤٨ ﴾** **﴿ ٤٩ ﴾** **﴿ ٥٠ ﴾** **﴿ ٥١ ﴾** **﴿ ٥٢ ﴾** **﴿ ٥٣ ﴾** **﴿ ٥٤ ﴾** **﴿ ٥٥ ﴾** **﴿ ٥٦ ﴾** **﴿ ٥٧ ﴾** **﴿ ٥٨ ﴾** **﴿ ٥٩ ﴾** **﴿ ٦٠ ﴾** **﴿ ٦١ ﴾** **﴿ ٦٢ ﴾** **﴿ ٦٣ ﴾** **﴿ ٦٤ ﴾** **﴿ ٦٥ ﴾** **﴿ ٦٦ ﴾** **﴿ ٦٧ ﴾** **﴿ ٦٨ ﴾** **﴿ ٦٩ ﴾** **﴿ ٧٠ ﴾** **﴿ ٧١ ﴾** **﴿ ٧٢ ﴾** **﴿ ٧٣ ﴾** **﴿ ٧٤ ﴾** **﴿ ٧٥ ﴾** **﴿ ٧٦ ﴾** **﴿ ٧٧ ﴾** **﴿ ٧٨ ﴾** **﴿ ٧٩ ﴾** **﴿ ٨٠ ﴾** **﴿ ٨١ ﴾** **﴿ ٨٢ ﴾** **﴿ ٨٣ ﴾** **﴿ ٨٤ ﴾** **﴿ ٨٥ ﴾** **﴿ ٨٦ ﴾** **﴿ ٨٧ ﴾** **﴿ ٨٨ ﴾** **﴿ ٨٩ ﴾** **﴿ ٩٠ ﴾** **﴿ ٩١ ﴾** **﴿ ٩٢ ﴾** **﴿ ٩٣ ﴾** **﴿ ٩٤ ﴾** **﴿ ٩٥ ﴾** **﴿ ٩٦ ﴾** **﴿ ٩٧ ﴾** **﴿ ٩٨ ﴾** **﴿ ٩٩ ﴾** **﴿ ١٠٠ ﴾** **﴿ ١٠١ ﴾** **﴿ ١٠٢ ﴾** **﴿ ١٠٣ ﴾** **﴿ ١٠٤ ﴾** **﴿ ١٠٥ ﴾** **﴿ ١٠٦ ﴾** **﴿ ١٠٧ ﴾** **﴿ ١٠٨ ﴾** **﴿ ١٠٩ ﴾** **﴿ ١١٠ ﴾** **﴿ ١١١ ﴾** **﴿ ١١٢ ﴾** **﴿ ١١٣ ﴾** **﴿ ١١٤ ﴾** **﴿ ١١٥ ﴾** **﴿ ١١٦ ﴾** **﴿ ١١٧ ﴾** **﴿ ١١٨ ﴾** **﴿ ١١٩ ﴾** **﴿ ١٢٠ ﴾** **﴿ ١٢١ ﴾** **﴿ ١٢٢ ﴾** **﴿ ١٢٣ ﴾** **﴿ ١٢٤ ﴾** **﴿ ١٢٥ ﴾** **﴿ ١٢٦ ﴾** **﴿ ١٢٧ ﴾** **﴿ ١٢٨ ﴾** **﴿ ١٢٩ ﴾** **﴿ ١٣٠ ﴾** **﴿ ١٣١ ﴾** **﴿ ١٣٢ ﴾** **﴿ ١٣٣ ﴾** **﴿ ١٣٤ ﴾** **﴿ ١٣٥ ﴾** **﴿ ١٣٦ ﴾** **﴿ ١٣٧ ﴾** **﴿ ١٣٨ ﴾** **﴿ ١٣٩ ﴾** **﴿ ١٤٠ ﴾** **﴿ ١٤١ ﴾** **﴿ ١٤٢ ﴾** **﴿ ١٤٣ ﴾** **﴿ ١٤٤ ﴾** **﴿ ١٤٥ ﴾** **﴿ ١٤٦ ﴾** **﴿ ١٤٧ ﴾** **﴿ ١٤٨ ﴾** **﴿ ١٤٩ ﴾** **﴿ ١٥٠ ﴾** **﴿ ١٥١ ﴾** **﴿ ١٥٢ ﴾** **﴿ ١٥٣ ﴾** **﴿ ١٥٤ ﴾** **﴿ ١٥٥ ﴾** **﴿ ١٥٦ ﴾** **﴿ ١٥٧ ﴾** **﴿ ١٥٨ ﴾** **﴿ ١٥٩ ﴾** **﴿ ١٦٠ ﴾** **﴿ ١٦١ ﴾** **﴿ ١٦٢ ﴾** **﴿ ١٦٣ ﴾** **﴿ ١٦٤ ﴾** **﴿ ١٦٥ ﴾** **﴿ ١٦٦ ﴾** **﴿ ١٦٧ ﴾** **﴿ ١٦٨ ﴾** **﴿ ١٦٩ ﴾** **﴿ ١٧٠ ﴾** **﴿ ١٧١ ﴾** **﴿ ١٧٢ ﴾** **﴿ ١٧٣ ﴾** **﴿ ١٧٤ ﴾** **﴿ ١٧٥ ﴾** **﴿ ١٧٦ ﴾** **﴿ ١٧٧ ﴾** **﴿ ١٧٨ ﴾** **﴿ ١٧٩ ﴾** **﴿ ١٨٠ ﴾** **﴿ ١٨١ ﴾** **﴿ ١٨٢ ﴾** **﴿ ١٨٣ ﴾** **﴿ ١٨٤ ﴾** **﴿ ١٨٥ ﴾** **﴿ ١٨٦ ﴾** **﴿ ١٨٧ ﴾** **﴿ ١٨٨ ﴾** **﴿ ١٨٩ ﴾** **﴿ ١٩٠ ﴾** **﴿ ١٩١ ﴾** **﴿ ١٩٢ ﴾** **﴿ ١٩٣ ﴾** **﴿ ١٩٤ ﴾** **﴿ ١٩٥ ﴾** **﴿ ١٩٦ ﴾** **﴿ ١٩٧ ﴾** **﴿ ١٩٨ ﴾** **﴿ ١٩٩ ﴾** **﴿ ٢٠٠ ﴾** **﴿ ٢٠١ ﴾** **﴿ ٢٠٢ ﴾** **﴿ ٢٠٣ ﴾** **﴿ ٢٠٤ ﴾** **﴿ ٢٠٥ ﴾** **﴿ ٢٠٦ ﴾** **﴿ ٢٠٧ ﴾** **﴿ ٢٠٨ ﴾** **﴿ ٢٠٩ ﴾** **﴿ ٢١٠ ﴾** **﴿ ٢١١ ﴾** **﴿ ٢١٢ ﴾** **﴿ ٢١٣ ﴾** **﴿ ٢١٤ ﴾** **﴿ ٢١٥ ﴾** **﴿ ٢١٦ ﴾** **﴿ ٢١٧ ﴾** **﴿ ٢١٨ ﴾** **﴿ ٢١٩ ﴾** **﴿ ٢٢٠ ﴾** **﴿ ٢٢١ ﴾** **﴿ ٢٢٢ ﴾** **﴿ ٢٢٣ ﴾** **﴿ ٢٢٤ ﴾** **﴿ ٢٢٥ ﴾** **﴿ ٢٢٦ ﴾** **﴿ ٢٢٧ ﴾** **﴿ ٢٢٨ ﴾** **﴿ ٢٢٩ ﴾** **﴿ ٢٣٠ ﴾** **﴿ ٢٣١ ﴾** **﴿ ٢٣٢ ﴾** **﴿ ٢٣٣ ﴾** **﴿ ٢٣٤ ﴾** **﴿ ٢٣٥ ﴾** **﴿ ٢٣٦ ﴾** **﴿ ٢٣٧ ﴾** **﴿ ٢٣٨ ﴾** **﴿ ٢٣٩ ﴾** **﴿ ٢٤٠ ﴾** **﴿ ٢٤١ ﴾** **﴿ ٢٤٢ ﴾** **﴿ ٢٤٣ ﴾** **﴿ ٢٤٤ ﴾** **﴿ ٢٤٥ ﴾** **﴿ ٢٤٦ ﴾** **﴿ ٢٤٧ ﴾** **﴿ ٢٤٨ ﴾** **﴿ ٢٤٩ ﴾** **﴿ ٢٥٠ ﴾** **﴿ ٢٥١ ﴾** **﴿ ٢٥٢ ﴾** **﴿ ٢٥٣ ﴾** **﴿ ٢٥٤ ﴾** **﴿ ٢٥٥ ﴾** **﴿ ٢٥٦ ﴾** **﴿ ٢٥٧ ﴾** **﴿ ٢٥٨ ﴾** **﴿ ٢٥٩ ﴾** **﴿ ٢٦٠ ﴾** **﴿ ٢٦١ ﴾** **﴿ ٢٦٢ ﴾** **﴿ ٢٦٣ ﴾** **﴿ ٢٦٤ ﴾** **﴿ ٢٦٥ ﴾** **﴿ ٢٦٦ ﴾** **﴿ ٢٦٧ ﴾** **﴿ ٢٦٨ ﴾** **﴿ ٢٦٩ ﴾** **﴿ ٢٧٠ ﴾** **﴿ ٢٧١ ﴾** **﴿ ٢٧٢ ﴾** **﴿ ٢٧٣ ﴾** **﴿ ٢٧٤ ﴾** **﴿ ٢٧٥ ﴾** **﴿ ٢٧٦ ﴾** **﴿ ٢٧٧ ﴾** **﴿ ٢٧٨ ﴾** **﴿ ٢٧٩ ﴾** **﴿ ٢٨٠ ﴾** **﴿ ٢٨١ ﴾** **﴿ ٢٨٢ ﴾** **﴿ ٢٨٣ ﴾** **﴿ ٢٨٤ ﴾** **﴿ ٢٨٥ ﴾** **﴿ ٢٨٦ ﴾** **﴿ ٢٨٧ ﴾** **﴿ ٢٨٨ ﴾** **﴿ ٢٨٩ ﴾** **﴿ ٢٩٠ ﴾** **﴿ ٢٩١ ﴾** **﴿ ٢٩٢ ﴾** **﴿ ٢٩٣ ﴾** **﴿ ٢٩٤ ﴾** **﴿ ٢٩٥ ﴾** **﴿ ٢٩٦ ﴾** **﴿ ٢٩٧ ﴾** **﴿ ٢٩٨ ﴾** **﴿ ٢٩٩ ﴾** **﴿ ٣٠٠ ﴾** **﴿ ٣٠١ ﴾** **﴿ ٣٠٢ ﴾** **﴿ ٣٠٣ ﴾** **﴿ ٣٠٤ ﴾** **﴿ ٣٠٥ ﴾** **﴿ ٣٠٦ ﴾** **﴿ ٣٠٧ ﴾** **﴿ ٣٠٨ ﴾** **﴿ ٣٠٩ ﴾** **﴿ ٣١٠ ﴾** **﴿ ٣١١ ﴾** **﴿ ٣١٢ ﴾** **﴿ ٣١٣ ﴾** **﴿ ٣١٤ ﴾** **﴿ ٣١٥ ﴾** **﴿ ٣١٦ ﴾** **﴿ ٣١٧ ﴾** **﴿ ٣١٨ ﴾** **﴿ ٣١٩ ﴾** **﴿ ٣٢٠ ﴾** **﴿ ٣٢١ ﴾** **﴿ ٣٢٢ ﴾** **﴿ ٣٢٣ ﴾** **﴿ ٣٢٤ ﴾** **﴿ ٣٢٥ ﴾** **﴿ ٣٢٦ ﴾** **﴿ ٣٢٧ ﴾** **﴿ ٣٢٨ ﴾** **﴿ ٣٢٩ ﴾** **﴿ ٣٣٠ ﴾** **﴿ ٣٣١ ﴾** **﴿ ٣٣٢ ﴾** **﴿ ٣٣٣ ﴾** **﴿ ٣٣٤ ﴾** **﴿ ٣٣٥ ﴾** **﴿ ٣٣٦ ﴾** **﴿ ٣٣٧ ﴾** **﴿ ٣٣٨ ﴾** **﴿ ٣٣٩ ﴾** **﴿ ٣٤٠ ﴾** **﴿ ٣٤١ ﴾** **﴿ ٣٤٢ ﴾** **﴿ ٣٤٣ ﴾** **﴿ ٣٤٤ ﴾** **﴿ ٣٤٥ ﴾** **﴿ ٣٤٦ ﴾** **﴿ ٣٤٧ ﴾** **﴿ ٣٤٨ ﴾** **﴿ ٣٤٩ ﴾** **﴿ ٣٥٠ ﴾** **﴿ ٣٥١ ﴾** **﴿ ٣٥٢ ﴾** **﴿ ٣٥٣ ﴾** **﴿ ٣٥٤ ﴾** **﴿ ٣٥٥ ﴾** **﴿ ٣٥٦ ﴾** **﴿ ٣٥٧ ﴾** **﴿ ٣٥٨ ﴾** **﴿ ٣٥٩ ﴾** **﴿ ٣٦٠ ﴾** **﴿ ٣٦١ ﴾** **﴿ ٣٦٢ ﴾** **﴿ ٣٦٣ ﴾** **﴿ ٣٦٤ ﴾** **﴿ ٣٦٥ ﴾** **﴿ ٣٦٦ ﴾** **﴿ ٣٦٧ ﴾** **﴿ ٣٦٨ ﴾** **﴿ ٣٦٩ ﴾** **﴿ ٣٧٠ ﴾** **﴿ ٣٧١ ﴾** **﴿ ٣٧٢ ﴾** **﴿ ٣٧٣ ﴾** **﴿ ٣٧٤ ﴾** **﴿ ٣٧٥ ﴾** **﴿ ٣٧٦ ﴾** **﴿ ٣٧٧ ﴾** **﴿ ٣٧٨ ﴾** **﴿ ٣٧٩ ﴾** **﴿ ٣٨٠ ﴾** **﴿ ٣٨١ ﴾** **﴿ ٣٨٢ ﴾** **﴿ ٣٨٣ ﴾** **﴿ ٣٨٤ ﴾** **﴿ ٣٨٥ ﴾** **﴿ ٣٨٦ ﴾** **﴿ ٣٨٧ ﴾** **﴿ ٣٨٨ ﴾** **﴿ ٣٨٩ ﴾** **﴿ ٣٩٠ ﴾** **﴿ ٣٩١ ﴾** **﴿ ٣٩٢ ﴾** **﴿ ٣٩٣ ﴾** **﴿ ٣٩٤ ﴾** **﴿ ٣٩٥ ﴾** **﴿ ٣٩٦ ﴾** **﴿ ٣٩٧ ﴾** **﴿ ٣٩٨ ﴾** **﴿ ٣٩٩ ﴾** **﴿ ٤٠٠ ﴾** **﴿ ٤٠١ ﴾** **﴿ ٤٠٢ ﴾** **﴿ ٤٠٣ ﴾** **﴿ ٤٠٤ ﴾** **﴿ ٤٠٥ ﴾** **﴿ ٤٠٦ ﴾** **﴿ ٤٠٧ ﴾** **﴿ ٤٠٨ ﴾** **﴿ ٤٠٩ ﴾** **﴿ ٤١٠ ﴾** **﴿ ٤١١ ﴾** **﴿ ٤١٢ ﴾** **﴿ ٤١٣ ﴾** **﴿ ٤١٤ ﴾** **﴿ ٤١٥ ﴾** **﴿ ٤١٦ ﴾** **﴿ ٤١٧ ﴾** **﴿ ٤١٨ ﴾** **﴿ ٤١٩ ﴾** **﴿ ٤٢٠ ﴾** **﴿ ٤٢١ ﴾** **﴿ ٤٢٢ ﴾** **﴿ ٤٢٣ ﴾** **﴿ ٤٢٤ ﴾** **﴿ ٤٢٥ ﴾** **﴿ ٤٢٦ ﴾** **﴿ ٤٢٧ ﴾** **﴿ ٤٢٨ ﴾** **﴿ ٤٢٩ ﴾** **﴿ ٤٣٠ ﴾** **﴿ ٤٣١ ﴾** **﴿ ٤٣٢ ﴾** **﴿ ٤٣٣ ﴾** **﴿ ٤٣٤ ﴾** **﴿ ٤٣٥ ﴾** **﴿ ٤٣٦ ﴾** **﴿ ٤٣٧ ﴾** **﴿ ٤٣٨ ﴾** **﴿ ٤٣٩ ﴾** **﴿ ٤٤٠ ﴾** **﴿ ٤٤١ ﴾** **﴿ ٤٤٢ ﴾** **﴿ ٤٤٣ ﴾** **﴿ ٤٤٤ ﴾** **﴿ ٤٤٥ ﴾** **﴿ ٤٤٦ ﴾** **﴿ ٤٤٧ ﴾** **﴿ ٤٤٨ ﴾** **﴿ ٤٤٩ ﴾** **﴿ ٤٥٠ ﴾** **﴿ ٤٥١ ﴾** **﴿ ٤٥٢ ﴾** **﴿ ٤٥٣ ﴾** **﴿ ٤٥٤ ﴾** **﴿ ٤٥٥ ﴾** **﴿ ٤٥٦ ﴾** **﴿ ٤٥٧ ﴾** **﴿ ٤٥٨ ﴾** **﴿ ٤٥٩ ﴾** **﴿ ٤٦٠ ﴾** **﴿ ٤٦١ ﴾** **﴿ ٤٦٢ ﴾** **﴿ ٤٦٣ ﴾** **﴿ ٤٦٤ ﴾** **﴿ ٤٦٥ ﴾** **﴿ ٤٦٦ ﴾** **﴿ ٤٦٧ ﴾** **﴿ ٤٦٨ ﴾** **﴿ ٤٦٩ ﴾** **﴿ ٤٧٠ ﴾** **﴿ ٤٧١ ﴾** **﴿ ٤٧٢ ﴾** **﴿ ٤٧٣ ﴾** **﴿ ٤٧٤ ﴾** **﴿ ٤٧٥ ﴾** **﴿ ٤٧٦ ﴾** **﴿ ٤٧٧ ﴾** **﴿ ٤٧٨ ﴾** **﴿ ٤٧٩ ﴾** **﴿ ٤٨٠ ﴾** **﴿ ٤٨١ ﴾** **﴿ ٤٨٢ ﴾** **﴿ ٤٨٣ ﴾** **﴿ ٤٨٤ ﴾** **﴿ ٤٨٥ ﴾** **﴿ ٤٨٦ ﴾** **﴿ ٤٨٧ ﴾** **﴿ ٤٨٨ ﴾** **﴿ ٤٨٩ ﴾** **﴿ ٤٩٠ ﴾** **﴿ ٤٩١ ﴾** **﴿ ٤٩٢ ﴾** **﴿ ٤٩٣ ﴾** **﴿ ٤٩٤ ﴾** **﴿ ٤٩٥ ﴾** **﴿ ٤٩٦ ﴾** **﴿ ٤٩٧ ﴾** **﴿ ٤٩٨ ﴾** **﴿ ٤٩٩ ﴾** **﴿ ٥٠٠ ﴾** **﴿ ٥٠١ ﴾** **﴿ ٥٠٢ ﴾** **﴿ ٥٠٣ ﴾** **﴿ ٥٠٤ ﴾** **﴿ ٥٠٥ ﴾** **﴿ ٥٠٦ ﴾** **﴿ ٥٠٧ ﴾** **﴿ ٥٠٨ ﴾** **﴿ ٥٠٩ ﴾** **﴿ ٥١٠ ﴾** **﴿ ٥١١ ﴾** **﴿ ٥١٢ ﴾** **﴿ ٥١٣ ﴾** **﴿ ٥١٤ ﴾** **﴿ ٥١٥ ﴾** **﴿ ٥١٦ ﴾** **﴿ ٥١٧ ﴾** **﴿ ٥١٨ ﴾** **﴿ ٥١٩ ﴾** **﴿ ٥٢٠ ﴾** **﴿ ٥٢١ ﴾** **﴿ ٥٢٢ ﴾** **﴿ ٥٢٣ ﴾** **﴿ ٥٢٤ ﴾** **﴿ ٥٢٥ ﴾** **﴿ ٥٢٦ ﴾** **﴿ ٥٢٧ ﴾** **﴿ ٥٢٨ ﴾** **﴿ ٥٢٩ ﴾** **﴿ ٥٣٠ ﴾** **﴿ ٥٣١ ﴾** **﴿ ٥٣٢ ﴾** **﴿ ٥٣٣ ﴾** **﴿ ٥٣٤ ﴾** **﴿ ٥٣٥ ﴾** **﴿ ٥٣٦ ﴾** **﴿ ٥٣٧ ﴾** **﴿ ٥٣٨ ﴾** **﴿ ٥٣٩ ﴾** **﴿ ٥٤٠ ﴾** **﴿ ٥٤١ ﴾** **﴿ ٥٤٢ ﴾** **﴿ ٥٤٣ ﴾** **﴿ ٥٤٤ ﴾** **﴿ ٥٤٥ ﴾** **﴿ ٥٤٦ ﴾** **﴿ ٥٤٧ ﴾** **﴿ ٥٤٨ ﴾** **﴿ ٥٤٩ ﴾** **﴿ ٥٥٠ ﴾** **﴿ ٥٥١ ﴾** **﴿ ٥٥٢ ﴾** **﴿ ٥٥٣ ﴾** **﴿ ٥٥٤ ﴾** **﴿ ٥٥٥ ﴾** **﴿ ٥٥٦ ﴾** **﴿ ٥٥٧ ﴾** **﴿ ٥٥٨ ﴾** **﴿ ٥٥٩ ﴾** **﴿ ٥٦٠ ﴾** **﴿ ٥٦١ ﴾** **﴿ ٥٦٢ ﴾** **﴿ ٥٦٣ ﴾** **﴿ ٥٦٤ ﴾** **﴿ ٥٦٥ ﴾** **﴿ ٥٦٦ ﴾** **﴿ ٥٦٧ ﴾** **﴿ ٥٦٨ ﴾** **﴿ ٥٦٩ ﴾** **﴿ ٥٧٠ ﴾** **﴿ ٥٧١ ﴾** **﴿ ٥٧٢ ﴾** **﴿ ٥٧٣ ﴾** **﴿ ٥٧٤ ﴾** **﴿ ٥٧٥ ﴾** **﴿ ٥٧٦ ﴾** **﴿ ٥٧٧ ﴾** **﴿ ٥٧٨ ﴾** **﴿ ٥٧٩ ﴾** **﴿ ٥٨٠ ﴾** **﴿ ٥٨١ ﴾** **﴿ ٥٨٢ ﴾** **﴿ ٥٨٣ ﴾** **﴿ ٥٨٤ ﴾** **﴿ ٥٨٥ ﴾** **﴿ ٥٨٦ ﴾** **﴿ ٥٨٧ ﴾** **﴿ ٥٨٨ ﴾** **﴿ ٥٨٩ ﴾** **﴿ ٥٩٠ ﴾** **﴿ ٥٩١ ﴾** **﴿ ٥٩٢ ﴾** **﴿ ٥٩٣ ﴾** **﴿ ٥٩٤ ﴾** **﴿ ٥٩٥ ﴾** **﴿ ٥٩٦ ﴾** **﴿ ٥٩٧ ﴾** **﴿ ٥٩٨ ﴾** **﴿ ٥٩٩ ﴾** **﴿ ٦٠٠ ﴾** **﴿ ٦٠١ ﴾** **﴿ ٦٠٢ ﴾** **﴿ ٦٠٣ ﴾** **﴿ ٦٠٤ ﴾** **﴿ ٦٠٥ ﴾** **﴿ ٦٠٦ ﴾** **﴿ ٦٠٧ ﴾** **﴿ ٦٠٨ ﴾** **﴿ ٦٠٩ ﴾** **﴿ ٦١٠ ﴾** **﴿ ٦١١ ﴾** **﴿ ٦١٢ ﴾** **﴿ ٦١٣ ﴾** **﴿ ٦١٤ ﴾** **﴿ ٦١٥ ﴾** **﴿ ٦١٦ ﴾** **﴿ ٦١٧ ﴾** **﴿ ٦١٨ ﴾** **﴿ ٦١٩ ﴾** **﴿ ٦٢٠ ﴾** **﴿ ٦٢١ ﴾** **﴿ ٦٢٢ ﴾** **﴿ ٦٢٣ ﴾** **﴿ ٦٢٤ ﴾** **﴿ ٦٢٥ ﴾** **﴿ ٦٢٦ ﴾** **﴿ ٦٢٧ ﴾** **﴿ ٦٢٨ ﴾** **﴿ ٦٢٩ ﴾** **﴿ ٦٣٠ ﴾** **﴿ ٦٣١ ﴾** **﴿ ٦٣٢ ﴾** **﴿ ٦٣٣ ﴾** **﴿ ٦٣٤ ﴾** **﴿ ٦٣٥ ﴾** **﴿ ٦٣٦ ﴾** **﴿ ٦٣٧ ﴾** **﴿ ٦٣٨ ﴾** **﴿ ٦٣٩ ﴾** **﴿ ٦٤٠ ﴾** **﴿ ٦٤١ ﴾** **﴿ ٦٤٢ ﴾** **﴿ ٦٤٣ ﴾** **﴿ ٦٤٤ ﴾** **﴿ ٦٤٥ ﴾** **﴿ ٦٤٦ ﴾** **﴿ ٦٤٧ ﴾** **﴿ ٦٤٨ ﴾** **﴿ ٦٤٩ ﴾** **﴿ ٦٥٠ ﴾** **﴿ ٦٥١ ﴾** **﴿ ٦٥٢ ﴾** **﴿ ٦٥٣ ﴾** **﴿ ٦٥٤ ﴾** **﴿ ٦٥٥ ﴾** **﴿ ٦٥٦ ﴾** **﴿ ٦٥٧ ﴾** **﴿ ٦٥٨ ﴾** **﴿ ٦٥٩ ﴾** **﴿ ٦٦٠ ﴾** **﴿ ٦٦١ ﴾** **﴿ ٦٦٢ ﴾** **﴿ ٦٦٣ ﴾** **﴿ ٦٦٤ ﴾** **﴿ ٦٦٥ ﴾** **﴿ ٦٦٦ ﴾** **﴿ ٦٦٧ ﴾** **﴿ ٦٦٨ ﴾** **﴿ ٦٦٩ ﴾** **﴿ ٦٧٠ ﴾** **﴿ ٦٧١ ﴾** **﴿ ٦٧٢ ﴾** **﴿ ٦٧٣ ﴾** **﴿ ٦٧٤ ﴾** **﴿ ٦٧٥ ﴾** **﴿ ٦٧٦ ﴾** **﴿ ٦٧٧ ﴾** **﴿ ٦٧٨ ﴾** **﴿ ٦٧٩ ﴾** **﴿ ٦٨٠ ﴾** **﴿ ٦٨١ ﴾** **﴿ ٦٨٢ ﴾** **﴿ ٦٨٣ ﴾** **﴿ ٦٨٤ ﴾** **﴿ ٦٨٥ ﴾** **﴿ ٦٨٦ ﴾** **﴿ ٦٨٧ ﴾** **﴿ ٦٨٨ ﴾** **﴿ ٦٨٩ ﴾** **﴿ ٦٩٠ ﴾** **﴿ ٦٩١ ﴾** **﴿ ٦٩٢ ﴾** **﴿ ٦٩٣ ﴾** **﴿ ٦٩٤ ﴾** **﴿ ٦٩٥ ﴾** **﴿ ٦٩٦ ﴾** **﴿ ٦٩٧ ﴾** **﴿ ٦٩٨ ﴾** **﴿ ٦٩٩ ﴾** **﴿ ٧٠٠ ﴾** **﴿ ٧٠١ ﴾** **﴿ ٧٠٢ ﴾** **﴿ ٧٠٣ ﴾** **﴿ ٧٠٤ ﴾** **﴿ ٧٠٥ ﴾** **﴿ ٧٠٦ ﴾** **﴿ ٧٠٧ ﴾** **﴿ ٧٠٨ ﴾** **﴿ ٧٠٩ ﴾** **﴿ ٧١٠ ﴾** **﴿ ٧١١ ﴾** **﴿ ٧١٢ ﴾** **﴿ ٧١٣ ﴾** **﴿ ٧١٤ ﴾** **﴿ ٧١٥ ﴾** **﴿ ٧١٦ ﴾** **﴿ ٧١٧ ﴾** **﴿ ٧١٨ ﴾** **﴿ ٧١٩ ﴾** **﴿ ٧٢٠ ﴾** **﴿ ٧٢١ ﴾** **﴿ ٧٢٢ ﴾** **﴿ ٧٢٣ ﴾** **﴿ ٧٢٤ ﴾** **﴿ ٧٢٥ ﴾** **﴿ ٧٢٦ ﴾** **﴿ ٧٢٧ ﴾** **﴿ ٧٢٨ ﴾** **﴿ ٧٢٩ ﴾** **﴿ ٧٣٠ ﴾** **﴿ ٧٣١ ﴾** **﴿ ٧٣٢ ﴾** **﴿ ٧٣٣ ﴾** **﴿ ٧٣٤ ﴾** **﴿ ٧٣٥ ﴾** **﴿ ٧٣٦ ﴾** **﴿ ٧٣٧ ﴾** **﴿ ٧٣٨ ﴾** **﴿ ٧٣٩ ﴾** **﴿ ٧٤٠ ﴾** **﴿ ٧٤١ ﴾** **﴿ ٧٤٢ ﴾** **﴿ ٧٤٣ ﴾** **﴿ ٧٤٤ ﴾** **﴿ ٧٤٥ ﴾** **﴿ ٧٤٦ ﴾** **﴿ ٧٤٧ ﴾** **﴿ ٧٤٨ ﴾** **﴿ ٧٤٩ ﴾** **﴿ ٧٥٠ ﴾** **﴿ ٧٥١ ﴾** **﴿ ٧٥٢ ﴾** **﴿ ٧٥**

وسبق أن كتب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتابه ضافية في الموضوع بأنه بدعة، لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم ولا غيرهم من العلماء في القرون المفضلة، والخير كله في اتباعهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٠٥-٤٠٧).

ذكر بعض المنكرات التي تقع عند القبور:

٨٨- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

أولاً: عن حكم رفع القبور وتشبيدها والبناء عليها.

ثانياً: عمل الاحتفالات.

ثالثاً: النذر لأصحاب القبور وجمع الصدقات والتبرعات لإنفاقها في ذلك.

رابعاً: التوسل بالأموات.

خامساً: التقريب لغير الله.

سادساً: الاستغاثة بأصحاب القبور.

سابعاً: الإقامة في المقبرة والعكوف فيها والطواف بهم والغلو.

فأجاب بقوله:

حكم رفع القبور وتشبيدها والبناء عليها.

فالحكم في هذه الأمور أنها لا تجوز، فقد صرحت الأحاديث بالنهي عن ذلك والتحذير منه وتحريمه، فإن هذا من الغلو الذي تكاثرت الأحاديث بالنهي عنه، فإنه أعظم وسائل الشرك وأسبابه، وبسببه وقع الشرك كما في الصحيح من حديث ابن عباس في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكُمْ وَلَا نَدْرَأُ وَدَا وَلَا سَوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت.

وقال ابن القيم: (قال غير واحد من السلف: لما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم).

والأحاديث المصرحة بالنهي عن البناء على القبور وتشبيدها وتحريم الصلاة عندها وإليها كثيرة: منها عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع صورة إلا طمستها ولا قبرا مشرفا إلا سويته» رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه.

وعن جابر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه» رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه.

وأخرج البخاري من حديث عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

ولأحمد بسند جيد: «إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين يتخذون القبور مساجد» ورواه أبو حاتم في صحيحه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» رواه أهل السنن.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام» رواه أحمد وأهل السنن، وصححه أبو حاتم وابن حبان.

وعن أبي مرثد الغنوي: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها» رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية: أما بناء المساجد على القبور فقد صرح عامة الطوائف بالنهي عنه متابعة للأحاديث الصحيحة، وصرح أصحابنا وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي بتحريمه.

قال: ولا ريب في القطع بتحريمه.

ثم ذكر الأحاديث في ذلك.. إلى أن قال: (وهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين أو الملوك تتعين أزالتها بهدم أو غيره، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء المعروفين).

وقال ابن القيم: يجب هدم القباب التي بنيت على القبور؛ لأنها أسست على معصية الرسول ﷺ.

وأما زيارة القبور في يوم معين وعمل الاحتفالات عندها والإقامة عندها والعكوف؛ فهذه الأمور ليست من دين الإسلام، بل من دين عبدة الأوثان، فالتردد إليها في وقت معين أو اتخاذها عيداً الذي صرحت الأحاديث بالنهي عنه والتحذير منه؛ لما ينشأ عنه من المفساد، ولذا جاءت الأحاديث مصرحة بالنهي عن ذلك سداً لباب الشرك وحماية لجناب التوحيد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليّ؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم» رواه أبو داود بإسناد حسن، ورواه ثقات.

وأما الإقامة عندها والعكوف وعمل الاحتفالات فهو نفس ما كان عبادة اللات والعزى يفعلونه عند هذه الأوثان، ولا يشك مسلم في تحريم ذلك، قال الله حاكياً عن المشركين: «يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ» [الأعراف: ١٣٨]، وقال حاكياً عنهم: «نَعْبُدُ أَصْنَامًا

فَنَنْظِلُ لَهَا عَدِكِينَ ﴿٧١﴾ [الشعراء: ٧١].

وعن أبي واقد الليثي قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط، فقلنا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر! إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، لتركن سنن من كان قبلكم" رواه الترمذي وصححه. وأما الطواف بالقبر، وطلب البركة منه، فهو لا يشك عاقل في تحريمه وأنه من الشرك، فإن الطواف من أنواع العبادات فصرفه لغير الله شرك، وكذلك البركة لا تطلب إلا من الله، وطلبها من غير الله شرك كما تقدم في حديث أبي واقد الليثي.

وأما النذر للقبر فلا يجوز، فإن النذر عبادة، وصرفه لغير الله شرك أكبر، كما قال الله سبحانه: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِئْرِ﴾ [الإنسان: ٧]، وكما في الصحيح من حديث عائشة: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

قال شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية: وأما ما نذر لغير الله كالنذر للأصنام والشمس والقمر والقبور ونحو ذلك فهو بمنزلة الحلف بغير الله من المخلوقات، والحالف بالمخلوقات لا وفاء عليه ولا كفارة، وكذلك الناذر للمخلوقات، فإن كليهما شرك، والشرك ليس له حرمة.

وقال فيمن نذر للقبور ونحوها دهنًا تنور به، ويقول: أنها تقبل النذر كما يقوله بعض الضالين: فهذا النذر معصية باتفاق المسلمين، لا يجوز الوفاء به، وكذلك إذا نذر مالا للسدنة أو المجاورين العاكفين بتلك البقعة، فإن فيهم شبهة من السدنة التي كانت عند اللات والعزى ومناة يأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله،

والمجاورون هناك فيهم شبه من الذين قال فيهم الخليل عليه السلام: «مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾» [الشعراء: ٧١]. والذي اجتاز بهم موسى عليه السلام وقومه قال تعالى: «وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴿١٣٨﴾» [الأعراف: ١٣٨].

فالنذر لأولئك السدنة والمجاورين في هذه البقاع معصية، وفيه شبه من النذر لسدنة الصلبان المجاورين عندها، أو لسدنة الأبداد في الهند أو المجاورين عندها. اهـ. والأدلة على تحريم النذر لغير الله كالنذر للأموات والشياطين ونحوها أكثر من أن تحصر. فاتضح أن النذر المذكور لأصحاب القبور أنه شرك أكبر. وذكر الشيخ قاسم الحنفي وصنع الله الحلبي هذا النذر أنه شرك وكفر بالله رب العالمين، وكذلك غيرهم من علماء المسلمين ذكر الإجماع على بطلان هذا النذر وتحريمه.

وأما جمع الصدقات وأنواع التبرعات ونحو ذلك لإقامة هذه المحافل فلا شك في تحريم ذلك، وأنه إعانة على الإثم والعدوان، ودعاية سافرة للشرك بالله سبحانه، وتقدم كلام الشيخ أن هذا فيه شبه من النذر لسدنة اللات والعزى ومناة ونحو ذلك. وقد صرح العلماء بتحريم الذبح في المقبرة؛ لما فيه من مشابهة المشركين؛ ولأنه وسيلة إلى الشرك بالذبح للموتى والتقرب إليهم. ولا يخفى أن الذبح لغير الله كالذبح للأموات والجن والشياطين أنه شرك وكفر بالله رب العالمين، وأدلة ذلك واضحة. وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عقرب في الإسلام» رواه أحمد وأبو داود.

وقال عبد الرزاق: كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة في الجاهلية، قال أحمد: كانوا إذا مات لهم ميت نحروا جزوراً فنهى النبي ﷺ عن ذلك.

قال العلماء: وفي معنى الذبح عنده الصدقة فإنه محدث وفيه رياء.

قال الشيخ تقي الدين في الاختيارات: ويحرم الذبح عند القبر.

وقال في موضع آخر: وإخراج الصدقة مع الجنازة بدعة مكروهة، وهي تشبه الذبح عند القبر، ولا يشرع شيء من العبادات عند القبور لا الصدقة ولا غيرها. اهـ.

وأما التوسل بالأموات إلى الله سبحانه، وجعلهم واسطة بينهم وبين الله، فهذا من أكبر المحرمات، بل هو عين ما يفعله المشركون، فإن المشركين ما كانوا يعتقدون أن اللات والعزى ونحوها تخلق وترزق، وإنما كانوا يتوسلون بها إلى الله، كما قال تعالى حاكياً عنهم: ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ ﴾ [الزمر: ٢٣]، وقالوا: ﴿ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٨].

وقال ابن القيم في نونيته:

والشرك فهو توسل مقصوده زلفى إلى الرب العظيم الشان
وقال الشيخ تقي الدين: أجمع العلماء أن من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسألهم كفر إجماعاً.

وأما الاستغاثة بأصحاب القبور أو الجن والشياطين أو نحو ذلك فهذا شرك أكبر مخرج من الملة الإسلامية، فإن الاستغاثة عبادة، قال الله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل: ٦٢]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦]، أي: المشركين، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿١١٧﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وفي حديث ابن عباس: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»، وروى الطبراني بإسناده أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، فقال: «إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله».

قال ابن القيم في «المدارج»: «ومن أنواعه - أي: الشرك - طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالم، فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، فضلاً عن من استغاث به وسأله أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده».

وقال أبو الوفاء ابن عقيل: لما صعبت التكاليف على الجهال والطعام عدلوا عن أوضاع الشرع إلى أوضاع وضعوها لأنفسهم، فسهلت عليهم إذ لم يدخلوا بها تحت أمر غيرهم، وهم عندي كفار بهذه الأوضاع مثل تعظيم الموتى وخطاب الموتى بالحوائج، وكتب الرقاع فيها: يا مولاي! افعل بي كذا وكذا، وإلقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى. اهـ.

ومما تضمنه السؤال زيارة النساء القبور واجتماعهن مع الرجال عند القبور. فأما زيارة النساء للقبور فلا تجوز، بل صرحت الأحاديث بالنهي عن ذلك وتحريمه، ففي السنن عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» رواه الخمسة إلا ابن ماجه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور» رواه أحمد وابن ماجه والترمذي وصححه.

وأما اختلاط النساء بالرجال سفارات الوجوه فلا شك في تحريم ذلك، وأنه أعظم وسيلة إلى الفاحشة، قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَبْرَجْ تَبْرَجُ الْجَنَهِلِيَّةُ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] وأعظم من ذلك اعتقاد ذلك ديناً وأنه يرضي الله وهو من المحرمات الظاهرة بل من كبائر الذنوب وعظائم المعاصي، بل بعض ما ذكر شرك صريح ظاهر. وبالجملة فجميع ما تضمنه هذا السؤال هو من المنكرات في الدين، ومما يغضب رب العالمين وأوليائه الصالحين، ولا يرضى بذلك من في قلبه أدنى غيرة لله سبحانه، وأدلة ذلك واضحة من الكتاب والسنة، ولكن الحال كما قال النبي ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس»، وروي عن ابن مسعود أنه قال: «كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يصير المعروف فيها منكراً والمنكر معروفاً، ينشأ على هذا الصغير، ويهرم عليه الكبير، إذا غيرت قيل: غيرت السنة». فالله المستعان. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً^(١).

حكم العكوف على القبور:

٨٩- وسئل أيضاً: عن العكوف على القبور هل هو شرك، أم لا؟

فأجاب بقوله: هو عبادة إذا صار يعتقد أنه فضيلة وعمل صالح، ووسيلة إلى عبادة أكبر منه، فإنه أدنى مراتب عبادة صاحب القبر، ويجر إلى عبادته من دون الله فهو شرك. وكذلك التبرك مثل المسح. هذا نوع شرك خفي، فإنه عبادة ووسيلة إلى شرك وذريعة إليه^(٢).

حكم السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين:

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/ ١١٨ - ١٢٧).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/ ١٣٣).

٩١- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم السفر لزيارة قبر النبي ﷺ؟

فأجاب بقوله:

شد الرحال إلى زيارة القبور أيًا كانت هذه القبور لا يجوز؛ لأن النبي ﷺ يقول: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»، والمقصود بهذا أنه لا تشد الرحال إلى أي مكان في الأرض لقصد العبادة بهذا الشد؛ لأن الأمكنة التي تخصص بشد الرحال هي المساجد الثلاثة فقط، وما عداها من الأمكنة لا تشد إليها الرحال، فقبر النبي ﷺ لا تشد الرحال إليه، وإنما تشد الرحال إلى مسجده، فإذا وصل المسجد فإن الرجال يسن لهم زيارة قبر النبي ﷺ، وأما النساء فلا يسن لهن زيارة قبر النبي ﷺ، والله الموفق^(١).

حكم بناء المقامات على القبور:

٩٢- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن رجل توفي، وبعد مدة رآه رجل في المنام، وطلب منه أن يخرج من القبر ويبني

له مقامًا، ففعل فما حكم هذا العمل؟

فأجاب بقوله:

الحكم في هذا أنه فعل محرم، وأن المرائي التي ترى في المنام إذا كانت مخالفة للشرع فإنها باطلة، وهي من ضرب الأمثلة التي يضر بها الشيطان ومن وحي الشيطان فلا

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٣٧).

يجوز تنفيذها أبداً؛ لأن الأحكام الشرعية لا تتغير بالمنامات، والواجب عليهم الآن أن يهدموا هذا المقام الذي بنوه له وأن يردوه إلى مقابر المسلمين.

ونصيحتي لهؤلاء وأمثالهم أن يعرضوا كل ما رأوه في المنام على الكتاب والسنة، فما خالف الكتاب والسنة، فمطروح مردود ولا عبرة به، ولا يجوز للإنسان أن يعتمد في أمور دينه على هذه المرائي الكاذبة؛ لأن الشيطان أقسم بعزة الله ﷻ أن يغوي بني آدم إلا عباد الله المخلصين، فمن كان مخلصاً لله ومخلصاً له، متبعاً لدينه مبتغياً لدينه فإنه يسلم من إغواء الشيطان وشره، وأما من كان خلاف ذلك فإن الشيطان يتلاعب به في عبادته، وفي اعتقاداته، وفي أفكاره، وفي أعماله، فليحذره يقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ

عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ [فاطر: ٦].^(١)

حكم زيارة النساء والرجال للمقابر والذبح والدعاء والتبرك عندها:

٩٣- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما هو حكم الشريعة الإسلامية في زيارة المقابر - أي: مقابر الصالحين - حيث يذهب الرجل إلى قبر رجل صالح، ويصاحبه في هذه الرحلة أهله وأقاربه بما فيهم النساء، ويأخذون معهم شاة ليذبحوها بجوار القبر، ثم يضعون الطعام ويأكلون ويشربون، ويقىمون عند هذا القبر يوماً أو بعض يوم، وأحياناً إلى الصباح الباكر، وإن هذا القبر يبعد عن البيت بما لا يقل عن (٢٠ كم) أو أكثر أو أقل، كما ينقلون بعضاً من اللحم إلى أصدقائهم وأقاربهم في مكان آخر بقصد أن هذا اللحم هدية أو صدقة،

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٣٩ - ٢٤٠).

ومعلوم أن هذه الذبيحة ذكر عليها اسم الله عند ذبحها، وسمعنا من بعض الناس يقولون: إن هذا اللحم مثل لحم الخنزير تمامًا، أي: أنه حرام شرعًا، والله ﷻ يقول: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨] مع أن هذه الرحلة من أولها إلى آخرها لم يقصد بها إلا التقرب إلى الله بزيارة قبر هذا الصالح، والدعاء عنده والتبرك به والتوسل إلى الله به، وإذا اختلف اثنان يحلفان على قبر هذا الصالح، ويطعمون عندهم الموالد سنويًا، ومن عادتنا إذا مرض منا أحد يذهب إلى قبور الصالحين، وإذا أصيب أحدنا بجنون أو مرض شديد يذهب به أقرباؤه إلى قبر الصالح، وأحيانًا يبرأ من مرضه أو جنونه بسبب زيارته لذلك الصالح. فما رأي الإسلام في ذلك؛ أفيدونا يرحمكم الله؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: لا يجوز شد الرحال لزيارة القبور؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى».

ثانيًا: تشرع زيارة القبور للرجال دون النساء إذا كانت في البلد -أي: بدون شد رحل - للعبرة والدعاء لهم إذا كانوا مسلمين؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة»، واقتداء به صلوات الله وسلامه عليه في زيارته لأهل البقيع والشهداء بأحد، والسلام عليهم والدعاء لهم.

ثالثًا: دعاء الأموات أو الاستغاثة بهم أو طلب المدد منهم أو الذبح لهم، والاعتقاد فيهم أنهم يملكون جلب نفع أو دفع ضرر أو شفاء مريض أو رد غائب؛ كل ذلك وأشباهه شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام.

رابعًا: الذبح لله عند القبور تبرُّغًا بأهلها وتحري الدعاء عندها، وإطالة المكث عندها رجاء بركة أهلها، والتوسل بجاههم أو حقهم ونحو ذلك بدع محدثة، بل ووسائل من وسائل الشرك الأكبر، فيحرم فعلها ويجب نصح من يعمله.

خامسًا: أما الذبيحة عند القبور تحريًا لبركات أهلها فهو منكر وبدعة لا يجوز أكلها؛ حسمًا لمادة الشرك ووسائله، وسدًا لذرائعه، وإن قصد بالذبيحة التقرب إلى صاحب القبر صار شركًا بالله أكبر، ولو ذكر اسم الله عليها؛ لأن عمل القلوب أبلغ من عمل اللسان، وهو الأساس في العبادات.

سادسًا: أما ما قد يحصل لبعض المرضى الذين يتصلون أو يجيئون إلى القبور فلا حجة فيه لجواز هذا العمل؛ لأن البرء قد يصادف ذلك الوقت بتقدير الله عز وجل، فيظن الجاهلون أنه بسبب الرجل الصالح الذي في القبور؛ ولأن عبادة الأصنام والجن قد تقضى بعض حوائجهم من جهة الشيطان، ولم يكن ذلك دليلًا على جواز فعلهم، بل فعلهم شرك بالله وإن قضيت حوائجهم؛ لأن الشياطين قد تغررهم بذلك على الثبات على الشرك؛ ولأن ذلك قد يصادف قدر الله من البرء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

عضو

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عبد الله بن قعود

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٣٣ - ٤٣٦).

حكم إضاءة مقامات الأولياء والنذر بذلك :

٩٤- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

عن حكم إضاءة مقامات الأولياء ونذر ذلك؟

فأجاب فضيلته:

إضاءة مقامات الأولياء والأنبياء التي يريد بها السائل قبورهم هذه الإضاءة محرمة، وقد ورد عن النبي ﷺ لعن فاعليها، فلا يجوز أن تضاء هذه القبور، وفاعل ذلك ملعون على لسان رسول الله ﷺ، فعلى هذا إذا نذر الإنسان إضاءة هذا القبر فإن نذره محرم، وقد قال النبي ﷺ: «من نذر أن يعصي الله فلا يعصه»، فلا يجوز له أن يفني بهذا النذر.

ولكن هل يجب عليه أن يكفر كفارة يمين لعدم وفائه بنذره أو لا يجب؟ هذا محل خلاف بين أهل العلم، والاحتياط أن يكفر كفارة يمين عن عدم وفائه بهذا النذر. والله أعلم^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٣٦).

حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور:

٩٥- وسئل أيضًا:

عندنا عدد من المساجد بأسماء الأنبياء مثل جامع النبي يونس وغيره من الجوامع، ويوجد داخل المسجد مرقد ذلك النبي، ويذهب الناس ويصلون في داخل هذه المساجد، وفي الحديث الذي ما معناه: «لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» ما حكم عملهم هذا؟

فأجاب بقوله:

تسمية المساجد بأسماء الأنبياء لا ينبغي؛ لأن هذا إنما يتخذ على سبيل التقرب إلى الله ﷻ، أو التبرك بأسماء الأنبياء، والتقرب إلى الله بما لم يشرعه، والتبرك بما لم يجعله الله سبباً للبركة لا ينبغي، بل هو نوع من البدع.

وأما كون قبور الأنبياء في هذه المساجد فإنه كذب لا أصل له، فلا يعلم قبر أحد من الأنبياء سوى قبر النبي ﷺ، وقبور الأنبياء كلها مجهولة، فمن زعم أن مسجد النبي يونس كان مرقد يونس، أو كان قبر يونس فإنه قد قال قولاً بلا علم، وكذلك بقية المساجد أو الأماكن التي يقال عنها: إن فيها شيئاً من قبور الأنبياء فإن هذا قول بلا علم.

وأما صحة الصلاة في المساجد التي بنيت على القبور فإن كان القبر سابقاً على المسجد بأن بني المسجد على القبر فإن الصلاة فيه لا تصح، ويجوز هدم المسجد؛ لأن النبي ﷺ قال: «قاتل الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما

صنعوا». وأما إذا كان المسجد سابقاً على القبر بأن كان المسجد قائماً مبنياً ثم دُفن فيه أحد، فإنه يجب أن ينبش القبر، وأن يدفن فيما يدفن فيه الناس.

والصلاة في هذا المسجد السابق على القبر صحيحة إلا إذا كان القبر تجاه المصلين، فإن الصلاة إلى القبور لا تصح؛ كما في صحيح مسلم من حديث أبي مرثد الغنوي أن النبي ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها»^(١).

حكم قراءة الفاتحة عند زيارة القبور:

٩٦- وسئل أيضاً: عن قراءة الفاتحة عند زيارة القبور؟

فأجاب بقوله: لم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ الفاتحة عند زيارة القبور، وعلى هذا فقراءة الفاتحة عند زيارة القبور خلاف المشروع عن النبي ﷺ^(٢).

حكم الانحناء عند السلام ووضع اليد على الجبهة:

٩٧- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

عن الانحناء ووضع اليد على الجبهة؟

فأجاب بقوله:

الانحناء عند السلام حرام إذا قصد به التحية. وأما إن قصد به العبادة فكُفِر، ووضع اليد على الجبهة مثل السجود، ويدخل في الشرك^(٣).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٤٧ - ٢٤٨).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٤٥).

(٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١٠٩).

فتاوى الغلو في الرسول ﷺ

حق الله تعالى وحق النبي ﷺ:

٩٨- سئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

هل يُفهم من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله أن للرسول ﷺ حقوقاً توازي حق الله ﷻ، كما يتوهم بعض من يدعي محبة رسول الله ﷺ؟ وإذا لم يُفهم ذلك؛ فما هي الحقوق الخاصة بالله ﷻ؟ وما هي الحقوق الخاصة بالنبي ﷺ؟ وهي هناك حقوق مشتركة؟

فأجاب بقوله:

لا شك أن للرسول ﷺ حقوقاً خاصة به، لكنها لا ترقى إلى مرتبة حقوق الله؛ لأن حقوق الله تعالى لا يشاركه فيها أحد؛ لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي من الأولياء، أو صالح من الصالحين.

ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله:

الله حق لا يكون لعبده ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقاً واحداً من غير تمييز ولا برهان

فحق الله تعالى عبادته وحده لا شريك له بما شرعه، وحق الرسول ﷺ محبته وطاعته وتوقيره واتباعه، وتقديم أمره وطاعته على طاعة غيره من المخلوقين.

وليس هناك حق مشترك بين الله وبين رسوله، وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]؛ لأن طاعة الرسول طاعة الله الذي أرسله؛ كما أن مبايعة الرسول مبايعة لله؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]؛ فأصل الطاعة لله عز وجل، وطاعة الرسول ﷺ تابعة لطاعة الله عز وجل^(١).

حكم قول: إن محمداً نور من نور الله:

٩٩ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل كان نور محمد من نور الله أو من غيره؟

فأجابت بما يلي:

للنبي ﷺ نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده، ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَانِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ ﴾ [الشورى: ٥٣]. وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأنبياء كما يزعمه بعض الملاحدة.

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/ ١٠ - ١١).

أما جسمه ﷺ فهو دم ولحم وعظم.. إلخ، خلق من أب وأم، ولم يسبق له خلق قبل ولادته، وما يروى من أن أول ما خلق الله نور النبي محمد ﷺ، أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه، وأن هذه القبضة هي محمد ﷺ، ونظر إليها فتقاطرت منها قطرات فخلق من كل قطرة نبياً، أو خلق الخلق كلهم من نوره ﷺ، فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي ﷺ (ص ٣٦٦ وما بعدها من «مجموع الفتاوى» لابن تيمية - الجزء الثامن عشر)^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عضو
نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٤٦ - ٤٤٧).

أول خلق الله هو آدم عليه السلام :

١٠٠ - وسئلت أيضًا:

هل سيدنا رسول الله ﷺ أول خلق الله أم سيدنا آدم؟

فأجابت بما يلي:

أول خلق الله من البشر- آدم عليه الصلاة والسلام بإجماع المسلمين وبصر-يح القرآن، ونبينا عليه الصلاة والسلام بشر من سلالة آدم، وأما قول بعض الجهلة: إن نبينا أول خلق الله، أو أنه مخلوق من نور الله، أو من نور العرش فقوله باطل لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٦٢ - ٤٤٧).

حكم قول: أن محمداً ﷺ نور من نور الله أو نور عرش الله:

١٠١- وسئلت أيضاً: هل النبي ﷺ نور من نور الله، كما يقول بعض الناس وهل

هو نور عرش الله ﷻ؟

فأجابت بما يلي: النبي ﷺ نور هدى ورشاد، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤٥] ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] وليس بدنه نوراً، وليس هو من نور الله الذي هو وصفه، بل هو لحم وعظم وما خالطهما، خلق من أب وأم كغيره، كما مضت بذلك سنة الله تعالى في البشر، وكان يأكل ويشرب ويقضي- من شأنه، وله ظل إذا مشى في شمس أو نحوها.

وأما قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [١٥] يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] الآية، فالمراد بالنور في ذلك: ما بعثه الله به من الوحي، من عطف الخاص على العام. ولم يثبت في القرآن ولا في السنة الصحيحة أنه نور عرش الله، فمن زعم ذلك فهو كاذب. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٦٣).

حكم اعتقاد أن رسول الله ﷺ نور من الله :

١٠٢- وسئل ساحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته :

كثير من الناس يعتقدون أن رسول الله ﷺ نور من الله وجزء منه وليس بشراً؟

الجواب:

ليس الأمر كما ذكرته من أن أكثر الناس يعتقدون أن رسول الله ﷺ نور وليس بشراً، وإنما هذا معتقد فئة قليلة شاذة ضالة بعيدة عن ينبوع الشريعة الإسلامية ومواردها العذبة النقية الصافية.

يشهد على ضلال أصحاب هذا القول وبعدهم عن الحق وانغماسهم في الباطل قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ [الكهف: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [١٨] وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿١٠﴾ [الإسراء: ٩٠] ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ فَنفُجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩١] إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].

وما روته أم سلمة قالت: «جاء رجلان يختصمان إلى رسول الله ﷺ في مواريث بينهما قد درست ليس بينهما بينة، فقال رسول الله ﷺ: إنكم تختصمون إليّ، وإنما أنا بشر، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي بينكم على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها أسطماً في

عنه يوم القيامة» إلى آخر الحديث. رواه أحمد وأبو داود. وما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «لا تطرنى كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله».

وما هذا الرأي الباطل الشاذ إلا نتيجة سيئة لترهات الصوفية ولمشايع الطرق وخرعبلاتهم وأضاليهم، تغذيها الاحتفالات بالموالد، وما يتلى فيها من المنكرات والأضاليل والخرعبلات، وفي مقدمة المنكرات الغلو في شخص الرسول عليه الصلاة والسلام تقليدًا للنصارى، ومصدقًا لقوله عليه الصلاة والسلام: «لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة؛ حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن!»، فلقد غلا النصارى في شخص عيسى ﷺ، وأنكروا بشريته وقالوا عنه -زورًا وهتائنًا وإثمًا مبيئًا- بأنه ابن الله، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

لقد كان ﷺ شديد الحذر على أمته أن تسلك المسلك الذي سلكه النصارى في رسولهم عيسى ﷺ، فقال ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله»، وقال أيضًا: «إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو»^(١).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/٣٢ - ٣٤).

حكم اعتقاد أنه لا ظل للنبي ﷺ:

١٠٣- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هنا في باكستان علماء فرقة البريلوية يعتقدون أنه لا ظل للنبي ﷺ، وهذا دلالة على عدم بشرية النبي ﷺ. هل هذا هو الحديث الصحيح. ليس الظل للنبي ﷺ؟
فأجبت بما يلي:

هذا القول باطل منافٍ لنصوص القرآن والسنة الصريحة الدالة على أنه صلوات الله وسلامه عليه بشر، لا يختلف في تكوينه البشري عن الناس، وأن له ظلاً كما لأي إنسان، وما أكرمه الله به من الرسالة لا يخرج عن وصفه البشري الذي خلقه الله عليه من أم وأب، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠] الآية، وقال تعالى: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رَسُولُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلَكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١] الآية.

أما ما يروى من أن النبي ﷺ خلق من نور الله فهو حديث موضوع. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي
الرئيس		
عبد العزيز بن عبد الله بن باز		

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٤٦٤).

حكم قول: لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك:

١٠٤- وسئلت: (لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك) حديث موضوع أو ضعيف؟ فأجابت بما يلي: ذكره العجلوني في «كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» وقال: قال الصغاني: إنه موضوع، ثم قال: وأقول: لكنه معناه صحيح، وإن لم يكن حديثاً.

نقول: بل هو باطل لفظاً ومعنى؛ فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ولم يثبت حديث عن النبي ﷺ يدل على أن الخلق خلقوا من أجله لا الأفلاك ولا غيرها من المخلوقات. وذكره محمد بن علي الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية» وقال: قال الصغاني: موضوع، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١)

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عضو
عضو
نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود
عبد الله بن غديان
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٦٥).

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كذب الروايات التي تقول: إن محمداً ﷺ من نور الله:

١٠٥ - وسئلت أيضاً:

إن جل الناس يعتقدون أن الأشياء خلقت من نور محمد ﷺ، وأن نوره خلق من نور الله، ويروون: (أنا نور الله وكل شيء من نوري)، ويروون أيضاً: (أول ما خلق الله نور محمد ﷺ) فهل لذلك من أصل؟

ويروون: (أنا عرب بلا عين أي: رب، أنا أحمد بلا ميم أي: أحد) فهل لذلك من

أصل؟

فأجابت بما يلي:

سبق منا جواب مفصل بالفتوى رقم (٢٨٧١) هذا نصها: (وصف الرسول ﷺ بأنه نور من نور الله إن أريد به أنه نور ذاتي من نور الله فهو مخالف للقرآن الدال على بشريته، وإن أريد بأنه نور باعتبار ما جاء به من الوحي الذي صار سبباً لهداية من شاء من الخلق فهذا صحيح، وقد صدر من اللجنة فتوى في ذلك هذا نصها: للنبي ﷺ نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده، ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ

حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٍ ﴿٥١﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ [الشورى: ٥٢] ﴿ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ [الشورى: ٥٣] وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأولياء كما يزعمه بعض الملاحدة. أما جسمه ﷺ فهو دم ولحم وعظم.. إلخ، خلق من أب وأم، ولم يسبق له خلق قبل ولادته، وما يروى أن أول ما خلق الله نور النبي ﷺ أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه، وأن هذه القبضة هي محمد ﷺ، ونظر إليها فتقاطرت فيها قطرات، فخلق من كل قطرة نبياً، أو خلق الخلق كلهم من نوره ﷺ، فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي ﷺ، ومن خلال الفتوى السابقة يظهر أنه اعتقاد باطل.

وأما ما يروى: (أنا عرب بلا عين) فلا أساس له من الصحة، وهكذا (أنا أحمد بلا ميم).

وصفة الربوبية والانفراد من الصفات المختصة بالله ﷻ فلا يجوز أن يوصف أحد من الخلق بأنه الرب، ولا أنه أحد على الإطلاق، فهذه الصفات من اختصاص الله سبحانه، ولا يوصف بها الرسل ولا غيرها من البشر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٦٧ - ٤٦٩).

كيفية حياة النبي ﷺ بعد موته :

١٠٦ - وسئلت أيضًا:

في حياة النبي ﷺ: أكان النبي ﷺ حيًّا في قبره الشريف بإعادة الروح في الجسد والبدن (العنصرية) بحياة دنيوية حسية، أو حيًّا في أعلى عليين بحياة أخروية برزخية بلا تكليف، كما قال النبي ﷺ حين حضره الموت: «اللهم بالرفيق الأعلى»، وجسده المنور الآن كما وضع في قبر بلا روح، والروح في أعلى عليين. واتصال الروح بالبدن والجسد المعطر عند يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير: ٧].

فأجابت بما يلي:

إن نبينا محمداً ﷺ حي في قبره حياة برزخية يحصل له بها التمتع في قبره بما أعده الله له من النعيم؛ جزاء له على أعماله العظيمة الطيبة التي قام بها في دنياه، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، ولم تعد إليه روحه ليصير حيًّا كما كان في دنياه، ولم تتصل به وهو في قبره اتصالاً يجعله حيًّا كحياته يوم القيامة، بل هي حياة برزخية وسط بين حياته في الدنيا وحياته في الآخرة، وبذلك يعلم أنه قد مات، كما مات غيره ممن سبقه من الأنبياء وغيرهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنَّ مَتَّ فَهْمُ الْخُلْدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقال: ﴿كُلُّ مَن عَلَيهَا فَإِنَّ ﴿٣٦﴾ وَيَبْعَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠] إلى أمثال ذلك من الآيات الدالة على أن الله قد توفاه إليه؛ ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد غسلوه وكفنوه وصلوا

عليه ودفنوه، ولو كان حيًا حياته الدنيوية ما فعلوا به ما يفعل بغيره من الأموات؛ ولأن فاطمة عليها السلام قد طلبت إرثها من أبيها عليه السلام لا اعتقادها بموته، ولم يخالفها في ذلك الاعتقاد أحد من الصحابة، بل أجابها أبو بكر رضي الله عنه: بأن الأنبياء لا يورثون؛ ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد اجتمعوا لاختيار خليفة للمسلمين يخلفه، وتم ذلك بعقد الخلافة لأبي بكر رضي الله عنه، ولو كان حيًا كحياته في دنياه لما فعلوا ذلك، فهو إجماع منهم على موته؛ ولأن الفتن والمشاكل لما كثرت في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما، وقبل ذلك وبعده لم يذهبوا إلى قبره لاستشارته أو سؤاله في المخرج من تلك الفتن والمشكلات وطريقة حلها، ولو كان حيًا كحياته في دنياه لما أهملوا ذلك، وهم في ضرورة إلى من ينقذهم مما أحاط بهم من البلاء.

أما روحه فهي في أعلى عليين؛ لكونه أفضل الخلق، وأعطاه الله الوسيلة وهي أعلى منزلة في الجنة عليه الصلاة والسلام.

حكم سماع النبي صلى الله عليه وسلم دعاء من يناديه عند قبره:

١٠٧- وسئلت أيضًا:

هل يسمع النبي صلى الله عليه وسلم كل دعاء ونداء عند قبره الشريف أو صلوات خاصة حين يصل عليه، كما في الحديث: «من صلى علي عند قبري سمعته..» إلى آخر الحديث. أهذا الحديث صحيح أو ضعيف أو موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
فأجابت بما يلي:

الأصل: أن الأموات عمومًا لا يسمعون نداء الأحياء من بني آدم ولا دعاءهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، ولم يثبت في الكتاب ولا في

السنة الصحيحة ما يدل على أن النبي ﷺ يسمع كل دعاء أو نداء من البشر حتى يكون ذلك خصوصية له، وإنما ثبت عنه ﷺ أنه يبلغه صلاة وسلام من يصلي ويسلم عليه فقط، سواء كان من يصلي عليه عند قبره أو بعيداً عنه، كلاهما سواء في ذلك؛ لما ثبت عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه «أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تتخذوا قبوري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليّ فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم».

أما حديث: «من صلى علي عند قبوري سمعته، ومن صلى علي بعيداً بلغته» فهو حديث ضعيف عند أهل العلم.

وأما ما رواه أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله عليّ روحي حتى أرى أين أتى» فليس بصريح أنه يسمع سلام المسلم، بل يحتمل أنه يرد عليه إذا بلغته الملائكة ذلك، ولو فرضنا سماعه سلام المسلم لم يلزم منه أن يلحق به غيره من الدعاء والنداء.

حكم طلب الاستعانة من النبي ﷺ :

١٠٨ - وسئلت أيضاً:

نداء ودعاء النبي ﷺ في كل حاجة والاستعانة به في المصائب والنوائب من قريب

- أعني: عند قبره الشريف - أو من بعيد أشرك قبيح أم لا؟

فأجابت بما يلي:

دعاء النبي ﷺ ونداؤه والاستعانة به بعد موته في قضاء الحاجات وكشف الكربات شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام، سواء كان ذلك عند قبره أم بعيداً عنه، كأن يقول: يا رسول الله! اشفني، أو رد غائبي، أو نحو ذلك؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]، وقوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقوله ﷺ: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [١٣]، ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

صيغة الصلاة والسلام على النبي ﷺ عند قبره:

١٠٩- وسئلت أيضاً:

أي صلوات أفضل عند قبره الشريف، أعني: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، أو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بصيغة الطلب؟ وهل ينظر النبي ﷺ إلى الرجل الذي يصلي عليه عند قبره الشريف؟ وهل أخرج النبي ﷺ يده من قبره الشريف لأحد من الصحابة العظام أو للأولياء الكرام لجواب السلام؟

فأجبت بما يلي:

(أ) لم يثبت عن النبي ﷺ - فيما نعلم - صيغة معينة في الصلاة والسلام عليه عند قبره، فيجوز أن يقال عند زيارته: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، فإن معناها: الطلب والإنشاء، وإن كان اللفظ خبراً، ويجوز أن يصلى عليه بالصلاة الإبراهيمية

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم الزيارة والسلام يومياً على النبي ﷺ في قبره:

١١١- وسئلت أيضاً: أعمل في الحرم النبوي الشريف أعمالاً مؤقتة، ويكون عملي أمام المواجهة لمنع الزوار من لمس الحجر أو المواجهة والتبرك بها. وقد دأبت عندما أدخل المسجد أن أصلي تحية المسجد، ثم أتوجه إلى عملي أمام المواجهة، وقبل البدء في العمل أسلم على النبي ﷺ وعلى صاحبيه رضوان الله عنهما، فأخبرني أحد زملاء أن عملي هذا لا يجوز، وأن رسول الله ﷺ نهى أن يكون قبره عيداً فلا يجوز أن أسلم على الرسول وصاحبيه يومياً. السؤال: ما حكم ما أقوم به؟ وفقكم الله وأحسن إليكم وبارك فيكم.

فأجابت بما يلي: لا يجوز اتخاذ قبر النبي ﷺ مكاناً يعتاد مجيئه يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً؛ لأن ذلك من اتخاذ عيداً، وقد أخرج أبو داود بإسناد حسن رواه ثقات، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبوري عيداً، وصلوا عليّ فإن صلواتكم تبلغني حيث كنتم»، وقد وردت أدلة أخرى تعضد ذلك. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٢٧-٤٢٨).

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم زيارة النساء لقبر النبي ﷺ بعد أداء الحج وزيارة المسجد النبوي:

١١٢ - وسئلت أيضًا: إن الكثير من النساء بعد أدائهن لفريضة الحج يسافرن إلى المدينة المنورة؛ لزيارة المسجد النبوي وقبر الرسول ﷺ، فهل يلزم المرأة زيارة المسجد النبوي وزيارة الرسول ﷺ أو يلزمها أحدهما أو لا يلزمها الاثنان؟ أفيدونا عن ذلك.

فأجابت بما يلي: ليست زيارة المسجد النبوي واجبة على النساء ولا على الرجال، بل سنة للصلاة فيه فقط، ويجوز شد الرحال لذلك، وليست زيارة قبر الرسول ﷺ واجبة أيضًا، بل هي سنة بالنسبة لمن لم يتوقف ذلك منه على سفر كزيارة سائر قبور المسلمين، وذلك للعبرة والاتعاظ وتذكر الآخرة بزيارتها، وقد زار النبي ﷺ القبور، وحث على زيارتها لذلك لا للتبرك بها ولا لسؤال من فيها من الموتى قضاء الحاجات وتفريج الكربات، كما يفعل ذلك كثير من المبتدعة رجالاً ونساء.

أما إذا توقفت زيارة قبر الرسول ﷺ أو غيره على سفر فلا يجوز ذلك من أجلها؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى». مع العلم أن النساء لا يجوز لهن زيارة القبور؛ لما ثبت عنه ﷺ أنه «لعن زائرات القبور».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٢٨ - ٤٢٩).

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم زيارة المكي للمسجد النبوي:

١١٣ - وسئلت أيضًا:

يريد أن يزور المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة وهو بمكة، ويسأل هل ذلك جائز أم لا؟

فأجابت بما يلي: يجوز للمسلم أن يسافر إلى المدينة للصلاة في المسجد النبوي، بل يستحب؛ لأن الصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وإذا كان بمكة فصلاته في المسجد الحرام أفضل من سفره للصلاة في المسجد النبوي؛ لأن الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه؛ ولا يجوز له أن يسافر إلى المدينة من أجل زيارة قبر النبي ﷺ أو قبور أخرى؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» - رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٤٣٠).

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم زيارة قبر النبي ﷺ :

١١٤ - وسئلت أيضًا: لي من العمر (٨٠) عامًا من مواليد (١٣ / ٤ / ١٩٠٣ م) ولم يشأ الله لي في هذا العمر زيارة الكعبة المكرمة ولا بزيارة مسجد رسول الله ﷺ، ومن حبي لرسول الله ﷺ أصلي عليه أثناء الليل والنهار، فأراه كثيرًا في منامي وآخر رؤيا اليوم. واليوم لم أر إلا أن أبوح بهذا، لي منزل بسيط ولم أرزق إلا بنجلة واحدة، ولها نجل يتيم وسكننا معي وفاء بخدمتي، ودخلي محدود، وشوقي كثير لزيارة رسول الله ﷺ، هل أبيع هذا المنزل، وأتمتع بزيارتي إلى الحبيب؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: نرجو أن تكون رؤياك خيرًا.

ثانيًا: السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ لا يجوز، والمشروع زيارة مسجده والصلاة فيه، وليست بواجبة، ومن زار مسجده ﷺ شرع له أن يسلم عليه وعلى صاحبيه عليهم السلام. ولا يجوز أن تبيع بيت مسكنك من أجلها. وطاعته ﷺ وملازمة سنته وهدية ابتغاء ثواب الله في أي زمان أو مكان من أسباب السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١ / ٤٣١ - ٤٣٢).

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم زيارة قبر النبي ﷺ وقبور الصحابة في البقيع وأحد وقباء:

١١٥ - وسئلت أيضًا:

هل يلزم الحجاج من رجال ونساء زيارة قبر الرسول ﷺ والبقيع وأحد وقباء أم الرجال فقط؟

فأجبت بما يلي:

لا يلزم الحجاج رجالاً ونساء زيارة قبر الرسول ﷺ ولا البقيع، بل يحرم شد الرجال إلى زيارة القبور مطلقاً، ويحرم ذلك على النساء ولو بلا شد رحال؛ لقول النبي ﷺ: «لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» متفق عليه، ولأنه ﷺ «لعن زائرات القبور»، ويكفي النساء أن يصلين في المسجد النبوي، ويكثرن من الصلاة والسلام على الرسول ﷺ في المسجد وغيره. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٣٢ - ٤٣٣).

تأويل حديث رؤية النبي ﷺ في اليقظة :

١١٦ - وسئلت أيضًا:

ورد في «صحيح البخاري» عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي»، فهل معنى ذلك: أن الإنسان يمكن أن يرى النبي ﷺ في اليقظة، حيث إنه حصل نقاش كبير حول هذا الموضوع، وادعى ناس أنهم رأوا النبي ﷺ في اليقظة، واستدلوا بهذا الحديث؟

فأجبت بما يلي:

مضت سنة الله أن جعل الناس أحياء في الدنيا بعد أن كانوا أمواتًا؛ ليلوهم أيهم أحسن عملاً، ثم يميتهم فيها عند انتهاء آجالهم، ثم يعثهم يوم القيامة للحساب والجزاء، قال الله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقال سبحانه في سورة المؤمنون: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [١٥] ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ [المؤمنون: ١٦]، وجعل سبحانه تلك السنة الكونية عامة للأنبياء والمرسلين حتى نبينا محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [٣٠] ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ [الزمر: ٣١]، فتوفي رسول الله ﷺ بعدما بلغ الرسالة، وأكمل الله به دينه، وأقام به الحجة على خلقه، وصلى عليه أصحابه رضي الله عنهم صلاة الجنازة، ودفنوه حيث مات في حجرة عائشة رضي الله عنها، وقام من بعده الخلفاء الراشدون، وقد جرى في أيامهم أحداث ووقائع فعالجوا ذلك باجتهدهم، ولم يرجعوا في شيء منها إلى رسول

الله ﷺ، فمن زعم بعد ذلك أنه رآه في اليقظة حيًّا وكلمه أو سمع منه شيئاً قبل يوم البعث والنشور فزعمه باطل؛ لمخالفته النصوص والمشاهدة وسنة الله في خلقه. وليس في هذا الحديث دلالة على أنه سيرى ذاته في اليقظة في الحياة الدنيا؛ لأنه يحتمل أن المراد بأنه: فسيرانى يوم القيامة، ويحتمل أن المراد: فسيرى تأويل رؤياه؛ لأن هذه الرؤيا صادقة بدليل ما جاء في الروايات الأخرى من قوله ﷺ: «فقد رأيتني» الحديث. وقد يراه المؤمن في منامه رؤيا صادقة على صفته التي كان ﷺ عليها أيام حياته الدنيوية.

وإذا أردت زيادة الفائدة فارجع إلى ما كتبه العلامة أحمد بن حجر شرحاً لهذا الحديث في كتابه «فتح الباري».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٤٨٥ - ٤٨٧).

دعوى الصوفية رؤية النبي ﷺ في اليقظة:

١١٧- وسئلت أيضًا:

هل صحيح أن النبي ﷺ يمكن أن يرى في اليقظة، كما يزعم الصوفية في أنهم يرونه

يقظة؟

فأجابت بما يلي:

الرسول ﷺ توفي، وهو حي في قبره حياة برزخية، لا يعلم كيفيتها إلا الله جل وعلا، وأما دعوى أنه يرى يقظة فهذا ليس بصحيح؛ لعدم الدليل الدال عليه، ولأنه ثبت عنه ﷺ أنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، فدل ذلك على أنه لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة، ويدل على ذلك في حقه وحق غيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزمر: ٣٠] وقوله ﷺ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَمِّتُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١٥] فدل على أنه ليس هناك خروج من القبور قبل يوم القيامة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤).

الرد على من يقول: إن النبي ﷺ يعلم الغيب:

١١٨ - وسئلت أيضًا:

هل النبي ﷺ حاضر وناظر (أي: يعلم الغيب، فالحاضر عنده والغائب سواء)؟

فأجابت بما يلي: الأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها، قال الله تعالى:

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ أَرْضٍ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]،

وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥]

[النمل: ٦٥]، ولكن الله تعالى يطلع من ارتضى - من رسله على شيء من الغيب، قال الله

تعالى: ﴿ عَلِمُوا الْغَيْبَ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ [٣٦] إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ

مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ رَصَدًا ﴾ [الجن: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا

أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْرَهُ أَنْ أُنْبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٩].

وثبت في حديث طويل من طريق أم العلاء أنها قالت: «لما توفي عثمان بن مظعون

أدرجناه في أثوابه، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب،

شهادتي عليك لقد أكرمك الله عز وجل، فقال رسول الله ﷺ: وما يدريك أن الله أكرمك؟

فقلت: لا أدري بأبي أنت وأمي. فقال رسول الله ﷺ: أما فهو فقد جاءه اليقين من ربه،

وإني لأرجو له الخير، والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي. وقلت: والله لا أزكي

بعده أحدًا أبدًا» رواه أحمد، وأخرجه البخاري في كتاب الجنائز من صحيحه، وفي رواية

له: «ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به».

وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي ﷺ قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البخاري ومسلم: أن جبريل سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن الساعة، فقال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل!»، ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها، فدل على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دونما سواه من المغيبات، وأخبر به عند الحاجة^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن منيع

عضو
عبدالله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبدالرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٦٨ - ١٦٩).

أقسام الغيب:

١١٩ - وسئلت أيضًا:

أقسام الغيب، وهل كان النبي ﷺ يعلم الغيب، وهل كان علمه له كليًا أو جزئيًا؟

فأجابت بما يلي:

من الغيب ما استأثر الله بعلمه، فلم يطلع عليه ملكًا مقربًا ولا نبيًا مرسلًا، كتحديد الوقت الذي يقوم فيه الخلق لله رب العالمين للحساب، فإنه لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الأحزاب: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾﴾ [النازعات: ٤٣] [إلى ربك مُنْهَلَهَا ﴿٤٤﴾] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النازعات: ٤٥]. وروى البخاري ومسلم في صحيحهما الحديث الطويل المشهور: «أن جبريل سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل!»، ثم أخبره بأماراتها.

ومن الغيب ما أعلمه الله بعض عباده كالأمور المستقبلية التي أخبر بها النبي رسول الله ﷺ، فكانت معجزة له وآية من آيات الله، خص الله بها رسوله، وهي داخلة في قوله تعالى: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧]، وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

وهذا يتبين أن النبي ﷺ لم يكن يعلم الغيب علماً كلياً، وإنما كان يعلمه علماً جزئياً في حدود ما أطلعه الله عليه، شأنه في ذلك شأن إخوانه النبيين، والمقصود الإيضاح بالمثال لا للاستقصاء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن منيع

عضو
عبدالله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبدالرزاق عفيفي

الرد على من يدعي أن النبي ﷺ يعلم الغيب:

١٢٠ - وسئلت أيضاً:

إذا قلنا لإخواننا هنا: إن علم الغيب خاص بالله تعالى، فلا يعلم الغيب رسول ولا ملك؛ قالوا لنا: إن الرسول ﷺ يعلم الغيب، وهذا القرآن الذي جاء به هو غيب و.. و.. ويستدلون أيضاً بقوله تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٦١) إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رِزْقِي مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن: ٢٧]، والرسول ممن ارتضاه الله يعلم الغيب. فما رد فضيلتكم في هذا؟ وهل يجوز القول بأن الرسول يعلم الغيب استناداً إلى هذه الآية. الرجاء من معاليكم الرد على هذا السؤال؟

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٦٩ - ١٧١).

فتاوى الغلو في القبور

حكم الصلاة في المساجد التي يوجد بها قبور ومقامات:

١٢١ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم الصلاة في المساجد التي يوجد بها قبور ومقامات؟

فأجابت بما يلي: لا يجوز للمسلم أن يصلي في المساجد التي بنيت على القبور، والأصل في ذلك: الأدلة الدالة على النهي عن بناء المساجد على القبور، ومنها ما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها، أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأته بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله»، ومنها ما رواه أهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»، وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٠٣ - ٤٠٤).

الرد على من يقول بجواز الصلاة في المساجد التي فيها قبور:

١٢٢ - وسئلت أيضًا:

الصلاة في مسجد فيه قبر، ويقول بعض العلماء: لا تجوز الصلاة فيه، وإن لم يكن في البلد مسجد غيره، فتصلي في بيتك خير لك ثوابًا من أن تصلي في ذلك المسجد الذي فيه قبر، ويقول بعضهم: تجوز الصلاة فيه؛ لأن قبر الرسول ﷺ موجود في مسجده وصاحبيه أبي بكر وعمر، وقد أشكل علي الأمر، فلذلك أرسلت إليك هذه الرسالة؛ لأستفهم منك عن الحقيقة والدليل؛ لأنني أسكن في الريف في السنغال، وليس في بلدنا إلا مسجد واحد، وهذا المسجد فيه أربعة قبور: ثلاثة قبور في خارج، المسجد ولكنها ملصقة ببناء المسجد القبلي تمامًا، أما الأخير فهو في داخل المسجد تمامًا. إذا عليك أن تعلمني الحقيقة والدليل، وأنا لا أعرف شيئًا من هذا الأمر ولذلك سألتك؛ لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

فأجابت بما يلي:

أولاً: لا يجوز بناء المساجد على القبور، ولا تجوز الصلاة في مسجد بني على قبر أو قبور؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك: لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره؛ غير أنه خشي- أن يتخذ مسجداً» رواه البخاري ومسلم. وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله قد اتخذني خليلاً، كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً

لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم ذلك" رواه مسلم، فقد نهى النبي ﷺ عن بناء المساجد على القبور، ولعن من فعل ذلك؛ فدل على أنه من الكبائر.

وأيضاً بناء المساجد على القبور والصلاة فيها غلو في الدين وذريعة إلى الشرك والعياذ بالله؛ ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها: «يحدروا ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً».

ثانياً: إذا بني المسجد على قبر أو قبور وجب هدمه؛ لأنه أسس على خلاف ما شرع الله، والإبقاء عليه مع الصلاة فيه إصرار على الإثم في بنائه، وزيادة غلو في الدين، وفي تعظيم من بني عليه المسجد، وذلك مما يفضي إلى الشرك والعياذ بالله، وقد قال تعالى: ﴿لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]، وقد قال رضي الله عنه: «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»، أما إذا بني المسجد على غير قبر، ثم دفن فيه ميت فلا يهدم، ولكن ينبش قبر من دفن فيه، ويدفن خارجه في مقبرة المسلمين؛ لأن دفته بالمسجد منكر فيزال بإخراجه منه.

ثالثاً: المسجد النبوي أسسه النبي ﷺ على تقوى من الله تعالى ورضوان منه سبحانه، ولم يقبر فيه النبي ﷺ بعد موته، بل قبر في حجرة عائشة رضي الله عنها، ولما مات أبو بكر رضي الله عنه دفن معه في الحجرة، ثم مات عمر رضي الله عنه فدفن معه أيضاً في الحجرة، ولم تكن الحجرة في المسجد ولا في قبلته، بل عن يسار المصلي خارج المسجد، ولم تدخل فيه حينما وسّع عثمان رضي الله عنه المسجد النبوي، وإنما أدخلت بعد زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وعلى هذا فالصلاة فيه مشروعة، بل خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد

حكم الصلاة في مسجد فيه قبر في الساحة الخارجية من المسجد :

١٢٢ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

ورد نقاش بيني وبين طلبة العلم من باكستان حول الصلاة في المسجد الذي يوجد فيه قبر ليس متصلًا به، وإنما في الساحة الخارجية، وأفاد هذا الأخ بأن علماء باكستان قد أجازوا ذلك؛ بحجة عدم قدرتهم على إزالتها، وعدم قدرة الحكومة الباكستانية نفسها على إزالة هذه القبور؛ لتعلق الناس بها، وقد ذكر أحد الإخوة أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان يمر على الناس وهم حول قبر زيد فيقول: الله خير من زيد، فما الضابط في هذه الأمور؟

فأجاب بما يلي:

إذا كان المسجد قد بني على القبر فإن الصلاة فيه لا تجوز، وهذا المسجد يجب هدمه، وقد قال الله للرسول ﷺ عن مسجد الضرار: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨]؛ لأن مسجد الضرار يجب أن يهدم، فكذلك كل مسجد يجب أن يهدم؛ فإن الصلاة فيه محرمة قياسًا على مسجد الضرار.

وأما إذا كان المسجد سابقًا، ودفن فيه هذا الرجل بعد أن بني المسجد، فإن كان القبر في القبلة فإنه لا يجوز أن يصل في فيه إذا كان القبر أمامه؛ لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ من حديث أبي مرثد الغنوي رحمته أنه قال: «لا تصلوا إلى القبور» يعني: لا تجعلوها قبلة لكم، وإن كان القبر عن يمين أو شمال أو خلف الظهر فلا بأس بالصلاة فيه.

السائل: وإن كان في الساحة الخارجية بالحوش؟

الشيخ: الحوش من المسجد، والحكم فيه كما قلت، والظاهر - إذا كان القبر في الحوش - أن المسجد سابق عليه، فتكون الصلاة فيه صحيحة، إلا أن يكون القبر أمامه.

السائل: وما حكم من صلى في مسجد فيه قبر في قبلته، وكان بين القبر والقبلة مسافة هي حوش هذا المسجد، فهل يعيد الصلاة أم يصلي منفرداً؟

الشيخ: لا يصلي في هذا المسجد أبداً ما دام القبر في مكان ينسب للمسجد، وهو في القبلة، فلا يصلي فيه.

السائل: والضابط في هذه المسألة يا شيخ؟

الشيخ: الضابط في هذا: إذا كان القبر بين يديك فلا تصل، وإذا كان القبر خلف ظهرك أو عن يمينك أو عن شمالك فينظر هل القبر سابق على المسجد أم أن المسجد بني عليه، وفي هذه الحالة لا تصل أيضاً، وإن كان المسجد سابقاً على القبر فصل. فصرت تصلي في حال، ولا تصلي في حالين: لا تصلي إذا كان القبر بين يديك، ولا تصلي إذا كان المسجد قد بني على القبر، وتصلي إذا كان المسجد سابقاً على القبر، والقبر ليس في القبلة.

السائل: ولكن إذا كان القبر يطاف حوله؟

الشيخ: لا فرق، الأحوال الثلاثة السابقة ارجع إليها^(١).

(١) لقاء الباب المفتوح (١/٥٨٠ - ٥٨٢).

حكم الصلاة في مسجد أضيفت إليه مساحة أخرى كانت مقبرة لدفن الموتى:

١٢٤ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

إن مسجدنا ببلدة بايانج بمنطقة لاناودل سور قد تم إنشاؤه بعد زلزال مدمر ضرب المنطقة عام (١٩٥٥م)، حيث تحطمت جدرانه وأساساته، وقد قرر المسئولون وزعماء البلدة تعميره، واتفقوا على تسوية الأرض الواقعة على الجانب الشرقي من المسجد المذكور، علمًا بأن هذه المساحة من الأرض كانت تستخدم في السابق مقبرة لدفن الموتى، وعند تسوية هذه الأرض بواسطة الآليات الحديثة (البلدوزرات) فقد تم العثور على عدد كبير من عظام رفات الأموات حيث تمت إعادة دفنها، ونقل بعضها منها إلى الجزء الغربي من المسجد، ولكن بداخل سور نفس المسجد الحالي.

١ - فهل من الجائز إقامة صلاة الجمعة والجماعة بداخل هذا المسجد؟

٢ - إذا كان الجواب بالنفي، فهل من الممكن معالجة الأمر بإقامة حاجز أو حائط فاصل داخل الجانب الغربي لهذا المسجد، حيث تم نقل عظام رفات الموتى كما هو الحال في المسجد النبوي بالمدينة المنورة بالسعودية؟

٣ - وإذا كانت الإجابة على السؤال الأخير بالنفي؛ فهل من الممكن معالجة هذا الأمر بإقامة طابق ثان لأداء الصلوات المفروضة، مع ترك الطابق الأرضي مفتوحًا للأغراض الأخرى غير الصلوات؟

٤ - هل بالإمكان الاستمرار في أداء الصلوات اليومية المفروضة داخل هذا المسجد، بينما يستمر البحث للحصول على موقع آخر مناسب لإقامة مسجد جديد؟

فأجابت بما يلي:

إذا كان المسجد الحالي لم يعمر على أرض فيها قبور؛ فالواجب نبش القبور التي وضعت في جهته الغربية، ونقل رفاتها إلى أرض المقابر، وإن كانت من المسلمين فتنتقل إلى قبور المسلمين، وإن كانت قبور كفار نقلت إلى مقابر الكفار، على أن يوضع رفات كل ميت مسلم في حفرة واحدة يسوى ظاهرها كبقية القبور حتى لا يمتهن، فإن تعذر نقل الرفات من غربي المسجد فلا مانع من فصلها بجدار يفصلها عن بقية المسجد، أما إن كانت أصل أرض المسجد فيها قبور، فالواجب التماس أرض أخرى سليمة يقع عليها المسجد، وتبقى أرض المسجد الأولى مقبرة كأصلها.

وأما المسجد النبوي فلم يبين على قبور، بل كانت القبور الثلاثة خارج المسجد، وهي: قبر النبي ﷺ وقبر صاحبه ﷺ أبي بكر وعمر، وكانت هذه القبور في بيت عائشة ﷺ، فلما وسَّع الوليد بن عبد الملك المسجد أدخل الحجرة في المسجد، وفصلت عنه بالجدار المحيط بها من جميع الجهات.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤١٩ - ٤٢١).

حرمة الصلاة في المساجد التي بها القبور:

١٢٦ - وسئلت أيضًا:

إنني أتحدث إلى أبي وأمي وبعض الناس المحيطين بي عن بعض البدع، كأمثال الصلاة في المساجد التي بها قبور أو دعاء الأموات وما كان من هذا القبيل، ولكن معظم هؤلاء يقولون لي: إن العلماء يصلون في هذه المساجد، ويرون الناس ولا يتحدثون، فهل تفهم أنت أكثر منهم؟ ولا فائدة معهم بأي شكل، وإن استطعت يقولون: إنا وجدنا آباءنا على هذا، فهل أنت الذي سوف يصلح الكون؟ ويعدون أن العلماء الكبار الذين يصلون في الحسين والسيدة زينب عليهما السلام وأرضاهم فأقول لهم: إن هؤلاء ليسوا بمصر، وإن كانوا بمصر فلا يصح دعاؤهم دون الله ﷻ أو النذر لهم، ولكن هيهات، كأنني أتحدث إلى أحجار، ويقولون لي: يا كافر، وأشياء كثيرة، ولا أدري ماذا أفعل مع أبي وأمي وأنت تعلم حقهم؟ وفي كل مره تنهري أمي، فأقول لها: إن السيد البدوي وأمثاله ناس لا يملكون شيئاً في ملك الله ﷻ، ولكن هيهات، تقول لي: إنهم أهل الله. وأشياء لا أستطيع قولها لكم من الشرك الأكبر، فماذا أفعل أكرمكم الله؟ أفيدوني أفادكم الله.

فأجابت بما يلي:

أولاً: لا يجوز بناء المساجد على القبور، ولا تجوز الصلاة في المساجد التي بنيت على قبر أو قبور، ولا يجوز أن يدعو الإنسان الأموات؛ لجلب منفعة أو دفع مضرة، بل دعاؤهم والاستغاثة بهم شرك أكبر يخرج عن ملة الإسلام، والعياذ بالله.

ثانياً: ليست الحجة في عمل العلماء وأقوالهم؛ لأنهم يخطئون ويصيبون، وكثير منهم مبتدع، وإنما الحجة في كلام الله تعالى وفي سنة رسوله الله ﷺ الثابتة.

ثالثاً: عليك أن تستمر في دعوة والديك ومن حولكم إلى الحق، وأن تثبت عليه، وأن تصبر على الأذى فيه، عسى أن يهدي الله على يديك إلى الحق والصواب الكثير، ويكونوا عوناً لك بعد أن كانوا أعداء مناوئين يسخرون منك ويحقرونك، وترفق بالوالدين وصاحبهما في الدنيا معروفًا؛ لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ تُرْجَى إِلَىٰ مَرْحَمَتِكُمْ فَأَنبُتُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ [لقمان: ١٥].

نسأل الله لك التوفيق والثبات على الحق، وأن يهدي الله بك والديك وغيرهما، إنه على كل شيء قدير.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٤٢٥ - ٤٢٧).

فتاوى التوسل

حكم التوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين:

١٢٧ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل يجوز للمسلم أن يتوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين، فقد وقفت على قول بعض العلماء: أن التوسل بالأولياء لا بأس به؛ لأن الدعاء فيه موجه إلى الله. ورأيت لبعضهم خلاف ما قال هذا، فما حكم الشريعة في هذه المسألة؟

فأجابت بما يلي:

الولي: كل من آمن بالله واتقاه ففعل ما أمره سبحانه به، وانتهى عما نهاه عنه، وعلى رأسهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿الْأَنْبِيَاءُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ [يونس: ٦٣] والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع:

الأول: أن يطلب إنسان من الولي الحي أن يدعو الله له بسعة رزق، أو شفاء من مرض أو هداية وتوفيق ونحو ذلك، فهذا جائز، ومنه طلب بعض الصحابة من النبي ﷺ حينما تأخر عنهم المطر أن يستسقي لهم، فسأل ﷺ ربه أن ينزل المطر، فاستجاب دعاءه، وأنزل عليهم المطر، ومنه استسقاء الصحابة بالعباس في خلافة عمر رضي الله عنه،

وطلبهم منه أن يدعو الله بنزول المطر، فدعا العباس ربه، وأمن الصحابة على دعائه... إلى غير هذا مما حصل زمن النبي ﷺ وبعده من طلب مسلم من أخيه المسلم أن يدعو له ربه لجلب نفع أو كشف ضرر.

الثاني: أن ينادي الله متوسلاً إليه بحب نبيه واتباعه إياه وبحبه لأولياء الله بأن يقول: اللهم أني أسألك بحبي لنبيك واتباعي له وبحبي لأوليائك أن تعطيني كذا؛ فهذا جائز؛ لأنه توسل من العبد إلى ربه بعمله الصالح، ومن هذا ما ثبت من توسل أصحاب الغار الثلاثة بأعمالهم الصالحة.

الثالث: أن يسأل الله بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه؛ بأن يقول: (اللهم إني أسألك بجاه نبيك أو بجاه الحسين) مثلاً؛ فهذا لا يجوز؛ لأن جاه أولياء الله وإن كان عظيمًا عند الله وخاصة حبيينا محمد ﷺ غير أنه ليس سبباً شرعياً ولا عادياً لاستجابة الدعاء؛ ولهذا عدل الصحابة حينما أجدبوا عن التوسل بجاهه ﷺ في دعاء الاستسقاء إلى التوسل بدعاء عمه العباس، مع أن جاهه عليه الصلاة والسلام فوق كل جاه، ولم يعرف عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم توسلوا به ﷺ بعد وفاته، وهم خير القرون وأعرف الناس بحقه وأحبهم له.

الرابع: أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بولييه أو نبيه أو بحق نبيه أو أوليائه؛ بأن يقول: (اللهم إني أسألك كذا بولييك فلان أو بحق نبيك فلان)، فهذا لا يجوز، فإن القسم بال مخلوق على المخلوق ممنوع، وهو على الله الخالق أشد منعاً، ثم لا حق لمخلوق على الخالق بمجرد طاعته له سبحانه حتى يقسم به على الله أو يتوسل به.

هذا هو الذي تشهد له الأدلة، وهو الذي تصان به العقيدة الإسلامية، وتسد به ذرائع الشرك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

أقسام التوسل المشروع والممنوع:

١٢٨ - وسئلت أيضًا:

ما حكم الإسلام في التوسل بالأنبياء والأولياء؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: التوسل بالأنبياء والأولياء قول مجمل يحتمل أنواعًا يختلف الحكم باختلافها، وبيان ذلك: أن يطلب من النبي أو الولي في حياته وعلى مسمع منه أن يدعو له، وهذا جائز، ومنه طلب أعرابي من النبي ﷺ وهو على المنبر يخطب خطبة الجمعة أن يدعو الله تعالى لينزل الغيث، فدعا النبي ﷺ ربه سبحانه فأنزل الغيث، ثم طلب منه الجمعة التي بعدها أن يدعو الله تعالى أن يرفع الغيث عنهم؛ لما أصاب الناس من ضر، فدعا ﷺ ربه سبحانه أن يجعله على الآكام والظراب.. إلخ؛ لما ثبت عن أنس بن مالك أنه قال:

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٤٩٨ - ٥٠٠).

«أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ، فبينما النبي ﷺ يحطّب في يوم الجمعة قام أعرابي، فقال: يا رسول الله! هلك المال وجاع العيال؛ فادع الله لنا. فرفع يديه وما نرى في السماء قرعة، فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب مثل الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ، فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي، أو قال غيره، فقال: يا رسول الله! تهدم البناء، وغرق المال؛ فادع الله لنا، فرفع يديه فقال: اللهم حوالينا لا علينا. فما يشير بيديه إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهرًا، ولم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجدود» رواه البخاري ومسلم. وثبت عن أنس أيضًا رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أقحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا، وإننا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون» رواه البخاري. وهذا ليس توسلاً بالجاء والحرمة والحق ونحو ذلك، وإنما هو توسل بدعاء النبي ﷺ ربه في حياته أن ينزل المطر أو يدفع الضر، وكذا التوسل بدعاء العباس ربه، وعلى هذا يكون هذا التوسل من النوع الأول، ويدل على ذلك عدول عمر والصحابة رضي الله عنهم عن التوسل بالنبي ﷺ بعد موته إلى التوسل بعمه العباس، فإن النبي ﷺ محترم حيًا وميتًا، وجاهه عند ربه وعند المؤمنين عظيم حيًا وميتًا.

ثانيًا: أن يتوسل إلى الله في دعائه بجاه نبي أو حرمة أو بركته أو بجاه غيره من الصالحين أو حرمة أو حقه أو بركته، فيقول: (اللهم بجاه نبيك أو حرمة أو بركته أعطني مالًا وولدًا، أو أدخلني الجنة، وقني عذاب النار) مثلًا، فليس بمشرك شرکًا

يخرج عن الإسلام، لكنه ممنوع؛ سداً لذريعة الشرك، وإبعاداً للمسلم من فعل شيء يفضي إلى الشرك، ولا شك أن التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وسيلة من وسائل الشرك التي تفضي إليه على مر الأيام، كما دلت عليه التجارب، وشهد له الواقع، وقد جاءت أدلة كثيرة في الكتاب والسنة تدل دلالة قاطعة على أن سد الذرائع إلى الشرك والمحرمات من مقاصد الشريعة، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زِينَةُ الْكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ [الأنعام: ١٠٨]، فنهى سبحانه المسلمين عن سب آلهة المشركين التي يعبدونها من دون الله مع أنها باطلة؛ لئلا يكون ذلك ذريعة إلى سب المشركين الإله الحق سبحانه انتصاراً لأهنتهم الباطلة جهلاً منهم وعدواناً. ومنها: نهيه ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد؛ خشية أن تعبد، ومنها: تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، وتحريم إبداء المرأة زينتها للرجال الأجانب، وتحريم خروجها من بيتها متعطرة، وأمر الرجال بغض البصر عن زينة النساء، وأمر النساء أن يغضضن من أبصارهن؛ لأن ذلك كله ذريعة إلى الافتتان بها، ووسيلة إلى الوقوع في الفاحشة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] الآية.

وثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «لعن الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، ولأن التوسل بالجاه والحرمة ونحوهما في الدعاء لم ينقل عن النبي ﷺ، والعبادة توقيفية، ولم يرد في كتاب الله ولا في سنة الرسول ﷺ ولا عن أصحابه ما

يدل على هذا التوسل، فعلم أنه بدعة، وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

ثالثاً: أن يدعو الأنبياء أو الأولياء، ويستغيث بهم في قضاء حاجاتهم، كقول أحدهم: يا رسول الله! فرج كربتي أو اشفني، أو يقول: مدد مدديا رسول الله، أو يا حسين! فهذا ونحوه شرك أكبر يخرج قائله من الإسلام، وقد أنزل الله كتبه وأرسل رسله لإبطال ذلك والتحذير منه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٠٣ - ٥٠٧).

حكم قول: آجاء النبي أو يا برضاء الوالدين عند الاستعانة:

١٢٩ - وسئلت أيضًا:

بعض العامة إذا أراد أن يقوم من مجلسه عمد على يديه وقال: آجاء النبي، أو آجاء رسول الله، أو يا برضاء الوالدين، وهؤلاء العلماء أنفسهم يقولون: من قال: يا برضاء الوالدين، أو آجاء النبي فهو مشرك؛ لأنه جعل الواسطة مع الله. ويحتجون بالحديث الذي فيه: «يا غلام! إذا استعنت فاستعن بالله..» إلى ما في الحديث.

فأجابت بما يلي:

نداء آجاء النبي والرسول ﷺ عند النهوض من المجلس أو نداء برضاء الوالدين نوع من الاستعانة به، وهو شرك أكبر والعياذ بالله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥١٢ - ٥١٣).

حكم القراءة في كتاب دلائل الخيرات :

١٣٠ - وسئلت أيضًا:

ما حكم القراءة في كتاب «دلائل الخيرات» للإمام محمد بن سليمان الجزولي، والمشمول على أحزاب وأوراد يومية؛ تتضمن التوسل بالنبي ﷺ وطلب الشفاعة منه، مثل: يا حبيبنا يا محمد! إنا نتوسل بك إلى ربك فاشفع لنا عند المولى العظيم، وأيضًا: اللهم إنا نستشفع به إليك؛ إذ هو أوجه الشفعاء إليك، ونقسم به عليك؛ إذ هو أعظم من أقسم بحقه عليك، ونتوسل إليك؛ إذ هو أقرب الوسائل إليك. وأشرفهم جرثومة. فأجابت بما يلي:

إذا كان الواقع ما ذكرت من اشتغال أوراد وأحزاب هذا الكتاب على التوسل بالنبي ﷺ والاستشفاع به إلى الله تعالى في قضاء حاجته فلا تجوز لك القراءة فيه؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وقوله: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أُولَئِكَ أَنْوَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤] الآية.

وفي التمسك بكتاب الله تعالى وتلاوته وبالأذكار النبوية الصحيحة غنية لك عن قراءة الأوراد والأحزاب التي بكتاب «دلائل الخيرات» وأشباهها، وهي كثيرة تجدها في كتاب «رياض الصالحين» وكتاب «الأذكار النبوية» كلاهما للإمام النووي، وكتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية و «الوابل الصيب» للعلامة ابن القيم رحمة الله على الجميع، وغيرها من كتب أهل السنة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن قعود
عضو
عبدالله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

التوسل من مسائل العقيدة، وأقسام التوسل بالصالحين:

١٣١- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن التوسل هل هو من مسائل العقيدة؟ وعن حكم التوسل بالصالحين؟

فأجاب بقوله:

التوسل داخل في العقيدة؛ لأن المتوسل يعتقد أن لهذه الوسيلة تأثيراً في حصول مطلوبه، ودفع مكروهه؛ فهو في الحقيقة من مسائل العقيدة؛ لأن الإنسان لا يتوسل بشيء إلا وهو يعتقد أن له تأثيراً فيما يريد.

والتوسل بالصالحين ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التوسل بدعائهم: فهذا لا بأس به؛ فقد كان الصحابة رحمهم

يتوسلون برسول الله ﷺ بدعائه؛ يدعو الله لهم، فينتفعون بذلك؛ واستسقى عمر بن

الخطاب رحمته بعم النبي ﷺ؛ العباس بن عبد المطلب بدعائه.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٢١ - ٥٢٢).

وأما القسم الثاني: فهو التوسل بذواتهم: فهذا ليس بشرعي؛ بل هو من البدع من وجه، ونوع من الشرك من وجه آخر.

فهو من البدع؛ لأنه لم يكن معروفاً في عهد النبي ﷺ وأصحابه.

وهو من الشرك؛ لأن كل من اعتقد في أمر من الأمور أنه سبب، ولم يكن سبباً شرعياً فإنه قد أتى نوعاً من أنواع الشرك؛ وعلى هذا لا يجوز التوسل بذات النبي ﷺ، مثل أن يقول: أسألك بنبيك محمد ﷺ؛ إلا على تقدير أنه يتوسل إلى الله تعالى بالإيمان بالرسول ﷺ ومحبه؛ فإن ذلك من دين الله الذي ينتفع به العبد؛ وأما ذات النبي ﷺ فليست وسيلة ينتفع بها العبد.

وكذلك على القول الراجح لا يجوز التوسل بجاه النبي ﷺ؛ لأن جاه النبي ﷺ إنما ينتفع به النبي ﷺ نفسه؛ ولا ينتفع به غيره؛ وإذا كان الإنسان يتوسل بجاه النبي ﷺ باعتقاد أن للنبي ﷺ جاهاً عند الله فليقل: اللهم إني أسألك أن تشفع بي نبيك محمداً ﷺ، وما أشبه ذلك من الكلمات التي يدعو بها الله عز وجل^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٣٤٦ - ٣٤٧).

معنى حديث: «وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون»:

١٣٢ - وسئل أيضًا:

عن حديث: أنس بن مالك رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب وقال: «اللهم إنا كنا نستسقي إليك بنينا فاسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون» هل هو صحيح؟ وهل يدل على جواز التوسل بجاه الأولياء؟

فأجاب بقوله:

هذا الحديث الذي أشار إليه السائل حديث صحيح رواه البخاري، لكن من تأمله وجد أنه دليل على عدم التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، أو غيره؛ وذلك أن التوسل هو اتخاذ وسيلة؛ والوسيلة هي الشيء الموصل إلى المقصود؛ والوسيلة المذكورة في هذا الحديث: «نتوسل إليك بنينا فاسقينا؛ وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» المراد بها التوسل إلى الله تعالى بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما قال الرجل: «يا رسول الله! هلكت الأموال، وانقطعت السبل؛ فادع الله يغثنا»، ولأن عمر قال للعباس: «قم يا عباس فادع الله فدعا»، ولو كان هذا من باب التوسل بالجاه لكان عمر رضي الله عنه يتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتوسل بالعباس؛ لأن جاه النبي صلى الله عليه وسلم أعظم عند الله من جاه العباس وغيره؛ فلو كان هذا الحديث من باب التوسل بالجاه؛ لكان الأجدد بأمر المؤمنين عمر رضي الله عنه أن يتوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم دون جاه العباس بن عبد المطلب.

والحاصل أن التوسل إلى الله تعالى بدعاء من ترجى فيه إجابة الدعاء لصلاحه لا بأس به؛ فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتوسلون إلى الله تعالى بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم؛ وكذلك عمر رضي الله عنه توسل بدعاء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فلا بأس إذا رأيت رجلاً

صالحًا حرًّا بالإجابة لكون طعامه وشرابه وملبسه ومسكنه حالاً، وكونه معروفاً بالعبادة والتقوى، لا بأس أن تسأله أن يدعو الله لك بما تحب، بشرط أن لا يحصل في ذلك غرور لهذا الشخص الذي طلب منه الدعاء، فإن حصل منه غرور بذلك؛ فإنه لا محل لك أن تقتله وتهلكه بهذا الطلب منه؛ لأن ذلك يضره.

كما أنني أيضاً أقول: إن هذا جائز؛ ولكنني لا أحبذ، وأرى أن الإنسان يسأل الله تعالى بنفسه دون أن يجعل له واسطة بينه وبين الله، وأن ذلك أقوى في الرجاء، وأقرب إلى الخشية.

كما أنني أيضاً أرغب من الإنسان إذا طلب من أخيه الذي ترجى إجابة دعائه أن يدعو له، أن ينوي بذلك الإحسان إليه - أي: إلى هذا الداعي - دون دفع حاجة هذا المدعو له؛ لأنه إذا طلبه من أجل دفع حاجته صار كسؤال المال وشبه المذموم، أما إذا قصد بذلك نفع أخيه الداعي بالإحسان إليه - والإحسان إلى المسلم يثاب عليه المرء كما هو معروف - كان هذا أولى وأحسن. والله ولي التوفيق^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٣٥١ - ٣٥٢).

فتاوى التبرك

حكم التبرك بالقبور:

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

١٣٣ - ما حكم من يدفع الأموال إلى صناديق النذور الموجودة في الأضرحة، أو يتبرك بالقبور، أو يتبرك بالميت عن طريق المسك (العطور)، ويطوفون حول القبور بزعم أخذ البركة من الميت، كما أن بعض المغنين يغنون مع الموسيقى الأغاني التي نجد فيها ما يأتي: سيدي عبد الرحيم، مدد سيدي إبراهيم مدد؟
فأجابت بما يلي:

التبرك بالقبور، أي: طلب البركة من الموتى شرك أكبر، وإذا كان القصد منه طلب البركة من الله بواسطة الموتى، فهذه وسيلة من وسائل الشرك.
وأما تقديم النذر للأموال، فهو شرك أكبر، ولأن النذر عبادة، من صرفه لغير الله فهو مشرك، ولا تصح الصلاة خلف من يتبرك بالقبور، أو ينذر لها، أو يذبح لها، أو يستغيث بأهلها؛ لأنه مشرك.
وأما الأغاني والموسيقى فهي حرام؛ لأنها من اللهو المحرم، وإذا اشتملت على دعاء الموتى وطلب المدد منهم، كان ذلك شركاً أكبر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان
عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٧/٥٠-٥١).

حكم زيارة القبور بقصد التبرك والتقرب إليها:

١٣٤ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

تقوم مجموعة من الناس بزيارة مسجد لولي يدعى (سيدي أرواز)، ويتقربون منه ببعض الهدايا، ومن بينها الأغذية والشموع (وعده)، وكذلك يذبحون الذبائح، وهذا اعتقاد منهم أن هذا الولي يوصل دعواتهم إلى الله سبحانه، وعند استفسارنا عن هذا المعتقد، يقولون: إن هذا الولي أثناء الاستعمار الفرنسي للجزائر قامت القوات الفرنسية بقذف هذا المسجد بقذائف مدفعية، ولم تستطع هدمه، بل ردت عليهم هذه القذائف، فمات عدد من الفرنسيين. فرجو توضيح موقف الدين من هذا.

فأجابت بما يلي:

زيارة قبور الأولياء بقصد التبرك والتقرب إليها بطلب قضاء الحاجات منها، زيارة شركية لا تجوز، ومن فعلها على هذا الوجه فهو مشرك بالله؛ لأنه صرف العبادة لغير الله، وقد قال تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان
عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٧/١٤٣-١٤٤).

حكم زيارة قبور الأولياء للتبرك والتوسل بهم إلى الله :

١٣٥ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم زيارة الأولياء، حيث إن عندنا قبر اثنين من الأولياء، يزورهم أهل القرية للتبرك والتوسل بهم إلى الله، والدعاء عندهم؟
فأجابت بما يلي:

لا تجوز زيارة الأولياء ولا غيرهم من أجل التبرك والتوسل بهم إلى الله؛ لأن هذا شرك أو وسيلة إلى الشرك، فطلب البركة من أهل القبور شرك بالله؛ لأن البركة تطلب من الله لا من غيره، وبذلك يعلم أن ما يفعله الكثير من الجهلة حول بعض القبور من الاستغاثة بأهلها، والاستنصار بهم، وطلب الشفاء للمرض منهم، شركاً أكبر.
أما التوسل إلى الله بحقهم أو بجاههم أو بذواتهم، فهذا من البدع المحرمة، ومن وسائل الشرك الأكبر. نسأل الله لجميع المسلمين العافية من ذلك.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان
عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٧/١٤٤ - ١٤٥).

انتهاء التبرك بالنبي ﷺ بعد وفاته :

١٣٦ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل بركة الرسول ﷺ انتهت بعد وفاته؟

فأجابت بما يلي:

التبرك بالرسول ﷺ وعرقه وماء وضوئه إنما كان جائزاً في حال حياته ﷺ، وإمكان الحصول على هذه الأشياء منه، أما بعد وفاته ﷺ فلا يمكن ذلك؛ لانقطاع هذه الآثار بموته ﷺ، وانتقاله من هذه الدنيا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان
عضو		الرئيس
عبد الله بن غديان		عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٧/ ١٦٠-١٦١).

أنواع التبرك المنوع:

١٣٧ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

نأمل منكم التكرم بأن تبيينوا لي التبرك المنوع (البدعي) متى يكون شركاً أكبر، ومتى يكون شركاً أصغر. مع ذكر الأمثلة؟

فأجابت بما يلي:

التبرك بال مخلوق قسان:

أحدهما: التبرك بالمخلوق من قبر أو شجر أو حجر أو إنسان، حي أو ميت، يعتقد فاعل ذلك حصول البركة من ذلك المخلوق المتبرك به، أو أنه يقربه إلى الله سبحانه، ويشفع له عنده، كفعل المشركين الأولين، فهذا يعتبر شركاً أكبر من جنس عمل المشركين مع أصنامهم وأوثانهم، وهو الذي ورد فيه حديث أبي واقد الليثي في تعليق المشركين أسلحتهم على الشجرة، واعتبر النبي ﷺ ذلك شركاً أكبر من المعلقين، وشبه قول من طلب ذلك منه بقول بني إسرائيل لموسى: ﴿ أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

القسم الثاني: التبرك بالمخلوق اعتقاداً أن التبرك به قربة إلى الله يثيب عليها، لا لأنه يضر - أو ينفع، كتبرك الجهال بكسوة الكعبة، وبالتمسح بجدران الكعبة، ومقام إبراهيم، والحجرة النبوية، وأعمدة المسجد الحرام والمسجد النبوي؛ رجاء البركة من الله، فإن هذا التبرك يعتبر بدعة، ووسيلة إلى الشرك الأكبر إلا ما خصه الدليل، كالشرب من ماء زمزم والتبرك بعرق النبي ﷺ وشعره وما مس جسده، وفضل

وضوئه صلوات الله وسلامه عليه، فإن هذا لا بأس به لقيام الدليل عليه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	عضو
بكر أبو زيد	عبد العزيز آل الشيخ	صالح الفوزان
عضو		الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز	

حكم التبرك بقراءة القرآن والحديث النبوي الشريف:

١٣٨ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل يجوز أن نقول: (نتبرك بالقرآن) أو (نتبرك بحديث النبي ﷺ)؟ وهل يجوز أن نقول حين حلول نعمة ما كزيادة علم أو فقه مسألة مثلاً: (حصل هذا بفضل الله أولاً وبركة القرآن وبركة حديث رسول الله ﷺ، وبإحساننا لو أسعفتنا بقاعدة نفصل بها بين ما يجوز التبرك به وما لا يجوز؟

فأجابت بما يلي:

قراءة القرآن والعمل به من أعظم أسباب أنواع البركة، وكذا العمل بهدي النبي ﷺ وسنته، فيه كل الخير وأعظم البركة، قال الله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارِكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٥]، وقال الله جل وعلا: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٧/٣٥٢-٣٥٣).

أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ [الأنبياء: ٥٠]، وقال سبحانه: ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٩﴾ [ص: ٢٩]، ومن معاني البركة: ثبوت الخير ودوامه وكثرته وزيادته.

والقاعدة فيما يجوز التبرك به وما لا يجوز هي الوقوف عند النصوص الشرعية، فما شرع التبرك به تبركنا به، وما لم يرد فيه نص فالأصل أنه لا يشرع التبرك به. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو

عضو

عضو

بكر أبو زيد عبد الله بن غديان صالح الفوزان

الرئيس

نائب الرئيس

عبد العزيز آل الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرد على شبهة تبرك الصحابة بالنبي ﷺ:

١٣٩ - وسئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته:

هناك من يرى جواز التبرك بالعلماء والصالحين وآثارهم مستدلاً بما ثبت من تبرك الصحابة رضي الله عنهم بالنبي ﷺ، فما حكم ذلك؟ ثم أليس فيه تشبيه لغير النبي ﷺ بالنبي ﷺ؟ وهل يمكن التبرك بالنبي ﷺ بعد وفاته؟ وما حكم التوسل إلى الله تعالى ببركة النبي ﷺ؟

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢٨/٢٧-٢٨).

الجواب:

لا يجوز التبرك بأحد غير النبي ﷺ لا بوضوئه ولا بشعره ولا بعرقه ولا بشيء من جسده، بل هذا كله خاص بالنبي ﷺ لما جعل الله في جسده وما مسه من الخير والبركة؛ ولهذا لم يتبرك الصحابة ﷺ بأحد منهم، لا في حياته ولا بعد وفاته ﷺ لا مع الخلفاء الراشدين ولا مع غيرهم، فدل ذلك على أنهم قد عرفوا أن ذلك خاص بالنبي ﷺ دون غيره؛ ولأن ذلك وسيلة إلى الشرك وعبادة غير الله سبحانه.

وهكذا لا يجوز التوسل إلى الله سبحانه بجاه النبي ﷺ أو ذاته أو صفته أو بركته؛ لعدم الدليل على ذلك؛ ولأن ذلك من وسائل الشرك به والغلو فيه عليه الصلاة والسلام؛ ولأن ذلك أيضًا لم يفعله أصحابه ﷺ، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه؛ ولأن ذلك خلاف الأدلة الشرعية، فقد قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] ولم يأمر بدعائه سبحانه بجاه أحد أو حق أحد أو بركة أحد.

ويلحق بأسمائه سبحانه التوسل بصفاته كعزته ورحمته وكلامه وغير ذلك، ومن ذلك ما جاء في الأحاديث الصحيحة من التعوذ بكلمات الله التامات، والتعوذ بعزة الله وقدرته.

ويلحق بذلك أيضًا: التوسل بمحبة الله سبحانه ومحبة رسوله ﷺ، وبالإيمان بالله وبرسوله والتوسل بالأعمال الصالحات، كما في قصة أصحاب الغار الذين آوهم المييت والمطر إلى غار، فدخلوا فيه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل، فسدت عليهم باب الغار، ولم يستطيعوا دفعها، فتذاكروا بينهم في وسيلة الخلاص منها، واتفقوا بينهم على أنه لن ينجيهم منها إلا أن يدعوا الله بصالح أعمالهم، فتوسل أحدهم إلى الله سبحانه في

ذلك ببر والديه، فانفرجت الصخرة شيئاً لا يستطيعون الخروج منه، ثم توسل الثاني بعفته عن الزنا بعد القدرة عليه، فانفرجت الصخرة بعض الشيء، لكنهم لا يستطيعون الخروج من ذلك، ثم توسل الثالث بأداء الأمانة فانفرجت الصخرة وخرجوا.

وهذا الحديث ثابت في الصحيحين عن النبي ﷺ من أخبار من قبلنا؛ لما فيه من العظة لنا والتذكير.

وقد صرح العلماء رحمهم الله بما ذكرته في هذا الجواب كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم، والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد وغيرهم.

وأما حديث توسل الأعمى بالنبي ﷺ في حياته ﷺ، فشفع فيه النبي ﷺ ودعا له، فرد الله عليه بصره؛ فهذا توسل بدعاء النبي وشفاعته، وليس ذلك بجاهه وحقه كما هو واضح في الحديث، وكما يتشفع الناس به يوم القيامة في القضاء بينهم، وكما يتشفع به يوم القيامة أهل الجنة في دخولهم الجنة، وكل هذا توسل به في حياته الدنيوية والأخروية، وهو توسل بدعائه وشفاعته لا بذاته وحقه كما صرح بذلك أهل العلم، ومنهم من ذكرنا آنفاً^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٧/٦٥-٦٧).

حكم تعليق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بقصد التبرك:

١٤٠ - وسئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته الله:

يعلق بعض الناس آيات قرآنية وأحاديث نبوية في غرف المنازل أو في المطاعم أو المكاتب، وكذلك في المستشفيات والمستوصفات يعلقون قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] وغير ذلك، فهل تعليق ذلك يعتبر من التمايم المنهي عنها شرعاً، علماً بأن مقصودهم استئزال البركات وطرد الشياطين، وقد يقصد من ذلك أيضاً تذكير الناسي وتنبه الغافل؟ وهل من التمايم وضع المصحف في السيارة بحجة التبرك به؟

الجواب:

إذا كان المقصود بما ذكره السائل تذكيره الناس وتعليمهم ما ينفعهم فلا حرج في ذلك، أما إذا كان المقصود اعتبارها حرزاً من الشياطين أو الجن فلا أعلم لهذا أصلاً، وهكذا وضع المصحف في السيارة للتبرك بذلك ليس له أصل، وليس بمشروع، أما إذا وضعه في السيارة ليقراً فيه بعض الأحيان، أو ليقراً فيه بعض الركاب فهذا طيب ولا بأس.. والله ولي التوفيق^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٤ / ٣٨٤).

حكم التبرك بغير النبي ﷺ:

١٤١ - وسئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته:

هل ثبت في السنة أن البركة الذاتية قد تكون لغير الأنبياء؟

الجواب:

لا نعلم شيئاً في هذا إلا ما ثبت عنه ﷺ أن الله جعل في جسمه وعرقه ومس جسده بركة خاصة به عليه الصلاة والسلام، ولا يقاس عليه غيره من العلماء وغيرهم، وما يفعله بعض الناس من التبرك ببعض الناس فهو غلط لا وجه له، وليس عليه دليل، إنما هذا خاص بالنبي ﷺ؛ لأن الله جعل في عرقه بركة، وفي ريقه وفي وضوئه وفي شعره عليه الصلاة والسلام؛ ولهذا وزع شعره بين الناس في حجة الوداع، وأمر الصحابة أن يأخذوا من فضل وضوئه ومن عرقه عليه الصلاة والسلام لما جعل الله فيه من البركة، ولا يقاس عليه غيره؛ ولهذا لم يتبرك الصحابة بالصديق ولا بعمر ولا بعثمان ولا بعلي، وهم أفضل الناس بعد الأنبياء، فدل ذلك على أن هذا خاص بالنبي ﷺ، أما ما يفعله بعض الناس من التبرك ببعض العلماء أو ببعض العباد أو ببعض جدران الكعبة أو بكسوة الكعبة، فكل هذا لا أصل له، بل يجب منعه^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٨ / ٢٨٥-٢٨٦).

حكم التبرك بالكعبة:

١٤٢ - وسئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته:

هل من خصائص مكة أو الكعبة التبرك بأحجارها أو آثارها؟

الجواب:

ليس من خصائص مكة أن يتبرك الإنسان بأشجارها وأحجارها، بل من خصائص مكة ألا يعضد ولا يحش حشيشها؛ لنهي النبي ﷺ عن ذلك إلا الإذخر، فإن النبي ﷺ استنأه؛ لأنه يكون للبيوت وقيون الحدادين، وكذلك اللحد في القبر فإنه تسد به شقوق اللبنة، وعلى هذا فنقول: إن حجارة الحرم أو مكة ليس فيها شيء يتبرك به بالتمسح به أو بنقله إلى البلاد أو ما أشبه ذلك^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٨٨/٢٨٧).

حكم التبرك بالقبور والطواف حولها :

١٤٣ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

عن حكم التبرك بالقبور والطواف حولها بقصد قضاء حاجة أو تقرب، وعن

حكم الحلف بغير الله؟

فأجاب بقوله:

التبرك بالقبور حرام ونوع من الشرك؛ وذلك لأنه إثبات تأثير شيء لم ينزل الله به سلطاناً، ولم يكن من عادة السلف الصالح أن يفعلوا مثل هذا التبرك، فيكون من هذه الناحية بدعة أيضاً، وإذا اعتقد المتبرك أن لصاحب القبر تأثيراً أو قدرة على دفع الضرر أو جلب النفع كان ذلك شركاً أكبر إذا دعاه لجلب المنفعة أو دفع المضرة.

وكذلك يكون من الشرك الأكبر إذا تعبد لصاحب القبر بركوع أو سجود أو ذبح تقرباً له وتعظيماً له قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠]، والمشرك شركاً أكبر كافر مخلد في النار، والجنة عليه حرام؛ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وأما الحلف بغير الله فإن كان الحالف يعتقد أن للمحلولوف به منزلة مثل الله تعالى فهو مشرك شركاً أكبر، وإن كان لا يعتقد ذلك ولكن كان في قلبه من تعظيم المحلولوف به ما حمله على أن يحلف به دون أن يعتقد أن له منزلة مثل منزلة الله فهو مشرك شركاً

أصغر؛ لقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك».

ويجب الإنكار على من تبرك بالقبور أو دعا القبور أو حلف بغير الله، وأن يبين له أنه لن ينجيه من عذاب الله قوله: هذا شيء أخذنا عليه؛ فإن هذه الحجة هي حجة المشركين الذين كذبوا الرسل، وقالوا: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]، فقال لهم الرسول: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [الزخرف: ٢٤]، قال الله تعالى: ﴿فَأَنْقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [الزخرف: ٢٥].

ولا يحل لأحد أن يحتج لباطله بكونه وجد عليه آباءه أو بكونه عادة له ونحو ذلك، ولو احتج بهذا فحجته داحضة عند الله تعالى لا تنفعه، ولا تغني عنه شيئاً. وعلى الذين ابتلوا بمثل هذا أن يتوبوا إلى الله، وأن يتبعوا الحق أينما كان ومن كان ومتى كان، وأن لا يمنعهم من قبوله عادات قومهم أو لوم عوامهم، فإن المؤمن حقاً هو الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يصدده عن دين الله عائق.

وفق الله الجميع لما فيه رضاه وحمانا عما فيه سخطه وعقوبته^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٤٩).

حكم التبرك بثوب الكعبة والتمسح به :

١٤٤ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

هل يجوز التبرك بثوب الكعبة والتمسح به؟

فأجاب بقوله:

التبرك بثوب الكعبة والتمسح به من البدع؛ لأن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ ^(١).

حكم التبرك بتربة قبر الولي :

١٤٥ - وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

يقول بعض الناس: إن السُّجود على تربة قبر الوليِّ قرينة وطاعة؛ لاعتقادهم بقدسيَّة

ذلك التُّراب وطهارته؛ فهل لهذا أصل في الشَّرْع المطهَّر؟

فأجاب بما يلي:

السُّجود على التُّربة المسماة تربة الوليِّ إن كان المقصود منه التبرُّك بهذه التربة والتقرب إلى الوليِّ؛ فهذا شرك أكبر. وإن كان المقصود التقرب إلى الله، مع اعتقاد فضيلة هذه التُّربة، وأن في السُّجود عليها فضيلة كالفضيلة التي جعلها الله في الأرض المقدَّسة في المسجد الحرام والمسجد النبويِّ والمسجد الأقصى؛ فهذا ابتداع في الدين، وقولٌ على الله بلا علم، وشرع دين لم يأذن به الله، ووسيلة من وسائل الشُّرك؛ لأن الله لم يجعل لبقعة من البقاع خاصَّةً على غيرها؛ غير المشاعر المقدَّسة والمساجد الثلاثة، وحتى هذه المشاعر وهذه المساجد لم يُشرع لنا أخذ تربة منها لنسجد عليها، وإنما لنا حج بيته العتيق

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٣٢٠).

والصلاة في هذه المساجد الثلاثة، وما عداها من بقاع الأرض؛ فليس له قدسيَّةٌ ولا خاصيَّةٌ، وقد قال النبي ﷺ: «وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا»، ولم يخصص بقعة دون بقعة، ولا تربة دون تربة، وإنما هذا من افتراء الذين لا يعلمون، وتضليل الدَّجَالين والمبطلين، الذين يشرعون للناس ما لم يأذن به الله، وليس لهذا العمل أصل في الشَّرْع؛ فهو مردود على أصحابه؛ كما قال النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا؛ فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٢١٢).

فتاوى السحر

حكم السحر والذهاب إلى السحرة:

١٤٦ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل السحر حرام، هذا مع العلم بأن الأكثرية من سكان جزيرة (كوادلوب) حيث أقيم هناك يعتقد بالسحر، وعلى سبيل المثال: تأتي الفتاة بقطعة من ثياب شاب تحبه، وتعطيها للساحر الذي يجعل الشاب يقع في حب هذه الفتاة، أو بإمكان الساحر الماهر أن يمنعك عن لعب القمار أو التدخين، فهل هذا صحيح، وهل يستطيع الساحر القيام بهذه الأعمال؟

فأجابت بما يلي:

السحر: هو كل ما دق ولطف وخفي سببه، وهو أنواع مختلفة، وحكم الإقدام عليه يختلف باختلاف هذه الأنواع، كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع وعدم وجودها باختلاف أنواعه، فيطلق السحر على الفصاحة وقوة البيان، فإن استعمل ذلك في إظهار الحق وإبطال الباطل فهو مشروع محمود، وله تأثير في نفوس كل من ألقى السمع وهو شهيد، وإن استعمل في التمويه على الناس وقلب الحقائق فهو ممنوع، وقد يبلغ درجة الكفر، وله تأثير في كل من أعرض عن دينه، واستكبر عن سماع الحق وقبوله.

ويطلق على النميمة وهي من كبائر الذنوب إلا إذا نَمَى خيراً ليصلح بين الناس، ولها واقع وتأثير في نفس من أصغى إليه.

ويطلق السحر أيضاً على التخيل وإيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلاً مع أنه لا يتحرك، حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته، ويعتقد على خلاف واقعه، مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه السلام وفرعون لعنه الله، ورميهم بالحبال والعصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى، مع أنها ثابتة لم تتحرك، فهذا لا حقيقة له، بل هو إيهام وتدجيل، فالحبال والعصي لم تتحول عن حقيقتها وإن رآها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى، قال الله تعالى في ذلك: ﴿يُحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، وقال: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦]. وهذا النوع من السحر حرام؛ لما فيه من التمويه والتلبيس واللعب بالعقول، وقد يتخذ مهنة يكسب منها من يشتغل بها، ويبتز أموال الناس بالباطل، وهو من أنواع الكفر الأكبر، وهو سحر سحرة فرعون.

ويطلق السحر أيضاً على التعوذ بالجن والاستعانة بهم على نفع إنسان، أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر ونحو ذلك، وما ذكره السائل من هذا النوع، وحكمه أنه كفر أكبر؛ لما فيه من اللجوء والاستعانة بغير الله والتقرب إلى الجن؛ ليحققوا الرغبة، ومن ذهب إلى من يفعل ذلك من الكهان وصدّقه فهو كافر، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَنَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ

وَمَرُوتٌ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ ﴿البقرة: ١٠٢﴾ ولا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله الكوني القدرى؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٠٢]. والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن منيع

عضو
عبدالله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبدالرزاق عفيفي

حكم تعلم السحر:

١٤٧ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن السحر وحكم تعلمه؟

فأجاب بقوله:

السحر قال العلماء: هو في اللغة عبارة عن كل ما لطف وخفي سببه؛ بحيث يكون له تأثير خفي لا يطلع عليه الناس، وهو بهذا المعنى يشمل التنجيم والكهانة، بل إنه يشمل التأثير بالبيان والفصاحة كما قال عليه الصلاة والسلام: «إن من البيان لسحراً». فكل شيء له أثر بطريق خفي فهو من السحر.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٥٤٤ - ٥٤٦).

وأما في الاصطلاح فعرّفه بعضهم بأنه: عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان، فتسلب العقل، وتوجد الحب والبغض، وتفرق بين المرء وزوجه، وتمرض البدن وتسلب تفكيره.

وتعلم السحر محرم، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراف بالشياطين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لِمَنْ أُشْرِبَهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراف بالشياطين كفر، واستعماله أيضاً كفر وظلم وعدوان على الخلق، ولهذا يقتل الساحر إما ردة وإما حداً؛ فإن كان سحره على وجه يكفر به فإنه يقتل ردة وكفراً، وإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يقتل حداً دفعاً لشبهه وأذاه عن المسلمين^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ١٧٤ - ١٧٥).

السحر حقيقة :

١٤٨ - وسئل أيضًا:

هل للسحر حقيقة؟

فأجاب بقوله:

للسحر حقيقة ولا شك، وهو مؤثر حقيقة، لكن كونه يقلب الشيء أو يحرك الساكن، أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة، انظر إلى قول الله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون، يقول الله تعالى: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، قال: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرَهُبُهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦] كيف سحروا أعين الناس؟ سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي، كما قال الله تعالى: ﴿يُحِيلُ إِلَيْهِ مِنَ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسَعَى﴾ [طه: ٦٦] فالسحر في قلب الأشياء، وتحريك الساكن، أو تسكين المتحرك ليس له أثر، لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركًا والمتحرك ساكنًا، أثره ظاهر جدًا، إذا فله حقيقة، ويؤثر على بدن المسحور وحواسه، وربما يهلكه^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ١٧٥).

الفرق بين السحر والعين:

١٤٩ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما هو الفرق بين السحر والعين؟ وهل العين تقع في الدين ولها حكم؟ وما هو العلاج للطرفين العاين والمعيون إن كان ذلك صحيحاً؟
فأجابت بما يلي:

السحر في اللغة: عبارة عما خفي ولطف سببه، وفي الاصطلاح: السحر: عزائم ورقى، ومنه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، قال تعالى: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وأما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه، والعين حق، كما ورد في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: «العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»، وحكمها أنها محرمة كالسحر.
وأما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله وليبرك، كما جاء في الحديث: «هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت»، فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ويدعو للشخص بالبركة.

وأما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله والتوكل عليه وقراءة ورد من القرآن والأدعية الماثورة، وإذا علم المعيون من أصابه بعينه؛ فإنه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه ويديه وداخله إزاره في إناء، ثم يغتسل المعين بذلك؛ لقول النبي ﷺ:

«وإذا استغسلتم فاعسلوا».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

عقيدة باطلة عند بعض القبائل في المرأة المسنة:

١٥٠ - وسئلت أيضًا:

يوجد عندنا في بعض القبائل اليمينية أنه إذا كبرت سن المرأة، وأصبحت امرأة طاعنة في السن يعتقدون أنها إذا نظرت إلى الشاب أو الشابة أو الغلام ذكرًا كان أو أنثى؛ فإنها تقبض روحه، وإذا شئت أحيته من جديد، هل يوجد لهذا المعتقد سند من كتاب الله أو من سنة رسول الله ﷺ أو أحد من صحابة رسول الله؟ علمًا بأن المرأة المتهممة بهذا يخرجها ولدها، أو من يعولها من منزلها، وترمى في الشموس المحرقة، علمًا بأن لديهم رجلاً يأتون إليه بالنساء الطاعنات في السن فيحكم على من يشاء بالبراءة، ويحكم على من يشاء بأخذ الأرواح. نرجو التكرم بالرد على سؤالنا هذا، وجزاكم الله خيرًا.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٤٦ - ٥٤٨).

فأجابت بما يلي:

لا نعلم لما ذكرت من فعل المرأة والرجل المذكورين أي أصل في الشرع المطهر، ولا يجوز أن يعتقد وقوعه أصلاً؛ لأن الموت والحياة بيدي الله ﷻ، ولا يعلم الغيب سواه؛ لقوله سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: ٦٥]، وإن حصل شيء من ذلك فهو نوع من أنواع السحر الذي يخيل به على عين الإنسان، فيرى الأشباح والأجسام على خلاف ما هي عليه في واقع الأمر، وهو محرم بإجماع المسلمين، ولا يجوز الإقرار عليه، بل يجب إنكاره والتحذير منه؛ لأنه من المحرمات الكفرية وهو سحر سحرة فرعون.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٤٨ - ٥٤٩).

الطريقة الشرعية في فك السحر عن المسحور:

١٥٢- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:
 عن حكم حل السحر عن المسحور (النشرة)؟

فأجاب بقوله:

حل السحر عن المسحور (النشرة) الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم، والأدعية الشرعية، والأدوية المباحة، فهذه لا بأس بها؛ لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة، بل ربما تكون مطلوبة؛ لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنفذ السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم:

فمن العلماء من أجازَه للضرورة.

ومنهم من منعه؛ لأن النبي ﷺ سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان». وإسناده جيد رواه أبو داود، وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرماً، وعلى المرء أن يلجأ إلى الله ﷻ بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله ﷻ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ويقول الله تعالى: ﴿أَمِّنْ مُجِيبٌ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا نَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]. والله الموفق.

حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر:

١٥٣- وسئل أيضًا: عن حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر؟

فأجاب بقوله:

هذا محرم ولا يجوز، وهذا يسمى بالعطف، وما يحصل به التفريق يسمى بالصراف، وهو أيضًا محرم، وقد يكون كفرًا وشركًا قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا مَخْنُ فَتَنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَنْتَعِمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] (١).

حكم الذهاب إلى السحرة للتداوي:

١٥٤- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل يجوز للمسلم أن يذهب لأحد من الناس فيسأله عن مرضه، فيخبره الآخر بأنه مسحور، ثم يطلب المريض منه أن يحل السحر عنه، فيقوم بصب الرصاص على رأس المريض في إناء فيه ماء، ثم يخبره بأن فلانًا قد سحره، وهل يجوز أن تسأل عن ابنها من سيتزوج؟ أو تسأل عن ابنها المتزوج هل تحبنا زوجته أو تكن لنا العداوة؟

فأجابت بما يلي:

يجوز للمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشرح له مرضه، ويعالجه بما يناسبه من الأدوية غير المحرمة شرعًا حسب ما يعلمه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية، وقد أنزل الله تعالى

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١٧٦/٢ - ١٧٨)

حرمة الذهاب إلى السحرة للعلاج:

١٥٥- وسئلت أيضًا:

أنا مسلم كنت مريضًا، وذهبت عند رجل ساحر، وشرح لي أسباب المرض، وقال لي: أنا أدوي من هذه العلة بشرط أن تذبح أو تخلط الخمر بغصن شجرة وإلا تموت، وأنا مريض قد اشتد علي فماذا أفعل؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: إذا كان الأمر كما ذكر؛ يحرم الذهاب إلى السحرة والمشعوذين ممن يدعي معرفة الأمراض وأسبابها بطرق غير عادية؛ لأن ما أمرك به من الذبح لغير الله شرك أكبر، والعلاج بالخمير محرم؛ لأن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها. ثانياً: يشرع لك العلاج بالأدوية الشرعية والأدوية المباحة التي لا محذور فيها، شفاك الله من مرضك ووقاك كل مكروه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٦٣ - ٥٦٤).

حكم حل السحر بسحر مثله :

١٥٦ - وسئلت أيضًا:

أرسلت إحدى الأخوات إلى زوجتي بسؤال؛ أنه لما سحر رسول الله ﷺ لم ينفك السحر عنه إلا عندما جاءه جبريل عليه السلام، وأخبره بما كان، كما هو ثابت وصحيح؛ إذاً لما أحد يعمل له عمل يجوز أن يفكه (هذا كلام الأخت السائلة)؟

وتقول: إن هذا هو الذي فهمته عند قراءتها لتفسير سورة الفلق في ابن كثير، أرجو

توضيح الصواب.

فأجابت بما يلي:

لا يجوز حل السحر بسحر مثله، وينبغي لمن أصيب بسحر أن يتعالج بالأدوية الشرعية من الرقية بالقرآن، واستعمال الأدوية والعقاقير المباحة؛ لقول النبي ﷺ: «تداووا، ولا تتداووا بحرام، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء».

وكذلك له أن يفكه باستخراج ما سحر فيه، كما فعل النبي ﷺ إذا عرف مكانه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٥٦٥ - ٥٦٦).

كيفية فك السحر، وسحر النبي ﷺ:

١٥٧- وسئلت أيضاً: يقول كثير من الناس: إن أحد الرجال معمول له سحر، ويذهبون إلى شخص ما لفك السحر؛ فيعمل حجاباً وغيره، ونجد هذا قد فك السحر فعلاً، فما رأي سيادتكم؟ وهل الرسول ﷺ سحر فعلاً؟ فأجبت بما يلي:

فك السحر بالسحر لا يجوز، وإتيان الكهان أو إحضارهم عند المسحور لفك ما به من سحر لا يجوز، وتعليق الحجب والتمايم لذلك لا يجوز، ولو ترتب على ما ذكر فك السحر أحياناً، ولكن يرقى المسحور بتلاوة القرآن عليه كسورة (الفاتحة) و (آية الكرسي) و (قل هو الله أحد) و (المعوذتين) ونحوها من سور القرآن وآياته، وكذلك يرقى بالأدعية والأذكار الثابتة عن النبي ﷺ مثل: «اللهم رب الناس، أزل الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»، ومثل: «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك" ويكرر ذلك (ثلاث مرات)؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ.

ونوصيك بالرجوع إلى كتاب «الأذكار» للنووي، وكتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية وكتاب «الوابل الصيب» لابن قيم الجوزية، وباب ما جاء بالنشرة في «كتاب التوحيد» و «فتح المجيد». وقد ثبت في الصحيحين أنه ﷺ سحر، ثم شفاه الله من ذلك. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٦٦ - ٥٦٧).

سحر النبي ﷺ:

١٥٨- وسئلت أيضًا: هل سحر رسول الله ﷺ؟ وهل نفذ فيه السحر؟

فأجابت بما يلي: الرسول ﷺ من البشر، فيجوز أن يصيبه ما يصيب البشر. من الأوجاع والأمراض، وتعدي الخلق عليه وظلمهم إياه كسائر البشر إلى أمثال ذلك مما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث لأجلها، ولا كانت الرسالة من أجلها، فغير بعيد أن يصاب بمرض أو اعتداء أحد عليه بسحر ونحوه، يخيل إليه بسببه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له، كأن يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وهو لم يطأهن، أو أنه يقوى على وطئهن، حتى إذا جاء إحداهن فتر ولم يقوَ على ذلك، لكن الإصابة أو المرض أو السحر لا يتجاوز ذلك إلى تلقي الوحي عن الله تعالى، ولا إلى البلاغ عن ربه إلى العالمين؛ لقيام الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة على عصمته صلى عليه وسلم في تلقي الوحي وبلاغه، وسائر ما يتعلق بشؤون الدين.

والسحر نوع من الأمراض التي أصيب بها النبي ﷺ، فقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم؛ حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا ثم دعا، ثم قال: يا عائشة! أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيته فيه، فجاءني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة. قال: وجف طلعة ذكر. قال: أين هو؟ قال: في بئر ذي أروان. قالت:

فأتاها رسول الله ﷺ في أناس من أصحابه، ثم قال: يا عائشة! كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رؤوس الشياطين. قالت: فقلت: يا رسول الله! أفلا أحرقتة؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله؛ فكرهت أن أثير على الناس شرًا، فأمر بها فدفنت" رواه البخاري ومسلم.

ومن أنكر وقوع ذلك فقد خالف الأدلة وإجماع الصحابة وسلف الأمة متشبثا بشبهه وأوهام لا أساس لها من الصحة فلا يعول عليها، وقد بسط القول في ذلك العلامة ابن القيم في كتاب «زاد المعاد» والحافظ ابن حجر في «فتح الباري». وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم دراسة علم الكيمياء:

١٥٩ - وسئلت أيضًا:

قرأت في بعض الكتب: أن علم الكيمياء وهو نوع من أنواع السحر فهل هذا صحيح؟ علمًا بأني سمعت عن كتاب لابن القيم اسمه (بطلان الكيمياء من أربعين وجهًا) فهل أن التجارب الكيميائية التي تجرى في المدارس والجامعات لدراسة المواد والعناصر هي حرام باعتبار كونها سحرًا أم لا؟ مع أنني قد مارست بعضًا منها في

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٦٩ - ٥٧٠).

المدرسة، ولم أر أي أثر لوجود السحر كتدخل الجن أو وجود طلاسّم وما إلى ذلك أفيدوني أفادكم الله.

فأجابت بما يلي:

ليس علم الكيمياء الذي يدرس لطلاب المدارس من جنس الكيمياء التي منعها العلماء، وقالوا: إنها سحر، وحذروا الناس منها، وذكروا أدلة على بطلانها، وبينوا أنها أيضًا خداع وتمويه، يزعم أصحابها أنهم يجعلون الحديد مثلًا ذهبًا والنحاس فضة، ويغشون بذلك الناس، ويأكلون أموالهم بالباطل.

أما التي تدرس في المدارس في هذا الزمن فهي تحليل المادة إلى عناصرها التي تركبت منها، أو تحويل العناصر إلى مادة تركيب منها تخالف صفاتها تلك العناصر بواسطة صناعة وعمليات تجري عليها، فإنها حقيقة واقعية، بخلاف الكيمياء المزعومة فإنها تمويه وخداع، وليست من أنواع السحر الذي جاءت النصوص في الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٥٢ - ٦٥٣).

حكم أناس يضربون أنفسهم بالحديد والسلاح ولا يتأثرون:

١٦٠- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن قوم يضربون أنفسهم بالحديد والسلاح، ولا يتأثرون ويزعمون أنهم أولياء

الله؟

فأجاب بقوله:

كون هؤلاء يضربون أنفسهم بالحديد أو غير الحديد، ولا يتأثرون بذلك؛ فإن هذا لا يدل على صدقهم، ولا على أنهم من أولياء الله، ولا على أن هذا كرامة لهم، وإنما هذا من أنواع السحر الذي يسحرون به أعين الناس، والسحر يكون في مثل هذا وغيره، فإن موسى عليه الصلاة والسلام لما ألقى سحرة فرعون جباهم وعصيتهم صارت من سحرهم يخيل إليه أنها تسعى، وأنها حيات وأفاع، كما قال الله رحمته: ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرَهُبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]، فهذا الذي يفعلونه لا شك أنه نوع من أنواع السحر وأنه ليس بكرامة.

واعلم - رحمك الله - أن الكرامة لا تكون إلا لأولياء الله، وأولياء الله هم الذين اتقوه، واستقاموا على دينه، وهم من وصفهم الله بقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٦٢] الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٦٣﴾ [يونس: ٦٣] وليس كل من ادعى الولاية يكون ولياً، وإلا لكان كل واحد يدعيها، ولكن يوزن هذا المدعي للولاية بعمله، إن كان عمله مبنياً على الإيمان والتقوى فإنه ولي، لكن مجرد ادعائه أنه من أولياء الله ليس من تقوى الله رحمته؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿فَلَا تُرْكُوا

أَنْفُسِكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ [النجم: ٣٢]، فإذا ادعى أنه من أولياء الله فقد زكى نفسه،
وحيثذ يكون واقعا في معصية الله وفيما نهاه الله عنه، وهذا ينافي التقوى.

وعلى هذا فإن أولياء الله لا يزكون أنفسهم بمثل هذه الشهادة، وإنما هم يؤمنون
بالله ويتقونه، ويقومون بطاعته على الوجه الأكمل، ولا يقرون الناس، ويخدعونهم بهذه
الدعوى حتى يضلّوهم عن سبيل الله^(١).

الرد على من ينفي وقوع السحر حقيقة:

١٦١ - وسئل أيضا:

استدل المعتزلة في قولهم: إن السحر يقع تخيلاً وليس حقيقة بقوله تعالى: ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ

مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى﴾ ﴿٦٦﴾ [طه: ٦٦] ما رد أهل السنة على هذا الاستدلال؟

فأجاب بقوله:

التخييل هذا حقيقي أم غير حقيقي، إذا خيل للإنسان أن الحبال التي لا تتحرك
أنها تسعى هل أثرت عليه؟ حسناً؛ السحر هو كون الإنسان يخلت فكره بحيث أنه يرى
الجهاد الحبال والعصي التي لا تتحرك يخل إليه أنها تسعى، وهي لا تسعى، لكن يخل
إليه هل أثر؟ إذا دليلهم كان دليلاً عليهم، نعم. السحر لا يؤثر في قلب الأعيان، فلا
يجعل الحديد خشباً ونحو ذلك.

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/١٧٣ - ١٧٤).

السائل: هل الاختلاف كان لفظياً بين أهل السنة والمعتزلة؟

الشيخ: لا، ليس اختلافاً لفظياً، بل حقيقي^(١).

ذكر بعض حيل السحرة:

١٦٢- وسئل أيضاً: في بلادنا ما يسمى بالحواة جمع حاوي، وهو رجل يقوم بأعمال سحرية للتسلية في المدارس وفي أماكن النزهة وهكذا.. فيأخذ ورقة بيضاء ويدخلها في جيبه، ويخرجها عملة ورقية من فئة الألف أو الخمسمائة، أو يدخل منديلاً في فيه، ويخرجه عشرات المناديل معقودة ببعضها وبها أسلاك أو أمواس وما شابه ذلك.. فهل هذا من السحر المحرم؟

فأجاب بقوله:

نعم. هذا من السحر المحرم لا شك، وقد قال الله تعالى في شأن سحرة آل فرعون لما ألقوا حبالهم وعصيهم أن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿يَحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنْهَا تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦] خيل له أنها حيات ملأت الأرض، وأنها تسعى نحوه فخاف، فأمره الله أن يلقي عصاه، فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون. وهذا يكون سحراً للعيون، ولا تأثير له في خلق الله ﷻ، فهذه المناديل التي أدخلها ليست إلا منديلاً واحداً، والورقة التي أدخلها وأخرجها نقوداً ليست إلا الورقة الأولى، لكنه سحر أعين الناس^(٢).

(١) لقاء الباب المفتوح (١/٣٠٣).

(٢) لقاء الباب المفتوح (٢/١٦٦).

فتاوى الكهانة^(١)

حكم الاستعانة بالجن والتنويم المغناطيسي :

١٦٣ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء :

ما حكم الإسلام في الذي يستعين بالجن في معرفة المغيبات كضرب المندل؟
 ما حكم الإسلام في التنويم المغناطيسي، وبه تقوى قدرة المنوم على الإيحاء بالمنوم،
 وبالتالي السيطرة عليه وجعله يترك محرماً، أو يشفى من مرض عصبي، أو يقوم بالعمل
 الذي يطلب المنوم؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: علم المغيبات من اختصاص الله تعالى، فلا يعلمها أحد من خلقه لا جني ولا
 غيره؛ إلا ما أوحى الله به إلى من شاء من ملائكته أو رسله، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ
 مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال تعالى في شأن نبيه سليمان عليه السلام
 ومن سخره له من الجن: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ
 تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ
 ﴿١٤﴾ [سبأ: ١٤]، وقال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (١٦) إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى

(١) التكهّن هو رجّم الإنسان بالغيّب فيما لا يعلم، أي: أنّه يستقبل ما سيأتي بما لا علم له به.

مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يُسَلِّكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ [الجن: ٢٧].

وثبت عن النواس بن سمعان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله تعالى أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة - أو قال: - رعدة شديدة؛ خوفاً من الله ﻋزَّ وجلَّ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا، وخرروا لله سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل، فيكلمه الله من وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل بالملائكة، كلما مر بسما قال ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل بالوحي إلى حيث أمره الله ﻋزَّ وجلَّ. وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك، فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقىها الآخر إلى من تحته، حتى يلقىها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقىها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟! فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء».

وعلى هذا لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات لا بدعائهم والتزلف إليهم، ولا بضرب مندل أو غيره، بل ذلك شرك؛ لأنه نوع من العبادة، وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لابن عباس: «إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله...» الحديث.

ثانياً: التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم، فيتكلم بلسانه، ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم، وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه، ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقاً أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز، بل هو شرك؛ لما تقدم، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٩١ - ٥٩٤).

حكم الصلاة خلف الكهنة:

١٦٤ - وسئلت أيضًا:

هل يجوز أن يؤم العراف والكاهن الناس؟ وما حكم الصلاة خلف الكاهن الفاسق الذي يدعي علم المغيبات في المستقبل؛ فإنه يوجد طائفة من العلماء في جنوب أفريقيا كهائنًا يُلبسون على ملايين من ضعفاء المسلمين، ويأكلون أموالهم بالسحر والكهانة وكتابة الطلاسَم واستخدام الجن؟

وهنا بعض الهنود والباكستانيين عندهم شعر يزعمون أنه شعر النبي ﷺ، ويدجلون به على الناس، ومن زارهم في حي لانس الذي يعرضون فيه ذلك الشعر يدفع (٣٠) جنيهًا أو مائة جنيه فهل يجوز ذلك؟ فإننا ننكره عليهم فأفتونا.

فأجابت بما يلي:

من يدعي علم الغيب من العرافين والكهان بنظره في النجوم أو في كتاب أو بخط في الرمل أو استخدام جني أو نحو ذلك مما ليس من الأسباب العادية فهو كافر؛ بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] الآية، وقوله سبحانه: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (٣٦) ﴿إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رُسُولِي فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِمَّنْ خَلْفَهُ رَصَدًا﴾ (٢٧) [الجن: ٢٧]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (٣٤) [لقمان: ٣٤].

وقد بين النبي ﷺ ذلك بقوله: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة

أربعين ليلة» رواه مسلم في صحيحه، وقوله: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، رواه أبو داود، وقوله: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، رواه الأربعة والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، وقوله: «ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ، رواه البزار بإسناد جيد. وعلى هذا لا يجوز لمن يعلم حال هؤلاء أن يصلي وراءهم، ولا تصح صلاته خلفهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٥٩٩ - ٦٠١).

حكم الصلاة على الكاهن أو العراف إذا مات :

١٦٥ - وسئلت أيضًا:

هل الكاهن أو العراف إذا مات يصلى عليه إذا كان يصلي أم لا؟

فأجابت بما يلي:

الكاهن والعراف إذا ماتا وهما على حالتهما المعروفة من دعواهما علم الغيب؛ فإنه لا يصلى عليهما ولو كانا يصليان؛ لأن دعواهما علم الغيب كفر أكبر يبطل الصلاة وغيرها.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٠١ - ٦٠٢).

حكم الذهاب إلى الكهنة:

١٦٦ - وسئلت أيضًا:

أحيانًا نفقد بعض المال أو الذهب من المنزل، ونعتقد أنه سرق، ونذهب لأحد الأشخاص - ويعرف بالمخبر - نشرح له ذلك، ويوعدنا خيرًا، وأحيانًا نسترجع المفقود، وأحيانًا لا، فما حكم ذهابنا لهؤلاء الأشخاص؟

فأجابت بما يلي:

لا يجوز ذهابكم إليه؛ لأنه كاهن، وقد صح عن النبي ﷺ النهي عن إتيان الكهان ونحوهم وسؤالهم وتصديقهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٠٧).

شبهة إظهار بعض الكهنة التمسك بالإسلام وقراءتهم القرآن والأحاديث:

١٦٧ - وسئلت أيضًا:

قلتم في سؤال سابق لي وجوابه رقم (٣٠) في الفتوى رقم (٦٥٠٥) وتاريخ (١٩/١٢/١٤٠٣ هـ) صفحة (٤): إن الذهاب إلى المخبر لا يجوز؛ لأنه كاهن.

أود أن أشير هنا أن الأشخاص الذين نذهب لهم معروفون بتمسكهم بتعاليم الدين الحنيف، ولا يقرؤون غير القرآن والأحاديث الشريفة في مثل تلك المسائل التي ذكرتها في سؤال، فما حكم ذهابنا لهم؟

فأجابت بما يلي:

مجرد قراءة القرآن والأحاديث لا يعرف به مكان المفقود ولا يسترجع به، ومن ذهب إلى من يدعي معرفة مكان المفقود بمجرد قراءة القرآن والأحاديث فهو ملتجئ إلى كاهن دجال، ولو ادعى أنه صالح متمسك بالدين، وقد يتظاهرون بقراءة القرآن والحديث الشريف للتضليل والتليس، وهم في الباطن من الكهنة والعرافين. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٠٨).

حكم سؤال العراف:

١٦٨- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم سؤال العراف؟

فأجاب بقوله:

سؤال العراف ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يسأله فيصدقه ويعتبر قوله؛ فهذا حرام بل كفر؛ لأن تصديقه في علم الغيب تكذيب للقرآن.

القسم الثاني: أن يسأله ليختبره هل هو صادق أو كاذب، لا لأجل أن يأخذ بقوله فهذا جائز، وقد سأل النبي ﷺ ابن صياد قال: «ماذا خبأت لك؟ قال: الدخ. فقال النبي ﷺ: احسأ فلن تعدو قدرك». فالنبي ﷺ سأله عن شيء أضمره له؛ لأجل أن يختبره، لا ليصدقه ويعتبر قوله.

القسم الثالث: أن يسأله ليظهر عجزه وكذبه، وهذا أمر مطلوب واجبًا.

الأحوال المختلفة لإتيان الكهان:

١٦٩- وسئل أيضًا:

عن الكهانة؟ وحكم إتيان الكهان؟

فأجاب بقوله:

الكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من

السماء وتحدثهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين، ويضيفون إليها ما يضيفون من القول، ثم يحدثون بها الناس، فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا اغتر بهم الناس، واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل، ولهذا نقول: الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل.

والذي يأتي إلى الكاهن ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله من غير أن يصدقه، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً، كما ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً أو أربعين ليلة».

القسم الثاني: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ويصدقه بما أخبر به، فهذا كفر بالله عز وجل؛ لأنه صدقه في دعوى علمه الغيب، وتصديق البشري دعوى علم الغيب تكذيب لقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. ولهذا جاء في الحديث الصحيح: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما نزل على محمد ﷺ».

القسم الثالث: أن يأتي إلى الكاهن فيسأله ليعين حاله للناس، وأنها كهانة وتمويه وتضليل، وهذا لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أتاه ابن صياد، فأضمر له النبي ﷺ شيئاً في نفسه، فسأله النبي ﷺ: ماذا خبأ له؟ فقال: الدخ. يريد الدخان. فقال النبي ﷺ: احسأ فلن تعدو قدرك».

هذه أحوال من يأتي إلى الكاهن ثلاثة:

الأولى: أن يأتي فيسأله بدون أن يصدقه، وبدون أن يقصد بيان حاله، فهذا محرم، وعقوبة فاعله أن لا تقبل له صلاة أربعين ليلة.

الثانية: أن يسأله فيصدقه، وهذا كفر بالله ﷻ على الإنسان أن يتوب منه، ويرجع إلى الله ﷻ، وإلا مات على الكفر.

الثالثة: أن يأتيه فيسأله ليمتحنه ويبين حاله للناس فهذا لا بأس به^(١).

حرمة إرسال أي شيء للكهنة لتحديد الداء ووصف الدواء:

١٧٠ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم ما يفعله بعض الناس بإرسال ثوب أو قميص لبعض الناس الذين يدعون المعرفة وذلك لتحديد الداء ووصف الدواء بعد ذلك؟
فأجابت بما يلي:

يُحرم الذهاب لمن يدعون علم المغيبات، ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيرهما، ويحرم تصديقهم بما يقولون؛ للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ الدالة على ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(٢).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/١٨٣ - ١٨٥).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦١٧).

حرمة الذهاب إلى الكهنة ومشروعية الرقية بالقرآن والأدعية الشرعية:

١٧١- وسئلت أيضًا:

كنت قد تزوجت في الثامن من ذي الحجة (١٤٠٣هـ) والتي تزوجتها ابنة خالتي، وفي أول يوم من شهر رمضان المبارك (١٤٠٥هـ) رزقني الله بمولود سميته (موسى)، وفي شهر شعبان (١٤٠٦هـ) أسقطت زوجتي جنينًا بعد شهره الثالث. وفي ربيع الأول (١٤٠٧هـ) توفي الله ولدي (موسى)، وكما قلت لكم: إن زوجتي ابنة خالتي، وبعد وفاة ابني موسى جاءني خالتي والتي هي أم زوجتي، وقالت لي: إنها ذهبت إلى رجل عالم بالكتاب، وقالت: إن هذا الرجل قال لها: إن مع زوجتي تابعة -أو تبعة- من الجن تقتل أولادها حسدًا وحقدًا من عندها، وأن هذا الرجل يمكنه أن يقطع دابر تلك التبعة أو التابعة من الجن، فرفضت ذلك. وفي ثالث يوم من شهر شعبان الماضي (١٤٠٧هـ) رزقني الله بطفلة سميتها مستورة، ولكن توفاه الله ثاني يوم ولادتها. فجاءني خالتي وقالت لي: أما قلت لك: تذهب إلى ذلك الرجل، وتنتهي من ذلك الموضوع، وأصرت أن نذهب إليه، وكذلك أصر معها والدي على أن نذهب إلى ذلك الرجل الذي يقوم بإنهاء تلك التابعة أو التبعة، فطلبت منهم مهلة عسى الله ﷻ أن يلهمني، والحمد لله الذي هداني إلى أن أقوم بكتابة هذه الرسالة إليكم راجيًا من الله ﷻ أن يوفقكم في إفتائنا في هذا الموضوع، علمًا بأن هذا الموضوع يسبب لي أرقًا دائمًا.

فأجابت بما يلي:

لقد أحسنت بامتناعك من الذهاب مع خالتك -أم زوجتك- إلى الرجل الذي يدعي علم الكتاب؛ لأنه كاهن، وأحسنت أيضًا بسؤالك أهل العلم للتحقق من

الصواب، وعليك أن ترقى نفسك وزوجتك ومن ترزق من الأولاد بالرقية الشرعية، فتقرأ على كل منهم فاتحة الكتاب والمعوذات الثلاث: (قل هو الله أحد) وسورة (الفلق) وسورة (الناس)، تكرر المعوذات ثلاث مرات، وتنثف عقب كل مرة في كفيك وتمسح بهما الوجه وما أقبل من البدن، وتدعو بهذا الدعاء: «أعينك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة».

ونصحك بشراء كتاب «الأذكار النووية» للإمام النووي، وكتاب «الكلم الطيب» لابن تيمية وكتاب «الوابل الصيب» لابن القيم؛ فإن فيها كثيراً من الأذكار النافعة والرقى الشرعية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفي	عبد الله بن غديان

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦١٨ - ٦٢٠).

حرمة استخدام الجن عن طريق تحضير الأرواح:

١٧٢- وسئلت أيضًا:

ما هي ظاهرة تحضير الأرواح، المبدأ القائل: بإمكان استدعاء أو تحضير روح من العالم الآخر بواسطة وسيط أو عالم روحاني؟

ما موقف الدين من هذه الظاهرة ومدى صحتها، وأرجو تدعيم القول بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو قصص؟

فأجابت بما يلي:

إن ذلك هو المعروف باستخدام الجنى واستحضاره بأدعية وتعويذات يقوم بها مستحضره، وذلك نوع من الشعوذة والكهانة، وهو ممنوع شرعاً؛ لما فيه غالباً من الشرك والكذب ودعوى علم الغيب ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، وقال: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْرَتْكُمْ مِّنَ الْإِنسِ ط وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢٨] وكذلك نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [١٢٩] [الأنعام: ١٢٩].

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقونها إلى من تحته، ثم

يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء».

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
نائب رئيس اللجنة
الرئيس
عبد الله بن غديان
عبد الرزاق عفيفي
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حكم من ذهب إلى الكاهن وهو يعتقد أنه عالم:

١٧٣ - وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

رجل أصيب بالجن، فذهب به والده إلى الكاهن، وهو على اعتقاد والديه أن هذا ليس كاهناً، إنما عالم يعتقدون ذلك، ثم ذهبوا به، فأخرج ذلك الكاهن الجنى وشفى، ولكن حين شفي كلمه: أنت تعلم هذا وهذا، ومن ضمن كلامه قال له: أنت تعلم الغيب؟ قال الكاهن: نعم. إني أعلم الغيب. ثم أخذ والده من هذا الكاهن أدوية، وأجبر ابنهما على أخذها، فأخذها كرهاً، فما حكم هذا المريض هل يَأْتُم؟ وما حكم والديه حين أجبراه وهم في اعتقادهم أن هذا عالم وليس كاهناً؟

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٤٤ - ٦٤٥).

فأجاب بقوله:

أما شأن والديه حيث أجبرا الولد على أن يذهب لهذا الرجل وهما يعتقدان أنه ليس بكاهن فلا إثم عليهما، ولكن الواجب أنه لما تبين لهم أنه كاهن الواجب على الرجل وعلى والديه -أيضا- أن لا يرجعا إلى هذا الكاهن بل يكذبانه؛ لأن: «من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»^(١).

كيفية الجمع بين حديث: «من أتى عرافًا فسأله...» وحديث: «من أتى عرافًا

أو: كاهنًا فصدقه...»:

١٧٤ - وسئل أيضًا:

كيف نجمع بين الحديثين: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا». وحديث: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»؟ فالسؤال هنا: هل التصديق يستمر مع الشخص أم أنه ينقطع، حيث إنه صدقه في هذه اللحظة أم استمرارية التصديق، يعني سأله شخص فدلّه، وهكذا؟

فأجاب بقوله:

أما لفظ الحديث الأول فليس فيه (فصدقه): «من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»، وليس فيه التصديق.

أما الثاني ففيه التصديق، ووجه كفره بما أنزل على محمد: أنه إذا استقر في نفسه أن

(١) لقاء الباب المفتوح (١/١٧٦).

هذا صادق وهو أمر غيبي مستقبل؛ فإن ذلك يتضمن الكفر بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

والتصديق يكفي أن يصدقه في أول الأمر، وليس معناه أنه ينتظر حتى يصدقه الواقع، أو لا يصدقه؛ إنه إذا انتظر وقال: سأنتظر، هل يقع ما قال أو لا يقع، فهذا لم يصدقه في الواقع؛ لكن لا تقبل له صلاة أربعين يومًا. فالتصديق أن يطمئن إلى قوله، ويرى أنه حق وأنه واقع. أما أن يقول: سأنتظر إن كان صادقًا أم كاذبًا، فهذا لم يصدقه. كذلك أيضًا لو أتى كاهنًا أو عرافًا فسأله ليظهر كذبه، فإن هذا لا بأس به، فقد سأل النبي ﷺ ابن صياد الذي يدعي أنه يعلم الغيب سأله عن شيء أضمره له النبي ﷺ وهو سورة (الدخان)، فسأله فقال: الدخ، ولم يتمكن من الوصول إلى التلفظ بما أضمره له النبي ﷺ كاملاً، فقال له النبي ﷺ: «احسأ! فلن تعدو قدرك»^(١).

حكم إتيان العرافين:

١٧٥ - وسئل أيضًا:

ما جاء عن الرسول ﷺ من قوله: «من أتى عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» هل هذا الكفر مخرج من الملة، أو فيه تفصيل؟

فأجاب بقوله:

الحديث: «من أتى عرافًا فصدقه...»، فإذا قال لك العراف: سيكون في الشهر الفلاني كذا وكذا، ثم صدقته، فهذا يتضمن تكذيب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي

(١) لقاء الباب المفتوح (٢/٤٥٨ - ٤٥٩).

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ ﴿ [النمل: ٦٥]؛ لأنك الآن آمنت بأن الكلام من هذا الكاهن أو العراف حق، فيكون بذلك كفرةً أكبر؛ لأن كل شيء يتضمن تكذيب ما قاله الله ورسوله فهو كفر، ولهذا جاء الحديث الذي صحيح مسلم: «من أتى عرافاً فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»، ولم يذكر الكفر؛ لأن هذا سعى إليه لمجرد السؤال ولم يصدقه، بخلاف الذي سأله فصدق، فإن تصديقه يتضمن تكذيب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، ويكون كفرةً مخرجاً من الملة^(١).

(١) لقاء الباب المفتوح (٢/٤٧٥).

فتاوى التنجيم

حكم تعلم التنجيم:

١٧٦- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

عن حديث: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»؟

فأجاب بقوله:

حديث: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر» يفيد تحريم تعلم التنجيم، وأنه يدخل في السحر، وأنه كلما زاد صاحبه توغلاً في علم النجوم المحرم زاد بذلك توغلاً في علم السحر^(١).

حكم الاستسقاء بالنجوم:

١٧٧- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم الذين يتوقنون بالنجوم، مثل يقول شخص: إذا كان هذا النجم في هذا المكان فإنه سوف تأتي أمطار غزيرة؟

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١٦٨).

الكهانة أخطر من التنجيم:

١٧٨- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

ما العلاقة بين التنجيم والكهانة؟ وأيها أخطر؟

فأجاب بقوله:

العلاقة بين التنجيم والكهانة أن الكل مبني على الوهم والدجل، وأكل أموال الناس بالباطل، وإدخال الهموم والغموم عليهم وما أشبه ذلك. وبالنسبة لخطرهما على المسلمين فهذا ينبنى على شيوع هذا الأمر بين الناس، فقد يكون في بعض البلاد لا أثر للتنجيم عندهم إطلاقاً، ولا يهتمون به ولا يصدقون به، ولكن الكهانة منتشرة بينهم فتكون أخطر، وقد يكون الأمر بالعكس. لكن من حيث واقع الكهانة والتنجيم فإن الكهانة أخطر^(١).

حكم القول بصدق المنجمين وتأثير السحر:

١٧٩- وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل كلام المنجمين صادق، وهل هم يقدرّون على أن يعرفوا أي شيء من الغيبات، وهل السحر يؤثر على الإنسان أم لا؟

فأجابت بما يلي:

المنجمون لا يعرفون الغيبات، وكلامهم فيها مبني على الظن والتخمين والكذب، فهو محرم؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]،

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ١٩١ - ١٩٢).

وقوله: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝﴾ [الجن: ٢٧] الآية، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

أما السحر فقد يكون تخيلاً لا حقيقة له، كما قال سبحانه في قصة موسى وفرعون: ﴿يَحْتَلِ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنهَاسَعَىٰ ۝﴾ [طه: ٦٦]، وقد يؤثر في المسحور ويضره بإذن الله الكوني القدري؛ لقوله سبحانه في السحرة: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَاكِرِينَ بِهِ ۚ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ﴾ [البقرة: ١٠٢] الآية. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٢٣ - ٦٢٤).

دعوى التعارض بين نصوص القرآن وبين ما يدرس في علم الجغرافيا عن

النجوم والشهب:

١٨٠ - وسئلت أيضًا:

كيف نوفق بين الدين والعلم في أمور ظاهرها التعارض بينهما، فمثلًا عرفنا في الدين أن النجوم خلقت لثلاثة أشياء: خلقت زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وجعلت علامات يهتدى بها. وقرأنا في الجغرافيا: أنها مجموعة أجرام لها نظام معين في الدوران، وأن ما نشاهده ليلاً يحترق ويسقط إنما هو نيازك وشهب تخرج من جاذبية إلى جاذبية الأرض فتحترق وتسقط بسرعة (٤٥) ميلًا في الثانية؟

فأجابت بما يلي:

إن الذي أنزل القرآن المجيد وأوحى إلى نبيه محمد ﷺ بشريعة الإسلام هو الله العليم الحكيم الذي خلق السموات والأرض، وخلق كل شيء، وسخره لما خلق له، وعلم ما أودعه فيه من الخصائص والأسرار، فلا يمكن أن يتناقض ما أخبر به أو شرعه مع ما خلقه وسخره لعباده، بل كل ذلك متسق، اتفق فيه خبره وشرعه مع كونه وقدره، فخبيره يطابق الواقع، وتكوينه وتسخيره يصدق مقتضى خبره، فإن ظن إنسان التعارض بين خبر الله في كتابه أو خبر نبيه ﷺ الثابت بالنقول الصحيحة، فإنما أتى من قبل قصور عقله أو سوء فهمه وقلة اطلاعه أو تحصيله للعلوم الكونية والنصوص الشرعية، مثال ذلك: ما جاء في كتاب الله تعالى من قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۗ ﴾ [الصافات: ٧] ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْلَىٰ وَيَقْدِفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۗ ﴾ [الصافات: ٩] ﴿ دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ۗ ﴾ [الصافات: ٩] ﴿ إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ

من الممكن أن تحدث ظاهرة الشهب من الأمرين؛ إذ ليس في العلوم الكونية ما يدل على حصر الشهب فيما يتساقط من غير الكواكب، كما أنه ليس في النصوص حصر- الشهب فيما يتساقط من الكواكب لرحم الشياطين.

أما النيازك التي ذكرها السائل فهي عند علماء الجغرافيا رجوم إذا سقطت إلى سطح الأرض لا تحترق ولا تتحول إلى رماد، فليست نوعاً من الشهب، بل نوع من الرجوم مقابل للشهب، فعلى السائل أن يتثبت في معلوماته، وأن يتبصر في شؤون دينه ودينه، ورحم الله امرأً عرف قدره، ووقف فيما يستشكل عند حدود مستواه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٢٧ - ٦٣٠).

حكم ربط المطر بالضغط الجوي والمنخفض الجوي:

١٨٢- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم ربط المطر بالضغط الجوي والمنخفض الجوي؟

فأجاب بقوله:

تعليق المطر بالضغط الجوي والمنخفض الجوي - وهو وإن كان قد يكون سبباً حقيقياً - ولكن لا ينبغي فتح هذا الباب للناس، بل يقال: هذا من رحمة الله.. هذا من فضله ونعمته، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَزِجُ سَحَابًا مِّمَّ يُولِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ﴾ [النور: ٤٣]، وقال رحمته: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] فتعليق المطر بالمنخفضات الجوية من الأمور الجاهلية التي تصرف الإنسان عن تعلقه بربه.

وليعلم أن النسبة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نسبة إيجاب، وهذه شرك أصغر.

القسم الثاني: نسبة سبب، وهذه شرك أكبر.

القسم الثالث: نسبة وقت، وهذه جائزة. والله أعلم^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/١٩٣).

فتاوى الطيرة^(١)

حكم التشاؤم بعدد أو يوم أو شهر:

١٨٣ - سئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

هل يجوز للإنسان أن يصدق أو يتشاءم في عدد أو يوم أو شهر أو نحو ذلك إلى آخره؟

فأجاب بقوله: هذا لا يجوز، بل هو من عادات أهل الجاهلية الشركية التي جاء الإسلام بنفيها وإبطالها، وقد صرحت الأدلة بتحريم ذلك، وأنه من الشرك، وأنه لا تأثير له في جلب نفع أو دفع ضرر، إذ لا معطي ولا مانع ولا نافع ولا ضار إلا الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] الآية.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف». وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر» رواه البخاري

(١) الطيرة هي التشاؤم بالمرئي والمسموع.

ومسلم. وفي رواية: «ولا نوء ولا غول» رواه مسلم.

فنفى الشارع ﷺ الطيرة وما ذُكر في الحديث، وأخبر أنه لا وجود له ولا تأثير، وإنما يقع في القلب توهمات وخیالات فاسدة.

وقوله: (ولا صفر) نفى لما كان عليه أهل الجاهلية من التشاؤم بشهر صفر، ويقولون: هو شهر الدواهي، فنفى ذلك ﷺ وأبطله، وأخبر أن شهر صفر كغيره من الشهور لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر.

وكذلك الأيام والليالي والساعات لا فرق بينها، وكان أهل الجاهلية يتشاءمون بيوم الأربعاء، ويتشاءمون بشهر شوال في النكاح فيه خاصة، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: «تزوجني رسول الله ﷺ في شهر شوال، فمن كان عنده أحظى مني».

وهذا كتشاؤم الرافضة باسم العشرة وكرهتهم له؛ لبغضهم وعداوتهم للعشرة المبشرين بالجنة من أصحاب رسول الله، وهذا من جهلهم وسخافة عقولهم. والكلام على هذه المسألة استوفاه شيخ الإسلام في المنهاج في الرد على الرافضي.

وكذلك أهل التنجيم يقسمون الأوقات إلى ساعة نحس وشؤم، وساعة سعد وخير، ولا يخفى حكم التنجيم وتحريمه، وأنه من أقسام السحر. والكلام عليه مستوفى في موضعه. وكل هذه الأمور من العادات الجاهلية التي جاء الشرع بنفيها وإبطالها.

قال ابن القيم رحمته: التطير هو التشاؤم بمرئي أو مسموع، فإذا استعملها الإنسان فرجع بها من سفر، وامتنع بها عما عزم عليه؛ فقد قرع باب الشرك بل ولجه، وبرئ من التوكل على الله سبحانه، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله، والتطير مما يراه

أو يسمعه، وذلك قاطع عن مقام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٥ ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣] و﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ ٨٨ [هود: ٨٨].

فيصير قلبه متعلقاً بغير الله عبادة وتوكلاً، فيفسد عليه قلبه وإيمانه وحاله، ويبقى هدفاً لسهام الطيرة، ويساق إليه من كل أوب، ويقيض له الشيطان من يفسد عليه دينه ودينه، وكم هلك بسبب ذلك وخسر- الدنيا والآخرة، فالأدلة على تحريم التطير والتشاؤم معروفة موجودة في مظانها، فلنكتفي بما تقدم^(١).

حكم التطير بنباح الكلاب وبمشاهدة طائر البوم:

١٨٤ - وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

يعتقد بعض الناس عندنا إذا سمعوا نباح كلب -أعزكم الله-، أو شاهدوا طائر البوم يخلق فوق مكان، أو يطلق صوتاً أن ذلك يعني وفاة أحد من أهل ذلك المكان، فهل هذا صحيح؟ وهل مثل هذا الاعتقاد يؤثر على عقيدة المسلم؟ فأجاب بقوله:

هذا من التطير والتشاؤم الذي ينهى الله ﷻ عنه، وهو من فعل الكفرة؛ كما تطير قوم فرعون بموسى ومن معه، وكما تطير قوم صالح عليه الصلاة والسلام به ومن معه، وكما تطير المشركون بمحمد ﷺ.

والنبي ﷺ بين أن الطيرة شرك؛ قال عليه الصلاة والسلام: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك»، فإذا اعتقد الإنسان أن هذا الطائر يدل على حدوث شر فإن هذا

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١٦٦ - ١٦٨).

هو الطيرة المذمومة التي جاء النهي عنها، فإن هذه المخلوقات خلقها الله ﷻ لحكم ومصالح، وليس عندها نفع ولا ضرر، إنما هذا بتدبير الله ﷻ وتقديره.

والواجب على المسلم إذا وجد شيئاً من ذلك أن يدفعه بالإيمان واليقين، وأن يقول: (اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك)، ويقول: (اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك).

والفرق بين الطيرة والفأل: أن الطيرة تأميل للشر، والتفأول تأميل للخير، والتفأول شيء طيب، والنبى ﷺ كان يعجبه الفأل، والفأل أمل للخير، خلاف الطيرة فإنها أمل للشر وسوء الظن بالله ﷻ، أما الفأل من حسن الظن بالله ﷻ، وكان النبى ﷺ يعجبه الفأل^(١).

درجة حديث: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»:

١٨٥ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

أرجو تطف سهاحتكم بإفادتي بمدى صحة أو ضعف الحديث المروي عن رسول الله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

فأجابت بما يلي: هذا الحديث جزء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد» أخرج الحديث البخاري بسنده في كتابه «الصحيح» في كتاب الطب (باب الجذام)، ورواه ابن حبان بزيادة (ولا نوع).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٧٧ - ٧٨).

وكذلك أخرجه أبو نعيم في الطب في حديث الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد»، وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوكل عن عائشة رضي الله عنها بلفظ: «لا عدوى، وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد».

وأخرج معناه مسلم في الصحيح في آخر أبواب الطب من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال: «كان في وفد ثقيف رجل مجذوم؛ فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: إنا قد بايعناك فارجع».

وأحسن ما قيل فيه قول البيهقي، وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم أن قوله: (لا عدوى) على الوجه الذي يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى، وأن هذه الأمور تعدي بطبعها، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الأمراض سبباً لحدوث ذلك؛ ولهذا قال: «فر من المجذوم كما تفر من الأسد»، وقال: «لا يورد ممرض على مصح»، وقال في الطاعون: «من سمع به في أرض فلا يقدم عليه»، وكل ذلك بتقدير الله تعالى. وباللغة التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٦٥٦ - ٦٥٧).

كيفية الجمع بين حديث: «لا عدوى ولا طيرة...» وحديث: «فر من

المجذوم...»:

١٨٦- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن قول النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر» متفق عليه. وما نوع النفي في الحديث؟ وكيف نجمع بينه وبين حديث: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»؟ فأجاب بقوله:

(العدوى) انتقال المرض من المريض إلى الصحيح، وكما يكون في الأمراض الحسية يكون في الأمراض المعنوية الخلقية، ولهذا أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أن جليس السوء كنافخ الكير؛ إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه رائحة كريهة، فقوله ﷺ: (عدوى) يشمل العدوى الحسية والمعنوية.

و(الطيرة) هي التشاؤم بمرئي، أو مسموع، أو معلوم.

و(الهامة) فسرت بتفسيرين:

الأول: داء يصيب المريض، وينتقل إلى غيره، وعلى هذا التفسير يكون عطفها على

العدوى من باب عطف الخاص على العام.

الثاني: طير معروف تزعم العرب أنه إذا قتل القليل، فإن هذه الهامة تأتي إلى أهله،

وتنشق على رؤوسهم حتى يأخذوا بثأره، وربما اعتقد بعضهم أنها روحه تكون بصورة

الهامة، وهي نوع من الطيور تشبه البومة أو هي البومة، تؤذي أهل القليل بالصراخ

حتى يأخذوا بثأره، وهم يتشاءمون بها، فإذا وقعت على بيت أحدهم ونعقت قالوا: إنها

تنشق به ليموت، ويعتقدون قرب أجله، وهذا باطل.

و(صفر) فسر بتفاسير:

الأول: أنه شهر صفر المعروف، والعرب يتشاءمون به.

الثاني: أنه داء في البطن يصيب البعير، وينتقل من بعير إلى آخر، فيكون عطفه على العدو من باب عطف الخاص على العام.

الثالث: صفر شهر صفر، والمراد به النسيء الذي يضل به الذين كفروا، فيؤخرون تحريم شهر المحرم إلى صفر يجلونه عامًا، ويحرمونه عامًا. وأرجحها أن المراد شهر صفر حيث كانوا يتشاءمون به في الجاهلية، والأزمة لا دخل لها في التأخير وفي تقدير الله ﷻ، فهو كغيره من الأزمنة يقدر فيه الخير والشر.

وبعض الناس إذا انتهى من عمل معين في اليوم الخامس والعشرين مثلاً من شهر صفر أرخ ذلك وقال: انتهى في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير.. فهذا من باب مداواة البدعة بالبدعة، والجهل بالجهل، فهو ليس شهر خير ولا شر. ولهذا أنكر بعض السلف على من إذا سمع البومة تنعق قال: (خيرًا إن شاء الله) فلا يقال: خير ولا شر بل هي تنعق كبقية الطيور.

فهذه الأربعة التي نفاها الرسول ﷺ تدل على وجوب التوكل على الله، وصدق العزيمة، وألا يضعف المسلم أمام هذه الأمور.

وإذا ألقى المسلم باله هذه الأمور فلا يخلو من حالين:

الأولى: إما أن يستجيب لها بأن يقدم أو يحجم، فيكون حينئذ قد علق أفعاله بما لا

حقيقة له.

الثانية: أن لا يستجيب لها بأن يقدم ولا يبالي، لكن يبقى في نفسه نوع من الهم أو الغم، وهذا وإن كان أهون من الأول، لكن يجب أن لا يستجيب لداعي هذه الأمور مطلقاً، وأن يكون معتمداً على الله عز وجل. وبعض الناس قد يفتح المصحف لطلب التفاؤل، فإذا نظر إلى ذكر النار قال: هذا فأل غير جميل، وإذا نظر إلى ذكر الجنة قال: هذا فأل طيب، وهذا في الحقيقة مثل عمل أهل الجاهلية الذين يستقسمون بالأزلام.

والنفي في هذه الأمور الأربعة ليس نفيًا للوجود؛ لأنها موجودة، ولكنه نفي للتأثير، فالمؤثر هو الله، فما كان منها سبباً معلوماً فهو سبب صحيح، وما كان منها سبباً موهوماً فهو سبب باطل، ويكون نفيًا لتأثيره بنفسه ولسببته، فالعدوى موجودة، ويدل لوجودها قوله ﷺ: «لا يورد ممرض على مصحح» أي: لا يورد صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل الصحيحة، لئلا تنتقل العدوى.

وقوله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد» الجذام: مرض خبيث معد بسرعة، ويتلف صاحبه، حتى قيل: إنه الطاعون، فالأمر بالفرار لكي لا تقع العدوى، وفيه إثبات العدوى لتأثيرها، لكن تأثيرها ليس أمراً حتمياً بحيث تكون علة فاعلة، ولكن أمر النبي ﷺ بالفرار من المجذوم، وأن لا يورد ممرض على مصحح، من باب تجنب الأسباب، لا من باب تأثير الأسباب بنفسها. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ولا يقال: إن الرسول ﷺ ينكر تأثير العدوى؛ لأن هذا أمر يطله الواقع والأحاديث الأخرى.

فإن قيل: إن الرسول ﷺ لما قال: «لا عدوى». قال رجل: يا رسول الله! أرايت الإبل تكون في الرمال مثل الظباء فيدخلها الجمل الأجر فتجرب؟! فقال النبي ﷺ:

فمن أعدى الأول؟

فالجواب: أن النبي ﷺ أشار بقوله: «فمن أعدى الأول» إلى أن المرض انتقل من المريضة إلى هذه الصحيحات بتدبير الله ﷻ، فالمرض نزل على الأول بدون عدوى بل نزل من عند الله ﷻ، والشيء قد يكون له سبب معلوم، وقد لا يكون له سبب معلوم، وجرب الأول ليس معلوماً إلا أنه بتقدير الله تعالى، وجرب الذي بعده له سبب معلوم، ولو شاء الله تعالى ما جرب، ولهذا أحياناً تصاب الإبل بالجرب ثم يرتفع ولا تموت، وكذلك الطاعون والكوليرا أمراض معدية قد تدخل البيت فتصيب البعض فيموتون، ويسلم آخرون ولا يصابون، فالإنسان يعتمد على الله ويتوكل عليه، وقد جاء أن النبي ﷺ قدم عليه رجل مجذوم فأخذه بيده وقال له: (كل) أي: من الطعام الذي كان يأكل منه الرسول ﷺ لقوة توكله ﷺ، فهذا التوكل مقاوم لهذا السبب المعدي.

وهذا الجمع الذي ذكرنا أحسن ما قيل في الجمع بين الأحاديث، وادعى بعضهم النسخ، وهذه الدعوى غير صحيحة؛ لأن من شرط النسخ تعذر الجمع، وإذا أمكن الجمع وجب؛ لأن فيه إعمال الدليلين، وفي النسخ إبطال أحدهما؛ وإعمالهما أولى من إبطال أحدهما؛ لأننا اعتبرناهما وجعلناهما حجة. والله الموفق^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/١١٣ - ١١٧).

التوفيق بين قوله: «لا عدوى ولا طيرة...» وقوله: «فر من المجذوم...»:

١٨٧- وسئل أيضًا:

كيف نوفق بين قوله ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر»، وبين قوله

ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»؟

فأجاب بقوله:

نوفق بينهما: بأن النفي في قوله: «لا عدوى ولا طيرة» نفي لما يعتقده أهل الجاهلية أن العدوى مؤثرة بنفسها دون تقدير الله ﷻ، وأما الأمر بالفرار من الأسد فهو أمر بالفرار مما يخشى شره؛ لأن الجذام - نسأل الله العافية - من الأمراض المعدية السريعة العدوى، فالأمر بالفرار منه أمر بالأسباب الواقية، كما نقول مثلاً: اتق النار بالبعد عنها، مع أن قربك من النار وبعدها عنها كله بقضاء الله وقدره، فيكون النفي مُنصبًا على ما كان معهودًا أو معتقدًا عندهم في الجاهلية من أن العدوى مؤثرة بنفسها^(١).

(١) لقاء الباب المفتوح (١/١٨٢ - ١٨٣).

اعتقاد فاسد بسبب الخوف من العين:

١٨٨ - وسئل أيضًا:

عما يفعله بعض الناس عندما يرى من ينظر إليه وهو يأكل يرمي قطعة على الأرض خوفاً من العين، فما حكم هذا العمل؟
فأجاب بقوله:

هذا اعتقاد فاسد، ومخالف لقول النبي ﷺ: «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما بها من الأذى وليأكلها»^(١).

حكم التشاؤم من السكن:

١٨٩ - وسئل أيضًا:

عن شخص سكن في دار، فأصابته الأمراض، وكثير من المصائب؛ مما جعله يتشاءم هو وأهله من هذه الدار؛ فهل يجوز له تركها لهذا السبب؟
فأجاب بقوله:

ربما يكون بعض المنازل، أو بعض المركوبات، أو بعض الزوجات مشؤوماً، يجعل الله بحكمته مع مصاحبته إما ضرراً، أو فوات منفعة، أو نحو ذلك؛ وعلى هذا فلا بأس ببيع هذا البيت، والانتقال إلى بيت غيره؛ ولعل الله أن يجعل الخير فيما ينتقل إليه؛ وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة، والفرس»، فبعض المركوبات يكون فيها شؤم، وبعض الزوجات يكون فيهن شؤم، وبعض البيوت يكون

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/١٢٠).

فيها شؤم، فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله عز وجل، وأن الله سبحانه بحكمته قدر ذلك لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم^(١).

حكم كتابة ورقة تطرد الطيور عن المزارع:

١٩٠ - وسئل أيضًا:

عما يفعله بعض أهل المزارع من ذهابهم إلى رجل ليكتب لهم ورقة تطرد الطيور، وتحمي مزارعهم؟
فأجاب بقوله:

هذا العمل ليس بجائز شرعاً؛ وذلك لأنه لا يمكن أن تكون هذه الورقة تطرد الطيور عن المزارع؛ فإن هذا ليس معلوماً بالحس، ولا معلوماً بالشرع؛ وكل سبب ليس معلوماً بالحس ولا بالشرع؛ فإن اتخاذه محرم؛ فلا يجوز أن يعملوا هذا العمل؛ وإنما عليهم أن يكافحوا هذه الطيور التي تنقص محاصيلهم بالوسائل المعتادة التي يعرفها الناس، دون هذه الأمور التي لا يعلم لها سبب حسي ولا شرعي^(٢).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٣٢٧).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٣٢٧ - ٣٢٨).

فتاوى الشرك الأكبر والأصغر

أنواع الشرك:

١٩١ - سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن أنواع الشرك؟

فأجاب بقوله:

سبق في غير هذا الموضع أن التوحيد يتضمن إثباتاً ونفيًا، وأن الاختصار فيه على النفي تعطيل، والاختصار فيه على الإثبات لا يمنع المشاركة، فلهذا لا بد في التوحيد من النفي والإثبات، فمن لم يثبت حق الله عز وجل على هذا الوجه فقد أشرك. والشرك نوعان: شرك أكبر مخرج عن الملة، وشرك دون ذلك.

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو: كل شرك أطلقه الشارع، وهو يتضمن خروج الإنسان عن دينه. مثل أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة لله عز وجل لغير الله، كأن يصلي لغير الله، أو يصوم لغير الله، أو يذبح لغير الله، وكذلك من الشرك الأكبر أن يدعو غير الله عز وجل؛ مثل أن يدعو صاحب قبر، أو يدعو غائباً ليغيثه من أمر لا يقدر عليه إلا الله عز وجل. وأنواع الشرك معلومة فيما كتبه أهل العلم.

النوع الثاني: الشرك الأصغر وهو: كل عمل قولي أو فعلي، أطلق عليه الشرع

وصف الشرك، ولكنه لا يخرج من الملة. مثل الحلف بغير الله؛ فإن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك»، فالحالف بغير الله الذي لا يعتقد أن لغير الله تعالى من العظمة ما يماثل عظمة الله فهو مشرك شرًا أصغر، سواء كان هذا المحلوف به معظمًا من البشر أم غير معظم، فلا يجوز الحلف بالنبي ﷺ، ولا برئيس، ولا وزير، ولا يجوز الحلف بالكعبة، ولا بجبريل، وميكائيل؛ لأن هذا شرك، لكنه شرك أصغر لا يخرج من الملة.

ومن أنواع الشرك الأصغر: الرياء مثل أن يقوم الإنسان يصلي لله ﷻ، ولكنه يزين صلاته؛ لأنه يعلم أن أحدًا من الناس ينظر إليه، فيزين صلاته من أجل مراعاة الناس، فهذا مشرك شرًا أصغر؛ لأنه فعل العبادة لله، لكن أدخل عليها هذا التزيين مراعاة للخلق، وكذلك لو أنفق ماله في شيء يتقرب به إلى الله، لكنه أراد أن يمدحه الناس بذلك فإنه مشرك شرًا أصغر. وأنواع الشرك الأصغر كثيرة معلومة في كتب أهل العلم^(١).

أنواع الشرك القولية والفعلية:

١٩٢ - وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

ما أنواع الشرك القولية والفعلية؟

فأجاب بقوله:

الشرك: هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ﷻ كالذبح لغير الله والنذر لغير الله والدعاء لغير الله والاستغاثة بغير الله، كما يفعل عباد القبور اليوم عند الأضرحة من

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/٢٠٢ - ٢٠٣).

مناداة الأموات، وطلب قضاء الحاجات، وتفريج الكربات من الموتى، والطواف بأضرحتهم، وذبح القرابين عندها تقرباً إليهم، والنذور لهم وما أشبه ذلك. هذا هو الشرك الأكبر؛ لأنه صرف للعبادة لغير الله ﷻ، والله جل وعلا يقول: ﴿فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]، ويقول: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ﴾ [النساء: ٣٦]، ويقول جل وعلا: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥]، والآيات في هذا الموضوع كثيرة.

والشرك أنواع:

النوع الأول: الشرك الأكبر الذي يخرج من الملة، وهو الذي ذكرنا أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله كأن يذبح لغير الله، أو ينذر لغير الله، أو يدعو غير الله، أو يستغيث بغير الله، فهذا شرك أكبر يخرج من الملة، وفاعله خالد مخلد في نار جهنم إذا مات عليه ولم يتب إلى الله، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢]، وهذا لا يغفره الله ﷻ إلا بالتوبة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨].

النوع الثاني: شرك أصغر لا يخرج من الملة، لكن خطره عظيم، وهو أيضاً على الصحيح لا يغفر إلا بالتوبة لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، وذلك يشمل الأكبر والأصغر، والشرك الأصغر مثل الحلف بغير الله، ومثل قوله: ما شاء الله وشئت، بأن تعطف مشيئة المخلوق على مشيئة الخالق

بالواو؛ لأن (الواو) تقتضي التشريك.

والصواب أن تقول: ما شاء الله ثم شئت؛ لأن (ثم) تقتضي الترتيب، وكذا لولا الله وأنت، وما أشبه ذلك كله من الشرك في الألفاظ، وكذلك الرياء أيضاً، وهو شرك خفي؛ لأنه من أعمال القلوب، ولا ينطق به ولا يظهر على عمل الجوارح، ولا يظهر على اللسان، إنما هو شيء في القلوب لا يعلمه إلا الله.

إذا فالشرك على ثلاثة أنواع: شرك أكبر وشرك أصغر وشرك خفي وهو الرياء وما في القلوب من القصود - النيات - لغير الله ﷻ.

والرياء معناه: أن يعمل عملاً ظاهره أنه لله، لكنه يقصد به غير الله ﷻ، كأن يقصد أن يمدحه الناس وأن يثني عليه الناس، أو يقصد به طمعاً من مطامع الدنيا، كما قال ﷻ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦].

فالذي يحج أو يطلب العلم أو يعمل أعمالاً هي من أعمال العبادة، لكنه يقصد بها طمعاً من مطامع الدنيا، فهذا إنما يريد بعمله الدنيا، وهذا محبط للعمل.

فالرياء محبط للعمل، وقصد الدنيا بالعمل يحبط العمل، قال النبي ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. فسئل عنه فقال: الرياء»، وقال عليه الصلاة والسلام: «الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل»، وكفارته أن يقول: «اللهم إنني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم، وأستغفرك من الذنب الذي لا أعلم»، فالواجب على المسلم أن يخلص لله في أفعاله

وأقواله ونياته، لله جميع ما يصدر منه من قول أو عمل أو نية، ليكون عمله صالحاً مقبولاً عند الله عز وجل^(١).

الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث التعريف والأحكام:

١٩٣ - وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث التعريف والأحكام؟

فأجابت بما يلي:

الشرك الأكبر: أن يجعل الإنسان لله ندّاً؛ إما في أسمائه وصفاته، فيسميه بأسماء الله، ويصفه بصفاته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ومن الإلحاد في أسمائه تسمية غيره باسمه المختص به أو وصفه بصفته كذلك.

وإما أن يجعل له ندّاً في العبادة بأن يضرع إلى غيره تعالى من شمس أو قمر أو نبي أو ملك أو ولي، مثلاً بقربة من القرب: صلاة أو استغاثة به في شدة أو مكروه أو استعانة به في جلب مصلحة أو دعاء ميت أو غائب لتفريج كربته، أو تحقيق مطلوب أو نحو ذلك هو من اختصاص الله سبحانه، فكل هذا وأمثاله عبادة لغير الله واتخاذ لشريك مع الله، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] وأمثالها من آيات توحيد العبادة كثير.

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/ ٧٤ - ٧٦).

وإما أن يجعل الله ندًا في التشريع، بأن يتخذ مشرعًا له سوى الله أو شريكًا لله في التشريع يرتضي حكمه، ويدين به في التحليل والتحريم؛ عبادة وتقربًا وقضاء وفصلًا في الخصومات، أو يستحله وإن لم يره دينًا، وفي هذا يقول تعالى في اليهود والنصارى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [التوبة: ٣١]، وأمثال هذا من الآيات والأحاديث التي جاءت في الرضا بحكم سوى حكم الله أو الإعراض عن التحاكم إلى حكم الله والعدول عنه إلى التحاكم إلى قوانين وضعية، أو عادات قبلية، أو نحو ذلك.

فهذه الأنواع الثلاثة هي الشرك الأكبر الذي يرتد به فاعله أو معتقده عن ملة الإسلام، فلا يصلى عليه إذا مات، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يورث عنه ماله، بل يكون لبيت مال المسلمين، ولا تؤكل ذبيحته، ويحكم بوجوب قتله، ويتولى ذلك ولي أمر المسلمين إلا أنه يستتاب قبل قتله، فإن تاب قبلت توبته ولم يقتل، وعمول معاملة المسلمين.

أما الشرك الأصغر: فكل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه، وجاء في النصوص تسميته شرًا كالحلف بغير الله، فإنه مظنة للانحدار إلى الشرك الأكبر؛ ولهذا نهى عنه النبي ﷺ، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بأبائكم، ومن كان حالماً فليحلف بالله أو ليصمت»، بل سماه: مشرکًا، روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، رواه أحمد والترمذي والحاكم بإسناد جيد؛ لأن الحلف بغير الله فيه غلو في تعظيم غير الله، وقد ينتهي ذلك التعظيم بمن حلف بغير الله إلى الشرك الأكبر.

ومن أمثلة الشرك الأصغر أيضًا: ما يجري على ألسنة كثير من المسلمين من قولهم: ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، ونحو ذلك، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، وأرشد من قاله إلى أن يقول: «ما شاء الله وحده -أو- ما شاء الله ثم شئت»؛ سدًا لذريعة الشرك الأكبر من اعتقاد شريك لله في إرادة حدوث الكونيات ووقوعها، وفي معنى ذلك قولهم: توكلت على الله وعليك، وقولهم: لولا صياح الدين أو البط لسرق المتاع.

ومن أمثلة ذلك: الرياء اليسير في أفعال العبادات وأقوالها، كأن يطيل في الصلاة أحيانًا ليراه الناس، أو يرفع صوته بالقراءة أو الذكر أحيانًا ليسمعه الناس فيحمدوه، روى الإمام أحمد بإسناد حسن عن محمود بن لبيد رحمته الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر: الرياء»، أما إذا كان لا يأتي بأصل العبادة إلا رياء، ولولا ذلك ما صلى ولا صام ولا ذكر الله ولا قرأ القرآن فهو مشرك شركًا أكبر، وهو من المنافقين الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۗ﴾ (١٤٢) مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴿ [النساء: ١٤٣] الآية، إلى أن قال: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ۗ﴾ (١٤٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۗ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ (١٤٦) [النساء: ١٤٦]، وصدق فيهم قوله تعالى في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» رواه مسلم في صحيحه.

حكم عمل الخير خوفاً وخجلاً:

١٩٥- وسئلت أيضاً:

تبرعت لمشروع خيري خوفاً وخجلاً من الرئيس المباشر في العمل، ولو ترك المجال لي لم أتبرع ولا بنصف قرش، فهل لي ثواب كامل على عملي هذا كما لو كنت قد تبرعت لهذا المشروع من حسن خاطري واختياري مع الدليل؟
فأجابت بما يلي:

إذا كان الأمر كما ذكرت فأنت لا تؤجر على هذا المبلغ؛ لأنك لم تقصد به وجه الله، وإنما قدمته لوجه صاحبك خوفاً منه، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى...» الحديث
وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٧٧٦).

حكم عمل الخير مع جهل الثواب والأجر:

١٩٦ - وسئلت أيضًا:

إذا فعل إنسان عمل خير، ولم يقصد بذلك العمل نيل الثواب لجهله بالثواب، فهل يكتب له الأجر؟

فأجابت بما يلي:

ما دام يقصد القربة إلى الله بذلك وكان عمله موافقًا للشرع المطهر؛ فإنه يحصل له الثواب الذي رتبته الله على ذلك العمل وإن لم يعرفه العامل.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ٧٧٧).

حكم الرياء:

١٩٧- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم الرياء؟

فأجاب قائلاً:

الرياء من الشرك الأصغر؛ لأن الإنسان أشرك في عبادته أحداً غير الله، وقد يصل إلى الشرك الأكبر، وقد مثل ابن القيم رحمته للشرك الأصغر بـ «يسير الرياء»، وهذا يدل على أن كثير الرياء قد يصل إلى الشرك الأكبر.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾ [الكهف: ١١٠]، والعمل الصالح ما كان صواباً خالصاً، والخالص ما قصد به وجه الله، والصواب ما كان على شريعة الله. فما قصد به غير الله فليس بصالح، وما خرج عن شريعة الله فليس بصالح، ويكون مردوداً على فاعله؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» الحديث. قال بعض العلماء: هذان الحديثان ميزان الأعمال، فحديث النية ميزان الأعمال الباطنة، والحديث الآخر ميزان الأعمال الظاهرة^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢/ ٢٠٥-٢٠٦).

فتاوى نواقض الإسلام

حكم سب الذات الإلهية:

١٩٨ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

في بلادنا عادة منتشرة من الكبائر، وهي: شتم الذات الإلهية، فما حكم الإسلام بهذا؟ وهل تطلق زوجة من يفعلها وهو غير مقرر بها؟ أفتونا مأجورين.

فأجابت بما يلي:

سب الذات الإلهية من أكبر الكبائر، بل ردة عن الإسلام، ويجب على من وقع منه ذلك المبادرة بالتوبة والاستغفار والإكثار من الحسنات، فإذا تاب توبة نصوحاً تاب الله عليه، وصارت زوجته في عصمته بذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٧ - ٨).

أنواع الردة الفعلية والقولية والاعتقادية :

١٩٩- وسئلت أيضًا: إن الردة قد تكون فعلية أو قولية، فالرجاء أن تبينوا لي

باختصار واضح أنواع الردة الفعلية والقولية والاعتقادية؟

فأجابت بما يلي: الردة هي الكفر بعد الإسلام، وتكون بالقول والفعل والاعتقاد والشك، فمن أشرك بالله، أو جحد ربوبيته أو وحدانيته أو صفة من صفاته أو بعض كتبه أو رسله، أو سب الله أو رسوله، أو جحد شيئاً من المحرمات المجمع على تحريمها أو استحله، أو جحد وجوب ركن من أركان الإسلام الخمسة، أو شك في وجوب ذلك، أو في صدق محمد ﷺ أو غيره من الأنبياء، أو شك في البعث، أو سجد لصنم أو كوكب ونحوه؛ فقد كفر وارتد عن دين الإسلام.

وعليك بقراءة أبواب حكم الردة من كتب الفقه الإسلامي؛ فقد اعتنوا به رحمهم الله. وبهذا تعلم من الأمثلة السابقة الردة القولية والعملية والاعتقادية وصورة الردة في الشك^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٨ - ٩).

حكم من يسب الدين:

٢٠٠- وسئلت أيضاً: ماذا تقولون في رجل يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويصلي، ويقوم بالفرائض الإسلامية إلا أنه عند غضبه أو مناقشته لأحد من الناس يقول بعض الكلمات أستحي أن أذكرها أو أتلفظ بها، اللهم إلا لمثل هذه الأمور التي لا بد من ذكرها حتى نكون على بينة من الأمر، وهذه الكلمات هي: النعلة على دين ربك... ونحو هذه العبارات. هل يكفر من تلفظ بهذه الكلمات؟ هل يوجب عليه الوضوء الأكبر؟ هل يحبط عمله؟ نرجو البسط في هذه المسألة.

فأجابت بما يلي: ما ذكرته من قوله: (النعلة على دين ربك) هذا اللفظ يخرج من الإسلام، فينبغي نصحه وإرشاده بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلته بالتي هي أحسن؛ لعل الله أن يهديه فلا يقول ذلك مستقبلاً، وأن ينصح أيضاً بالتوبة عما مضى، فإن التوبة إذا قبلت غفر لصاحبها ما اقترفه من ذنب، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣] أجمع العلماء على أن هذه الآية في التائبين، وقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ [طه: ٨٢]، والأدلة من القرآن والسنة على مشروعية التوبة كثيرة. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٨ - ١٩).

حكم من يمزق المصحف أو يطفأ السجارة فيه :

٢٠١- وسئلت أيضًا:

ما حكم الدين في رجل أمسك بالمصحف الشريف ثم أخذ يمزق صفحاته الواحدة تلو الأخرى، وهو يعرف أنه مصحف، وقد قال له شخص آخر يقف بجانبه: إنه مصحف، وفي رجل أطفأ السجارة في المصحف؟

فأجابت بما يلي:

كلاهما بفعله ذلك كافر؛ لاستهتاره بكتاب الله تعالى، وإهانته له، وهما بحكم المستهزئين على حكمه؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدِرُوا فَمَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦].

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٢٠).

ذكر الأصول العامة للمكفرات التي تخرج من دين الإسلام:

٢٠٢- وسئلت أيضًا:

أرجو عرض كل الحالات التي تكفر الإنسان وتخرجه من الملة، وحكم هذا الكافر، مع عرض للردة، وعرض بكفر دون الكفر والموالة والبغض في الله لهؤلاء الكفار.

فأجابت بما يلي:

المكفرات التي تخرج من دين الإسلام كثيرة، منها:

جحد ما علم من الدين بالضرورة وجوبه؛ كإنكار فرض الصلاة، أو الزكاة، أو الصوم، أو الحج ونحو ذلك، أو استحلال ما علم تحريمه في الإسلام بالضرورة؛ كالزنى، وشرب الخمر، وقتل النفس عمدًا بغير حق، وعقوق الوالدين ونحو ذلك، ومنها: سب الله، أو رسوله، أو دين الإسلام، أو الملائكة ونحو ذلك، وأما استيعابها فعليكم الرجوع فيه إلى باب حكم المرتد من كتب الفقه لتعلمه.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٢٠ - ٢١).

الرد على من يقول بعدم كفر أهل الكتاب:

٢٠٣- وسئلت أيضًا:

لقد صرح القرآن الكريم بتكفير أهل الكتاب إلا الذين آمنوا برسالة محمد ﷺ (القرآن)، أما الذين قالوا من اليهود: إن عزيزاً ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، والعياذ بالله. وصرح القرآن الكريم بتكفيرهم: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] الآية.

ولكن مع هذه الحجة القطعية وجدنا بعض العلماء يقولون: إن أهل الكتاب ليسوا كفاراً، وإنما كانوا أهل الكتاب فقط.. أفيدونا عن هذه المسائل.

فأجابت بما يلي:

من قال ذلك فهو كافر؛ لتكذيبه بما جاء في القرآن والسنة من التصريح بكفرهم، قال الله تعالى: ﴿يَتَّهَلَّأَلِ كِتَابٍ لِّمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَسْهَدُونَ﴾ [آل عمران: ٧٠] الآيات من سورة آل عمران، وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧] الآيات من سورة المائدة، وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] الآيات من سورة المائدة، وقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى بْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَعُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَسَلْنَا لَهُمُ اللَّهُ أَنْفَ يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] الآيات من سورة التوبة، وقال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ [البينة: ١] الآيات من سورة البينة، وقال: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩]... إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٣٠ - ٣١).

حكم المزاح الذي يصل إلى الكفر:

٢٠٤ - وسئلت أيضًا:

بعض الناس يقول الكلام قد يؤدي إلى الكفر أو الفسق، ويقول: إنني أمزح، فهل مزاحه به صحيح في رفع الحرج أم لا؟
فأجابت بما يلي:

يُحرم المزح تحريمًا شديدًا بما فيه كفر أو فسق، قال الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦] الآية، وتجب التوبة من ذلك العمل والاستغفار، عسى الله أن يتوب على فاعله.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٥٠).

الحد الفاصل بين الكفر والإسلام:

٢٠٥- وسئلت أيضًا:

ما هو الحد الفاصل بين الكفر والإسلام؟ وهل من ينطق بالشهادتين ثم يأتي بأفعال تناقضهما يدخل في عداد المسلمين رغم صلاته وحياته؟
فأجابت بما يلي:

الحد بين الكفر والإسلام: النطق بالشهادتين، مع الصدق والإخلاص والعمل بمقتضاهما، فمن تحقق فيه ذلك فهو مسلم مؤمن، أما من نافق فلم يصدق ولم يخلص فليس بمؤمن، وكذا من نطق بهما وأتى بما يناقضهما من الشرك، مثل من يستغيث بالأموال في الشدة أو الرخاء، ومن يؤثر الحكم بالقوانين الوضعية على الحكم بما أنزل الله تعالى، ومن يهزأ بالقرآن، أو ما ثبت من سنة رسول الله ﷺ فهذا كافر وإن نطق بالشهادتين وصلى وصام.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٦٩ - ٧٠).

حكم اعتبار النصراني إخواناً للمسلمين:

٢٠٦- وسئلت أيضاً:

هل يمكن أن نعتبر المسيحيين إخواننا مثل المسلمين تماماً دون تفرقة؟

فأجابت بما يلي:

يُحرم اتخاذ المسيحيين إخواناً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة: ٥١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] فحصر سبحانه الأخوة الحقيقية في المؤمنين، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره» الحديث.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٧٠).

فتاوى سب الدهر

معنى حديث: «لا تسبوا الدهر...»:

٢٠٧- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

«لا تسبوا الدهر؛ فأنا الدهر أقلب... إلخ» هل هو حديث؟ وإذا كان فهل هو

صحيح - يعني: صيغته صحيحة - وما معناه؟

فأجابت بما يلي: أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار»،

وفي رواية: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر».

قال البغوي رحمته الله في بيان معناه: (إن العرب كان من شأنها ذم الدهر وسبه عند

النوازل؛ لأنهم كانوا ينسبون إليه ما يصيبهم من المصائب والمكاره، فيقولون: أصابتهم

قوارع الدهر، وأبادهم الدهر، فإذا أضافوا إلى الدهر ما نالهم من الشدائد سبوا فاعلها،

فكان مرجع سبها إلى الله ﷻ؛ إذ هو الفاعل في الحقيقة للأمر التي يصفونها، فنهوا عن

سب الدهر) انتهى باختصار. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٢٦).

حكم سب الدهر:

٢٠٨- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته:

عن حكم سب الدهر؟

فأجاب بقوله:

سب الدهر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يقصد الخبر المحض دون اللوم، فهذا جائز، مثل أن يقول: تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده، وما أشبه ذلك؛ لأن الأعمال بالنيات، ومثل هذا اللفظ صالح لمجرد الخبر.

الثاني: أن يسب الدهر على أنه هو الفاعل، كأن يقصد بسبِّ الدهر أن الدهر هو الذي يُقَلَّبُ الأمور إلى الخير والشر؛ فهذا شرك أكبر؛ لأنه اعتقد أن مع الله خالقاً حيث نسب الحوادث إلى غير الله.

الثالث: أن يسب الدهر وهو يعتقد أن الفاعل هو الله، ولكن يسبه؛ لأنه محل هذه الأمور المكروهة، فهذا محرم؛ لأنه مناف للصبر الواجب وليس بكفر؛ لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٩٧ - ١٩٨).

حكم قول: (هذا زمان أقشر) أو (الزمن غدار) أو (يا خيبة الزمن الذي

رأيتك فيه):

٢٠٩- وسئل أيضًا:

عن هذه العبارات: (هذا زمان أقشر)، أو (الزمن غدار)، أو (يا خيبة الزمن الذي

رأيتك فيه)؟

فأجاب بقوله:

هذه العبارات التي ذكرت في السؤال تقع على وجهين:

الوجه الأول: أن تكون سبًا وقدحًا في الزمن، فهذا حرام، ولا يجوز؛ لأن ما حصل

في الزمن فهو من الله ﷻ، فمن سبه فقد سب الله، ولهذا قال الله تعالى في الحديث

القدسي: «يؤذيني ابن آدم؛ يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار».

الوجه الثاني: أن يقولها على سبيل الإخبار، فهذا لا بأس به، ومنه قوله تعالى عن

لوط عليه الصلاة والسلام: ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] أي: شديد، وكل

الناس يقولون: هذا يوم شديد، وهذا يوم فيه كذا وكذا من الأمور، وليس فيه شيء.

وأما قول: (هذا الزمن غدار) فهذا سب؛ لأن الغدر صفة ذم، ولا يجوز.

وقول: (يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه) إذا قصد يا خييتي أنا؛ فهذا لا بأس فيه،

وليس سبًا للدهر، وإن قصد الزمن أو اليوم فهذا سب فلا يجوز^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/١٩٨ - ١٩٩).

حكم مدح الدهر:

٢١٠- وسئل أيضًا:

يقول النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر...» فما حكم مدح الدهر؟ وما تفسير قول الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] فأجاب بقوله:

قوله تعالى في الحديث القدسي: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر» يعني: يسب الزمن، الليل والنهار، وسب الليل والنهار سب لله ﷻ؛ لأنه هو ﷻ هو المدبر لما يكون في الليل والنهار، ولهذا قال تعالى في الحديث نفسه: «وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار».

أما مدح الدهر باعتبار أن الإنسان يثني على ربه بذلك لا على الأيام والليالي فلا بأس، فهذا طيب، يقول: هذه الأيام مثلًا أيام سرور، وأيام أمن ورخاء، والله الحمد، فهي أيام مباركة، وما أشبه ذلك، هذا لا بأس به، وأما أن يثني على الدهر ناسيًا خالقه ﷻ وهو الله، فهذا لا يجوز؛ لأن الثناء على السبب - مع التغافل عن المسبب في الحقيقة - غرض وانتقاص للمسبب وهو الله ﷻ.

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] فالذي ذم هذه الأيام هو الله ﷻ، وله أن يثني على ما شاء من خلقه، وأن يعيب من شاء من خلقه.

لكن قل لي: ما الجواب عن قوله تعالى عن لوط: ﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾

[هود: ٧٧]؟

فالجواب عنه يقال: إن لو طأ عليه الصلاة والسلام لم يرد به القدح في هذا اليوم، إنما أراد الخبر عن هذا اليوم بأنه عصيب، ويفرق في الأشياء بين القصد وعدم القصد، أرأيت لو جاء شخص يسأل مريضاً فجعل المريض يخبر هذا الرجل مجرد خبر فقط، وجاء آخر يسأل مريضاً آخر فجعل المريض يخبره يتشكى إليه، فالأول عمله جائز، والثاني عمله مذموم، إذ كيف يشكو الخالق إلى المخلوق، وقد قيل:

وإذا شكوت إلى ابن آدم إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحم^(١)

(١) لقاء الباب المفتوح (١/٢٦٧).

فتاوى الولاء والبراء

حكم مشاركة النصارى في أعيادهم:

٢١١ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

هل يجوز للمسلم أن يشارك مع المسيحيين في أعيادهم، المعروف بـ(الكريسماس) الذي ينعقد آخر شهر ديسمبر - أم لا؟ عندنا بعض الناس ينسبون لهم مناسبة بالعلم، لكنهم يجلسون في مجالس المسيحيين في عيدهم ويقولون بجوازه، فقولهم هذا صحيح أم لا؟ وهل لهم دليل شرعي على جوازه أم لا؟

فأجابت بما يلي: لا تجوز مشاركة النصارى في أعيادهم، ولو شاركهم فيها من ينتسب إلى العلم؛ لما في ذلك من تكثير عددهم، والإعانة على الإثم، قال تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] الآية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٧٦ - ٧٧).

الطريقة المثلى لمعاملة الذمي:

٢١٣ - وسئلت أيضاً:

ما هي الطريقة المثلى لمعاملة الذمي، وهل نعامله معاملة عادية؟

فأجابت بما يلي:

الطريقة المثلى في معاملة المسلمين للذمي: الوفاء له بدمته؛ للآيات والأحاديث التي أمرت بالوفاء بالعهد، وبره ومعاملته بالعدل، بقوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِينِكُمْ أَنَّ تَبَرُّهُمُ وَقَفَّسُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨]، ولين القول معه، والإحسان إليه عموماً إلا فيما منع منه الشرع، كبذئه بالسلام، وتزويجه المسلمة، وتوريثه من المسلم، ونحو ذلك مما ورد النص بمنعه. وارجع في تفصيل الموضوع إلى كتاب «أحكام أهل الذمة» للعلامة ابن قيم الجوزية رحمته، وكلام غيره من أهل العلم في ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٩٤).

كيفية التعامل مع الجار النصراني خاصة في أعيادهم:

٢١٤- وسئلت أيضاً:

ما كيفية التعامل مع النصراني المجاور في السكن أو في المدرسة؟ وهل أزوره وأهنته

في أعيادهم؟

فأجابت بما يلي:

يجوز التعامل مع النصراني المجاور بالإحسان إليه ومساعدته في الأمور المباحة

والبر به وزيارته لدعوته إلى الله تعالى؛ لعل الله أن يهديه للإسلام.

وأما حضور أعيادهم وتهنئتهم بها فلا يجوز ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا

عَلَىٰ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَىٰ الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]؛ لأن حضور أعيادهم والتهنئة

نوع من الموالاتة المحرمة، وهكذا اتخذهم أصدقاء.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٠٣).

حكم وضع الزهور على قبر الكافر:

٢١٥- وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمته:

هل يجوز للمسلم أن يضع الزهور على قبر كافر؟

فأجاب بقوله:

لأي شيء يزور؟ ولأي شيء يزور معهم؟! وإذا زار اعتباراً، لا يزور مع أهل البدعة والشرك ولا سيما وهو يقول: جبراً لخواطرم. يزور الزيارة البدعية الشركية!!؟

ثم وضع الزهور الذي لا يدري فعل ما لا يجوز، والذي يدري قد يكون منه تعظيم للقبور، قد يكون من التقريب للمقبور، فإنه محتمل أن يكون في حالة يصل إلى القربان للميت فيكون شركاً، فإنه إكرام للميت وتعظيم له لأجل أي شيء؟ الأصل في تعظيمه رجاء شفاعته فهو يقصد ثواباً من أجل تعظيم الأموات، فالتحريم ظاهر، أما وصوله إلى وثنية فيحتمل، والجهل يختلف قوة وضعفاً^(١).

حكم السفر لبلاد الكفر للترفيه والسياحة:

٢١٦- وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

أذهب لرحلة كل عام في الخارج (اليونان - النمسا) أنا وزوجتي وطفلي، ونقضي فترة أسبوعين في البحر والجزر اليونانية الجميلة والحدائق كنوع من الفسحة البريئة، هل يجوز ذلك؟ مع العلم أنني أحافظ على الصلاة أنا وزوجتي - زوجتي لا تكشف عن

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١/١٣٥).

جسدها - لا نأكل إلا الفواكه، لا نحتك بالأجانب ورؤية عوراتهم، أفيدونا بذلك.

فأجابت بما يلي:

لا يجوز السفر لبلاد أهل الشرك إلا لمسوغ شرعي، وليس قصد الفسحة مسوغاً للسفر؛ لقول النبي ﷺ: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين» رواه أبو داود.

ولذلك ننصحك بعدم الذهاب لتلك البلاد ونحوها للغرض المذكور؛ لما في ذلك من التعرض للفتن، والإقامة بين أظهر الكفار، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين»، وجاء في هذا المعنى أحاديث أخرى. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٠٧ - ١٠٨).

حكم دخول الكافر إلى المسجد :

٢١٧- وسئلت أيضًا:

ما حكم دخول غير المسلم مسجداً أو مصلى للمسلمين سواء لحضور الصلاة أو للاستماع إلى محاضرة؟
فأجبت بما يلي:

سبق أن صدر منا جواب بالفتوى رقم (٢٩٢٢) هذا نصها: (يحرم على المسلمين أن يمكنوا أي كافر من دخول المسجد الحرام وما من الحرم كله؛ لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة: ٢٨] الآية، أما غيره من المساجد فقال بعض الفقهاء: يجوز؛ لعدم وجود ما يدل على منعه.

وقال بعضهم: لا يجوز قياساً على المسجد الحرام، والصواب: جوازه لمصلحة شرعية، ولحاجة تدعو إلى ذلك كسماح ما قد يدعوه للدخول في الإسلام، أو حاجته إلى الشرب من ماء في المسجد^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١١٦/٢ - ١١٧).

حكم اتخاذ معبد للديانات الثلاث: اليهودية والنصرانية والإسلام:

٢١٨- وسئلت أيضًا:

هل يجوز اتخاذ معبد للديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والإسلام؟

فأجبت بما يلي:

لا يجوز ذلك؛ لأنه باتخاذهم مشتركاً بين الثلاث لا يكون مؤسساً على التقوى، بل على الشرك وعبادة غير الله فيه. وليس هناك دين صحيح غير الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود

عضو
عبد الله بن غديان

نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١١٨).

حكم الدعوة إلى التقارب بين الأديان :

٢١٩ - وسئلت أيضًا:

هل الدعوة للتقارب بين الأديان (الإسلام - المسيحية - اليهودية) دعوة شرعية؟ وهل يجوز للمسلم المؤمن حقًا أن يدعو لها ويعمل على تقويتها. سمعت أنه هناك مثل ذلك يقوم به علماء في الأزهر وغيره في المؤسسات الإسلامية، وكذلك هل الدعوة لتقارب بين أهل السنة والجماعة والطوائف الشيعية والدرزية والإسماعيلية والنصيرية وغيرها فيه فائدة للمسلمين؟ وهل ممكن هذا اللقاء وأكثر، بل كل هذه الطوائف تحمل في معتقداتها الشرك بالله والإساءة لرسوله ﷺ والحقد على الإسلام وأهل السنة والجماعة؟ وهل يجوز هذا اللقاء والتقارب شرعًا؟

فأجابت بما يلي:

أولاً: أصول الإيمان التي أنزل الله بها كتبه على رسله: التوراة والإنجيل والزابور والقرآن، والتي دعت إليها رسله عليهم الصلاة والسلام إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين - كلها واحدة، بشر سابقهم بلاحقهم، وصدق لاحقهم سابقهم وأيده، ونوه بشأنه، وإن اختلفت الفروع في الجملة حسب مقتضيات الأحوال والأزمان ومصالحة العباد؛ حكمة من الله وعدلاً، ورحمة منه سبحانه وفضلاً، قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ

مَنْهُمْ أَوْلِيَّكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ [النساء: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ [آل عمران: ٨٢] ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [آل عمران: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥]، وقال تعالى بعد ذكره دعوة خليله إبراهيم إلى التوحيد وذكر من معه من المرسلين: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٍ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوءُنَّ بِهَا بَكْفِيرِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [النحل: ١٢٣]، وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَاءَ بِلِإِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴿٦﴾﴾ [الصف: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّئًا عَلَيْهِ فَاحِصًا بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا

تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿المائدة: ٤٨﴾ الآيات.
وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد» رواه البخاري.

ثانياً: حرف اليهود والنصارى الكلم عن مواضعه، وبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم، فغيروا بذلك أصول دينهم وشرائع ربهم، من ذلك قول اليهود: عزيز ابن الله، وزعمهم: أن الله مسه لغوب، وأصابه تعب من خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، فاستراح يوم السبت، وزعمهم: أنهم صلبوا عيسى عليه السلام، وقتلوه، ومن ذلك أنهم أحلوا الصيد يوم السبت بحيلة، وقد حرمه الله عليهم، وأنهم ألغوا حد الزنا في حق المحصن، ومن ذلك قولهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١] وقولهم: ﴿يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] إلى غير ذلك من التحريف والتبديل القولي والعملي عن علم اتباعاً للهوى.

ومن ذلك زعم النصارى أن المسيح عيسى عليه السلام ابن الله، وأنه إله مع الله، وتصديقهم اليهود في زعمهم أنهم صلبوا عيسى عليه السلام، وقتلوه، وزعم كل من الفريقين أنهم أبناء الله وأحباؤه، وكفرهم بمحمد ﷺ وبما جاء به، وحقدهم عليه، وحسدهم إياه من عند أنفسهم، وقد أخذ عليهم العهد والميثاق أن يؤمنوا به ويصدقوه وينصروه، وأقروا على أنفسهم بذلك.. إلى غير ذلك من فضائح الفريقين وتناقضهم، وقد حكى الله الكثير من كذبهم وافتراءهم وتحريفهم وتبديلهم ما أنزل إليهم من العقائد والشرائع، وفضحهم، ورد عليهم في محكم كتابه، قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ

يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ
 مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَسْكَامًا
 مَعْدُودَةً قُلْ أَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ [البقرة: ٨٠] الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ
 هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾
 [البقرة: ١١١] الآية. وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ
 وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا
 نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ [البقرة: ١٣٦] الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ
 لَفَرِيقًا يَلُونِ السِّنْتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ [آل
 عمران: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بَعِيرٍ حَقٍّ
 وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ
 عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
 صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنَّ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا
 قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ [النساء: ١٥٨] الآيات، وقال
 تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّنَاهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ
 أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ﴿المائدة: ١٨﴾ الآيات، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ

وَقَالَتِ الْنَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴿[التوبة: ٣١]﴾ الآيات، وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩] إلى غير ذلك مما لا ينقضي منه العجب من افتراءهم وتناقضهم ومخازيهم وفضائحهم.

والقصد ذكر نماذج من أحوالهم ليني عليها الجواب فيما يأتي.

ثالثاً: مما تقدم يتبين أن أصل الديانات التي شرعها الله لعباده واحد لا يحتاج إلى تقريب، كما يتبين أن اليهود والنصارى قد حرفوا وبدلوا ما نزل إليهم من ربهم حتى صارت دياناتهم زوراً وبهتاناً وكفراً وضلالاً، ومن أجل ذلك أرسل إليهم رسول الله محمد ﷺ ولغيرهم من الأمم عامة؛ ليبين ما كانوا يخفون من الحق، ويكشف لهم عما كتموه، ويصحح لهم ما أفسدوا من العقائد والأحكام، ويهديهم وغيرهم إلى سواء السبيل، قال الله تعالى: ﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ [المائدة: ١٦]، وقال: ﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ [المائدة: ١٩]، لكنهم صدوا وأعرضوا عنه؛ بغياً

وعدواناً وحسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين الحق، قال الله تعالى: ﴿ وَذَكَرَ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ ۗ ﴾ [البقرة: ١٠٩] وقال: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩] الآيات، وقال: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ بَدَّ وَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وِرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٠١] الآيات، وقال: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۗ ﴾ [البقرة: ١٠١] الآية، وقال: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَنْلُؤُا صُحُفًا مَّطَهَّرَةً ۗ ﴾ [البينة: ٢] الآيات.

فكيف يرجو عاقل يعرف إصرارهم على الباطل وتماديهم في غيهم عن بينة وعلم؛ حسداً من عند أنفسهم، واتباعاً للهوى - التقارب بينهم وبين المسلمين الصادقين، قال الله تعالى: ﴿ أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥] الآيات، وقال: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة: ١١٩] الآية، وقال: ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠] الآية، وقال سبحانه: ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦] الآيات، بل هم إن لم يكونوا أشد من إخوانهم المشركين كفرا وعداوة لله ورسوله والمؤمنين فهم مثلهم، وقد قال الله تعالى لرسوله في المشركين:

﴿ فَلَا تُطِيعُ الْمُكْذِبِينَ ۗ (٨) وَذُؤًا لَوْتُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (٩) ﴾ [القلم: ٩] الآيات: وقال له: ﴿ قُلْ يَتَّبِعُهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) ﴾ [الكافرون: ٣] ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) ﴾ [الكافرون: ٣] ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي (٦) ﴾ [الكافرون: ٦] إن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين، بين الحق والباطل بين الكفر والإيمان، وما مثله إلا كما قيل: أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل بيان

رابعًا: لو قال قائل: هل تمكن الهدنة بين هؤلاء، أو يكون بينهم عقد صلح حقنًا للدماء واتقاء لويلات الحروب وتمكينًا للناس من الضرب في الأرض والكد في الحياة لكسب الرزق وعمارة الدنيا والدعوة إلى الحق وهداية الخلق؛ إقامة للعدل بين العالمين - لو قيل ذلك قولًا متجهًا، وكان السعي في تحقيقه سعيًا ناجحًا، والقصد إليه قصدًا نبيلًا له مكانه، وعظيم أثره، لكن مع المحافظة على إحقاق الحق ونصره، فلا يكون ذلك على سبيل مداهنة المسلمين للمشركين وتنازلهم عن شيء من حكم الله، أو شيء من كرامتهم وهوانهم على أنفسهم، بل مع الإبقاء على عزتهم، والاعتصام بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ؛ عملاً بهدي القرآن، واقتداء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) ﴾ [الأنفال: ٦١] والآيات، وقال تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (٣٥) ﴾ [محمد: ٣٥].

وقد فسر ذلك النبي ﷺ عمليًا، وحققه بصلحه مع قريش عام الحديبية، ومع

اليهود في المدينة قبل الخندق وفي غزوة خيبر، ومع نصارى الروم في غزوة تبوك، فكان لذلك الأثر العظيم والنتائج الباهرة من الأمن وسلامة النفوس ونصرة الحق والتمكين له في الأرض ودخول الناس في دين الله أفواجًا، واتجاه الجميع للعمل في الحياة لدينهم وديناهم، فكان الرخاء والازدهار وقوة السلطان وانتشار الإسلام والسلام، وفي التاريخ وواقع الحياة أقوى دليل وأصدق شهيد على ذلك لمن أنصف نفسه أو ألقى سمعه واعتدل مزاجه وتفكيره، وبرئ من العصبية والمراء، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

خامسًا: إن الدروز والنصيرية والإسماعيلية، ومن حذا حذوهم من البابية والبهائية قد تلاعبوا بنصوص الدين، وشرعوا لأنفسهم ما لم يأذن به الله، وسلكوا مسلك اليهود والنصارى في التحريف والتبديل؛ اتباعًا للهوى، وتقليدًا لزعيم الفتنة الأول: عبد الله بن سبأ الحميري رأس الابتداع والإضلال والإيقاع بين جماعة المسلمين، وقد عمَّ شره وبلاؤه، وافتتن به جماعات كثيرة، فكفروا بعد إسلام، وتمكنت بسببه الفرقة بين المسلمين، فكانت الدعوة إلى التقارب بين هذه الطوائف وجماعة المسلمين الصادقين دعوة غير مفيدة، وكان السعي في تحقيق اللقاء بينهم وبين الصادقين من المسلمين سعيًا فاشلاً؛ لأنهم واليهود والنصارى تشابهت قلوبهم في الزيغ والإلحاد والكفر والضلال والحقد على المسلمين والكيد لهم، وإن تنوعت منازعهم ومشاربهم، واختلفت مقاصدهم وأهواؤهم، فكان مثلهم في ذلك مثل اليهود والنصارى مع المسلمين. ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمي الإيراني الرافضي-

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وجدوا في التقارب المزعوم، وانخدع بذلك قلة من كبار العلماء الصادقين ممن طهرت قلوبهم ولم تعركهم الحياة، وأصدروا مجلة سموها (مجلة التقريب) وسرعان ما انكشف أمرهم لمن خدع بهم، فباء أمر جماعة التقريب بالفشل، ولا عجب فالقلوب متباينة والأفكار متضاربة والعقائد متناقضة، وهيئات هيئات أن يجتمع النقيضان أو يتفق الضدان.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٢٣ - ١٣٤).

فتاوى الصحابة

حكم لعن معاوية وابنه يزيد :

٢٢٠ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

إن كثيرًا من الأتراك المسلمين يلعنون معاوية وابنه يزيد على الدوام، فهل هم محقون في لعنتهم أم لا؟

فأجابت بما يلي:

أما معاوية رضي الله عنه فهو أحد أصحاب رسول الله ﷺ، وأحد كتاب الوحي، وأصحابه رضي الله عنهم خير المؤمنين، وقد ورد النهي عن سبهم، ومن باب أولى النهي عن لعنهم، فثبت في الصحيحين أنه ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، وثبت في الصحيح أنه ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه». وقد روي بإسناد جيد في شأن معاوية: أن النبي ﷺ قال: «اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه سوء العذاب» ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله.

إذا علم ذلك؛ فمن أصول أهل السنة والجماعة في أصحاب رسول الله ﷺ:

(أ) من لعن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ سواء كان معاوية أو غيره رضي الله عنهم جميعًا فإنه يستحق العقوبة البليغة باتفاق المسلمين، وتنازعوا هل يعاقب بالقتل أو ما دون القتل.

(ب) سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

(ج) ويقولون: إن الآثار المروية في مساوئهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منها هم فيه معذورون إما مجتهدون مصيبون فلهم أجران، وإما مجتهدون مخطئون لهم أجر واحد، والخطأ مغفور لهم، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من الحسنات والسوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى أنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم؛ لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله ﷺ أنهم خير القرون، وأن المد من أحدهم ونصيفه إذا تصدق به كان أفضل من جبل ذهباً ممن بعدهم كما سبق بيان ذلك، ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعته محمد ﷺ الذي هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف بالأموال التي كانوا فيها مجتهدين؛ إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطؤوا فلهم أجر واحد، والخطأ مغفور لهم، ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل مغمور في جانب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح.

(د) ويقولون: يجب الاقتصاد والاعتدال في أمر الصحابة والإمساك عما شجر

بينهم، فلا يقال بالعصمة لطائفة والتأثير لأخرى، بخلاف أهل البدع من الشيعة والخوارج الذين غلوا من الجانيين، طائفة عصمت، وطائفة أئمت، فتولد بينهم من البدع ما سبوا له السلف، بل فسقوهم وكفروهم إلا قليلاً، كما كفرت الخوارج علياً وعثمان، واستحلوا قتالهم، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلها أولى الطائفتين بالحق»، فقتلهم علي وهم المارقة الذين خرجوا على علي، وكفروا كل من تولاه، وقال النبي ﷺ في الحسن بن علي: «إن ابني هذا سيد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» فأصلح به بين شيعة علي ومعاوية، فدل على أنه فعل ما أحبه الله ورسوله، وأن الفئتين ليسوا مثل الخوارج الذين أمر رسول الله ﷺ بقتالهم؛ ولهذا فرح علي بقتاله للخوارج، وحزن لقتال صفين والجمل، وأظهر الكآبة والألم، كما يجب تبرئة الفريقين والترحم على قتلاهما؛ لأن ذلك من الأمور المتفق عليها، وأن كل واحدة من الطائفتين مؤمنة، وقد شهد لها القرآن بأن قتال المؤمنين لا يخرجهم عن الإيمان فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْفُتْنَا مِنْ أَلْمُومِينَ أَفَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] الآية، والحديث المروي: «إذا اقتتل خليفتان فأحدهما ملعون» كذب مفترى، لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث، ومعاوية لم يدع الخلافة ولم يبايع له بها حين قاتل علياً، ولم يقاتل علياً على أنه خليفة، ولا أنه يستحق الخلافة، ولا كان هو وأصحابه يرون ابتداء علي القتال، بل لما رأى علي أنه يجب عليهم مبايعته وطاعته إذ لا يكون للناس خليفتان وأن هؤلاء خارجون عن طاعته؛ رأى أن يقاتلهم حتى يؤدوا الواجب وتحصل الطاعة والجماعة، وهم قالوا: إن ذلك لا يجب عليهم حتى يؤخذ حق عثمان رضي الله عنه من الذين خرجوا عليه وقتلوه ممن هم في جيش علي رضي الله عنه.

وأما يزيد بن معاوية فالناس فيه طرفان ووسط، وأعدل الأقوال الثلاثة فيه أنه كان ملكاً من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات، ولم يولد إلا في خلافة عثمان رضي الله عنه، ولم يكن كافراً، ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين رضي الله عنه، وفعل ما فعل بأهل الحرة، ولم يكن صاحباً ولا من أولياء الله الصالحين. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة، وأما بالنسبة للعنه فالناس فيه ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين، وهذا القول الوسط مبني على أنه لم يثبت فسقه الذي يقتضي لعنه، أو بناء على أن الفاسق المعين لا يلعن بخصوصه إما تحريماً وإما تنزيهاً، فقد ثبت في صحيح البخاري عن عمر في قصة عبد الله بن حمار الذي تكرر منه شرب الخمر، وجلده رسول الله ﷺ لما لعنه بعض الصحابة قال النبي ﷺ: «لا تلعنه، فإنه يجب الله ورسوله»، وقال ﷺ: «لعن المؤمن كقتله» متفق عليه.

وهذا كما أن نصوص الوعيد عامة في أكل أموال اليتامى والزنا والسرقة فلا يشهد بها على معين بأنه من أصحاب النار لجواز تخلف المقتضى عن المقتضى. لمعارض راجح: إما توبته، وإما حسنات، وإما مصائب مكفرة، وإما شفاعة مقبولة، وغير ذلك من المكفرات للذنوب. هذا بالنسبة لمنع سبه ولعنته.

وأما بالنسبة لترك المحبة؛ فلأنه لم يصدر منه من الأعمال الصالحة ما يوجب محبته، فبقي واحداً من الملوك السلاطين، ومحبة أشخاص هذا النوع ليست مشروعة؛ ولأنه صدر عنه ما يقتضي فسقه وظلمه في سيرته، وفي أمر الحسين وأمر أهل الحرة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كيفية معاملة الرجل الذي يسب الأصحاب الثلاثة:

٢٢١ - وسئلت أيضًا:

كيف نعامل الرجل الذي يسب الأصحاب الثلاثة؟

فأجابت بما يلي:

صحابة رسول الله ﷺ خير هذه الأمة، وقد أثنى الله عليهم في كتابه، قال الله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ هَجْرَةِ اللَّهِ وَلِيَتَّخِذَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ آلَافًا مِمَّنْ سَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُيُوتِ وَالْحُرُوفِ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَحْكُمُ وَلَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨] إلى غير

هذا من الآيات التي أثنى الله فيها على الصحابة، ووعدهم بدخول الجنة، وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي من هؤلاء السابقين، ومن بايع تحت الشجرة، فقد بايع النبي ﷺ نفسه لعثمان، فكانت شهادة له وثقة منه به، وكانت أقوى من بيعة غيره للنبي ﷺ، وقد

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/ ٣٩٢ - ٣٩٨).

أثنى عليهم النبي ﷺ في أحاديث كثيرة إجمالاً وتفصيلاً وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان وعلي، وبشّر هؤلاء بالجنة في جماعة آخرين من الصحابة، وحذر من سبهم فقال: «لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه» رواه مسلم في صحيحه من طريق أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

فمن سب أصحاب رسول الله ﷺ أو شتمهم وخاصة الثلاثة أبا بكر وعمر وعثمان المسئول عنهم؛ فقد خالف كتاب الله وسنة رسوله، وعارضهما بدمه إياهم، وكان محروماً من المغفرة التي وعدّها الله من جاء بعدهم واستغفر لهم، ودعا الله ألا يجعل في قلبه غلاً على المؤمنين، ومن أجل ذمه لهؤلاء الثلاثة وأمثالهم يجب نصحه وتنبهه لفضلهم، وتعريفه بدرجاتهم، وما لهم من قدم صدق في الإسلام، فإن تاب فهو من إخواننا في الدين، وإن تمادى في سبهم؛ وجب الأخذ على يده مع مراعاة السياسة الشرعية في الإنكار بقدر الإمكان، ومن عجز عن الإنكار بلسانه ويده فقلبه، وهذا هو أضعف الإيوان، كما ثبت في الحديث الصحيح.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن منيع
عضو
عبدالله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبدالرزاق عفيفي

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/ ٣٩٨ - ٣٩٩).

دعوى جهل مجموع الصحابة بأي أمر من القرآن:

٢٢٣- وسئلت أيضًا:

هل يجوز في حق الصحابة جميعًا أن يجهلوا أمرًا من أمور القرآن أو لفظة من ألفاظ القرآن بالنظر إلى مجموع الصحابة وليس لأفرادهم؟
فأجابت بما يلي:

لا يجوز أن يجهل الصحابة جميعًا أمرًا من أمور القرآن التشريعية أو يخطئوا فيه جميعًا؛ لأن ذلك ينافي نصوص الكتاب والسنة الدالة على ثبوت عصمة الأمة في إجماعها.

ويجوز أن يجهل بعضهم الحكم القرآني أو يخطئ فيه ويعلمه غيره، أما إجماعهم على الخطأ فغير جائز ولا واقع.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن قعود عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/٤٠٠ - ٤٠١).

المبشرون بدخول الجنة من الصحابة:

٢٢٤ - وسئلت أيضًا:

من المبشرون بدخول الجنة؟

فأجابت بما يلي:

المبشرون بدخول الجنة كثيرون من الصحابة، منهم العشرة السابقون وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد ابن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/٤٠١).

معنى حديث: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عضواً»:

٢٢٦ - وسئلت أيضاً:

قال صلى الله عليه وسلم: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكاً عضواً»، ولهذا قال معاوية رضي الله عنه بعد انقضاء الثلاثين سنة: أنا أول الملوك. من رسالة أبي زيد القيرواني (١/٩٦)، ما معنى هذا الحديث؟

فأجابت بما يلي:

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في «المسند» والحاكم في «المستدرک» وأبو يعلى في «المسند» وابن حبان في «صحيحه»، والترمذي في «السنن»، ومعنى هذا الحديث بينه الحافظ في «الفتح» فقال: (أراد بالخلافة خلافة النبوة، وأما معاوية ومن بعده فعلى طريقة الملوك، ولو سموا خلفاء).

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٣/٤٠٣ - ٤٠٤).

فتاوى عن الفرق والمذاهب (الوهابية)

رد بعض الشبهات عن الدعوة الوهابية :

٢٢٧- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء: قال لي بعض الناس: إن هناك (الوهابية)، فقلت لهم: إنه ليس هناك (وهابية)، وإنما هي دعوة أطلقها الأشراف ليعبدوا الناس عن الدعوة الإصلاحية، ولكن أحدهم قال لي: إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته كان فعلاً مصلحاً دينياً، ولكنه انحرف في آخر حياته حيث رفض بعض الأحاديث النبوية الصحيحة؛ لأنها لا توافق رأيه، فما هو قولكم؟

فأجابت بما يلي: الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته من أكبر الدعاة إلى السلفية والعقيدة السليمة والمنهج القويم، وكتبه رحمته حافلة بذلك.

وما ذكرت من أن أحد خصوم دعوته قال لك: إن الشيخ انحرف في آخر حياته حيث رفض بعض الأحاديث الصحيحة؛ لأنها لا توافق رأيه؛ فهو كذب وافتراء على الشيخ، فقد توفي وهو من أشد الناس احتراماً للسنة وتقبلاً لها، بل ودعوة إليها، رحمته.
وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥).

حقيقة الوهابية:

٢٢٨- وسئلت أيضاً: ما هي الوهابية؟

فأجابت بما يلي:

الوهابية: لفظة يطلقها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله على دعوته إلى تجريد التوحيد من الشريكيات، ونبذ جميع الطرق إلا طريق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، ومرادهم من ذلك: تنفير الناس من دعوته وصددهم عما دعا إليه، ولكن لم يضرها ذلك، بل زادها انتشاراً في الآفاق، وشوقاً إليها ممن وفقهم الله إلى زيادة البحث عن ماهية الدعوة وما ترمي إليه وما تستند عليه من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة، فاشتد تمسكهم بها، وعضوا عليها، وأخذوا يدعون الناس إليها، والله الحمد.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦).

المخالفون لأهل السنة والجماعة

عقيدة الشيعة:

٢٢٩- وسئلت أيضًا: ما هي عقيدة الشيعة بقدر الإمكان؟

فأجابت بما يلي: الشيعة فرق كثيرة منها الغلاة وغير الغلاة، فنوصيك بقراءة ما كتبه العلماء في تفصيل فرقهم وبيان عقيدة كل فرقة منهم، مثل: كتاب «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري، و «منهاج السنة» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي، وكتاب «الملل والنحل» للشهرستاني، و «الملل والنحل» لابن حزم، وكتاب «مختصر- التحفة الإثني عشرية» ونحوها؛ ليكون لديك إمام واسع بعقائدهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٣٧٤).

حكم الشيعة:

٢٣٠- وسئلت أيضاً: هل الشيعة الحاليون كفار كلهم أو أئمتهم؟

فأجابت بما يلي:

الشيعة الحاليون فرق كثيرة فاقراً عنهم في كتب الفرق المعاصرة؛ لتعرف تفصيل القول في الحكم عليهم، وقرأ: «مختصر- التحفة الإثني عشرية»، وكتاب «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب، و«منهاج السنة» لابن تيمية، و«المنتقى» منه للذهبي. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبدالله بن قعود عبدالله بن غديان عبدالرزاق عفيفي

الرئيس

عبدالعزیز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٣٧٤ - ٣٧٥).

حكم الشيعة الذين يعطون علياً مرتبة أعلى من مرتبة الرسول :

٢٣٢- وسئلت أيضاً:

بماذا تحكمون على الشيعة وخاصة الذين قالوا: إن علياً في مرتبة النبوة، وأن سيدنا

جبريل غلط بنزوله على سيدنا محمد؟

فأجابت بما يلي:

الشيعة فرق كثيرة، ومن قال منهم: أن علياً عليه السلام في مرتبة النبوة وإن جبريل عليه السلام

غلط فنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٣٧٦).

فحوى عقيدة الشيعة الإمامية:

٢٣٣- وسئلت أيضًا:

هل طريقة الشيعة الإمامية من الإسلام؟ ومن الذي اخترعها؟ لأنهم أي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه، وأيضا إذا لم يكن مذهب الشيعة من الإسلام ما الخلاف بينه وبين الإسلام؟ وأرجو من فضيلتكم وإحسانكم بيانا واضحا شافيا بالأدلة الصحيحة خصوصا مذهب الشيعة وعقائدهم وبيان بعض الطرق المخترعة في الإسلام.

فأجابت بما يلي:

مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه، ونوصيك بمراجعة كتاب «الخطوط العريضة» و «مختصر التحفة الإثني عشرية» و «منهاج السنة» لشيخ الإسلام، وفيها بيان الكثير من بدعهم.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/ ٣٧٧ - ٣٧٨).

حال إيران وزعيمها الخميني:

٢٣٤- وسئلت أيضًا: لقد انتشر في بلاد نيجيريا حب آية الله خميني وثورته الشيعية الإيرانية في شباب المسلمين، ويرى هؤلاء الشباب أنه لا يوجد لدى العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله خميني، والآن بدأت دعوتهم تنتشر في نيجيريا؛ لذلك نرجو منكم توضيحًا كافيًا عن حقيقة الشيعة الإيرانية ورئيس هذه الدولة آية الله خميني وما يدعو إليه، وإن شاء الله إذا وجدنا ذلك سنحاول ترجمته بلغتنا الهوسا واللغة الإنجليزية؛ حتى نتخلص من هذه العقيدة في بلادنا؛ لأن الجمهورية الإيرانية يرسلون للمسلمين في نيجيريا كتبًا كثيرة في كل شهر. فأفتونا جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم.

فأجابت بما يلي: ما زعمه هؤلاء الشبان من أنه لا يوجد في العالم الإسلامي دولة تحكم بما أنزل الله إلا الدولة الإيرانية، ولا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني؛ زعم باطل، بل كذب وافتراء، يشهد بذلك واقع الدولة الإيرانية ورئيسها عقيدة وعلمًا، فإن الشيعة الإمامية الإثني عشرية قد نقلوا في كتبهم عن أئمتهم أن القرآن الذي جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه عن طريق حفاظ القرآن من الصحابة محرف بالزيادة فيه والنقص منه وبتبديل بعض كلماته وجمله، وبحذف بعض آيات وسور منه، يعرف ذلك من قرأ كتاب «فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب» الذي ألفه حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في تحريف القرآن وأمثاله مما ألف انتصارًا للرافضة، ودعمًا لمذهبهم كـ «منهاج الكرامة» لابن المطهر، كما أنهم يعرضون عن دواوين السنة الصحيحة كصحيح البخاري ومسلم فلا يعتبرونها مرجعًا لهم في الاستدلال على الأحكام عقيدة وفقهًا، ولا يعتمدون عليها في تفسير القرآن وبيانه، بل استحدثوا كتبًا في

الحديث، وأصلوا لأنفسهم أصولاً غير سليمة يرجعون إليها في تمييز الضعيف في زعمهم من الصحيح، وجعلوا من أصولهم الرجوع إلى أقوال الأئمة الإثني عشر- المعصومين في زعمهم، فمن أين يكون لديهم من علم القرآن المتواتر والسنة الصحيحة، وقواعد الشريعة الثابتة وأحكامها ما يطبقون على قضايا أمتهم الإيرانية التي يحكمونها؟! وكيف يقال مع ذلك: لا يوجد رئيس دولة مسلم إلا آية الله الخميني وهو القائل في كتابه «الحكومة الإسلامية» تحت عنوان الولاية التكوينية (ص ٥٢): (إن للأئمة مقامًا محمودًا ودرجة سامية وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون، وأن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل). اهـ.

إن هذا هو الكذب الفاضح والبهتان المبين. ونصحك بقراءة كتاب «مختصر- التحفة الإثني عشرية» للعلامة محمود شكري الألوسي، ورسالة «الخطوط العريضة» لمحب الدين الخطيب، وكتاب «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» للعلامة الشيخ أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، وكتاب «المنتقى من منهاج السنة» للذهبي. وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو **عبد الله بن غديان** نائب رئيس اللجنة **عبد الرزاق عفيفي** الرئيس **عبد العزيز بن عبد الله بن باز**

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٣٧٨ - ٣٨٠).

حكم منع الرافضة من دخول المساجد :

٢٣٥- وسئل أيضًا:

الرافضة عندنا ينزلون إلى الأسواق، ويصلون في المساجد، هل يجوز لنا أن نطردهم من المساجد رغم أن الجنود أحياناً يمنعوهم؟
فأجاب بقوله:

أنا لا أرى أن يطردوا من المساجد، بل يتركون يصلون لعلَّ الله أن يهديهم، لأنهم إذا دخلوا المساجد فيما أعرف يُصلون مع الناس.
السائل: وإذا كانوا يصلون وخدم خلف الجماعة؟

الشيخ: إذا: يمنعونهم من الصلاة خلف الناس ويقال: صلوا مع الناس، وأما طردهم من المساجد فلا أرى ذلك، وإذا كانوا لا يريدون الصلاة مع الجماعة، يقال لهم: انتظروا إذا كنتم لا تريدون الصلاة مع الجماعة، انتظروا حتى يخرج الناس من المسجد وصلوا، مع محاولة دعوتهم إلى الحق، لا على السبيل الجماعي، السبيل الجماعي يمكن ألا يحصل فيه فائدة، لكن تنظرون إلى المهذب منهم الذي عنده وعي، وتدعونه إلى بيوتكم وتتكلمون معه بإنصاف وعدل^(١).

حكم تخصيص علي بقول: عليّ السلام، أو كرم الله وجهه :٢٣٦- وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمته:

ما حكم تخصيص بعضهم لعلي بقوله: عليّ السلام، أو كرم الله وجهه؟

(١) لقاء الباب المفتوح (١/ ٢٣١).

فأجاب بقوله:

لا أصل لهذا التخصيص، وذلك أن الأصل في الصحابة الترضي عنهم جميعاً كما قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] لذلك اصطلاح أهل السنة على الترضي عن كل صحابي يجري ذكره أو يروى عنه حديث، فيقال مثلاً: عن عمر رضي الله عنه أو عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يستعمل السلام -فيما أعلم- عند ذكر أحد منهم، مع أن السلام تحية المسلمين فيما بينهم، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١]، وعلى هذا فالترضي أفضل من السلام، قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢]، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول لأهل الجنة: «أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً».

لكن اصطلاح العلماء على أن السلام يختص بالأنبياء؛ لقوله تعالى: ﴿وَسَلِّمُوا عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصفات: ١٨١]، ولقوله: ﴿وَسَلِّمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ﴾ [مريم: ١٥]؛ ولما ورد في حق علي قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» أخذته الغلاة فيه كالرافضة ومن قاربهم، فاستعملوا في حقه قولهم: عليه السلام، أو كرم الله وجهه. ولا شك أنه أهل لذلك، لكن يشركه في هذا جميع الصحابة ومن تبعهم بإحسان^(١).

(١) فتاوى التوحيد (ص ٣٧ - ٣٨).

فتاوى الغلو في التكفير

والتنبيه على خطر الإرهاب والفئة الضالة

حكم تكفير المسلم بارتكابه شيئاً من المعاصي :

٢٣٧- سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما حكم الإسلام فيمن يكفر المسلم؟ فقد ظهر في مصر- جماعة تكفر المسلم بموجب أن يكون قد ارتكب شيئاً من المعاصي خلاف الشرك بالله، فهل فعل المعاصي وارتكاب الكبيرة يوجب تكفير صاحبها مع أنه يقر بالشهادتين؟ فأجبت بما يلي:

تختلف كبائر الذنوب في فحشها وعظم جرمها: فمنها ما هو شرك، ومنها ما ليس بشرك، ومذهب أهل السنة والجماعة: أنهم لا يكفرون مسلماً بما كان منها دون الشرك؛ مثل قتل النفس وشرب الخمر والزنا والسرقه وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات المؤمنات وأكل الربا ونحو ذلك من الكبائر، ولكن يقيم ولي الأمر عليه عقوبة ما ارتكبه من الذنوب من قصاص أو حد أو تعزير، وعليه التوبة والاستغفار.

أما ما كان من الكبائر مثل الاستغاثة بغير الله كدعاء الأموات لتفريج الكربات والنذر للأموات والذبح لهم فهذه الكبائر وأمثالها كفر أكبر يجب البيان لمن ارتكبتها وإقامة الحججة عليه، فإن تاب بعد البيان قبلت توبته، وإلا قتله ولي أمر المسلمين لردته.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبدالله بن قعود
عضو
عبدالله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبدالرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

حادث التفجير في الرياض جريمة عظيمة وفساد في الأرض وظلم كبير^(٢):

٢٣٨ - أكد سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء - أن حادث التفجير الذي وقع في مدينة الرياض يوم الإثنين الماضي حادث أثيم ومنكر عظيم وظلم كبير ترتب عليه إزهاق نفوس، وفساد في الأرض، وجراحة للآمنين، وتخريب بيوت ودور وسيارات وغير ذلك.

وأكد سماحته أن من قاموا بذلك العمل قد امتلأت نفوسهم الخبيثة بالحقد والحسد والشر والفساد وعدم الإيمان بالله ورسوله.

وأوصى سماحته كل من يعلم خبراً من أولئك المجرمين أن يبلغ عنهم؛ لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان، وعلى تمكين العدالة من مجازاة أولئك الظالمين.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/١٣٦-١٣٧).

(١) نشرت في جريدة المدينة في (٢٥/٥/١٤١٦هـ).

جاء ذلك في إجابة سماحته على سؤال لـ (المدينة) حول جزاء من يستهدف ترويع أمن الناس الآمنين كما حدث في حادث التفجير بالرياض الذي قام به مجرمون تسببوا في ترويع الآمنين وقتل الأبرياء، وتخويف عباد الله جل وعلا وهذا نصه:

لا شك أن هذا الحادث أثيم ومنكر عظيم يترتب عليه فساد عظيم وشرور كثيرة وظلم كبير، ولا شك أن هذا الحادث إنما يقوم به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر، لا تجد من يؤمن بالله واليوم الآخر إيماناً صحيحاً يعمل هذا العمل الإجرامي الخبيث الذي حصل به الضرر العظيم والفساد الكبير، إنما يفعل هذا الحادث وأشباهه نفوس خبيثة مملوءة من الحقد والحسد والشر والفساد وعدم الإيمان بالله ورسوله، نسأل الله العافية والسلامة، ونسأل الله أن يعين ولاية الأمور على كل ما فيه العثور على هؤلاء والانتقام منهم؛ لأن جريمتهم عظيمة وفسادهم كبير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، كيف يقدم مؤمن أو مسلم على جريمة عظيمة يترتب عليها ظلم كثير وفساد عظيم وإزهاق نفوس وجراحة آخرين بغير حق، كل هذا من الفساد العظيم وجريمة عظيمة، فنسأل الله أن يعثرهم، ويسلط عليهم، ويمكن منهم، ونسأل الله أن يخيبهم ويخيب أنصارهم، ونسأل الله أن يوفق ولاية الأمر للعثور عليهم والانتقام منهم ومجازاتهم على هذا الحدث الخبيث وهذا الإجماع العظيم.

وإني أوصي وأحرض كل من يعلم خبراً عن هؤلاء أن يبلغ الجهات المختصة، على كل من علم عن أحوالهم وعلم عنهم أن يبلغ عنهم؛ لأن هذا من باب التعاون على دفع الإثم والعدوان، وعلى سلامة الناس من الشر والإثم والعدوان، وعلى تمكين العدالة من مجازاة هؤلاء الظالمين الذين قال الله فيهم وأشباههم سبحانه: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ

يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ [المائدة: ٣٣].

إذا كان من تعرض للناس بأخذ خمسة ريالات أو عشرة ريالات أو مائة ريال مفسداً في الأرض، فكيف من يتعرض بسفك الدماء وإهلاك الحرث والنسل وظلم الناس، فهذه جريمة عظيمة وفساد كبير.

التعرض للناس بأخذ أموالهم أو في الطرقات أو في الأسواق جريمة ومنكر عظيم، لكن مثل هذا التفجير ترتب عليه إزهاق نفوس وقتل نفوس وفساد في الأرض وجراحة للآمنين وتخريب بيوت ودور وسيارات وغير ذلك، فلا شك أن هذا من أعظم الجرائم ومن أعظم الفساد في الأرض، وأصحابه أحق بالجزاء بالقتل والتقطيع بما فعلوا من جريمة عظيمة.

نسأل الله أن يخيّب مسعاهم وأن يعثرهم وأن يسلط عليهم وعلى أمثالهم وأن يكفيننا شرهم وشر أمثالهم وأن يسلط عليهم وأن يجعل تدبيرهم تدميراً لهم وتدميراً لأمثالهم إنه جل وعلا جواد كريم، ونسأل الله أن يوفق الدولة للعثور عليهم ومجازاتهم بما يستحقون. ولا حول ولا قوة إلا بالله^(١).

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٩/٢٥٣-٢٥٥).

فتاوى ابن عثيمين حول تفجيرات الرياض لسنة (١٤١٦هـ):

٢٣٩- جاء في فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته واسعة ما

يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإننا في مساء أمس الأول، الاثنين العشرين من شهر جمادى الآخرة من عام (١٤١٦هـ)، سمعنا نبأ العدوان الآثم، الواقع هذا اليوم، ممن لا يخافون الله، ولا يرحمون عباد الله، حيث وضعوا متفجرات في أحد شوارع الرياض، مما أدى إلى قتل النفوس بغير حق، وجرح الأبرياء العزل، وإتلاف بعض الأموال، وهدم بعض البيوت، ولا شك أن هذا عدوان آثم، لا يقره دين ولا عقل، ولا عرف.

أما الدين: فإنه مناف لما جاءت به النصوص القرآنية والنبوية من تحريم قتل النفس بغير حق، وإتلاف الأموال ظلماً وعدواناً قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الفرقان: ٦٩]، وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣].

أما السنة: فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه أعلن في حجة الوداع في أكبر مجمع يجتمع فيه بالمسلمين فقال: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت، اللهم اشهد»، وقال ﷺ: «أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس»، وقال ﷺ: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»، والأحاديث في هذا كثيرة.

أما العقل: فمخالفة هذه الجريمة له أمر معلوم، فما الذي أباح لهذا المعتدي الآثم أن يعتدي على قوم آمنين بهذا العدوان الشامل، الذي راح بسببه أنفس ما بين قتييل وجريح، وتهدم فيه بناء، وضاعت فيه أموال، بأي كتاب، أم بأية سنة، أم بأي عقل، يحل له ذلك؟

وأما مخالفة ذلك للعرف: فإن جميع المواطنين ينكرون ذلك غاية الإنكار، ولا يقرونه، ولا سيما بهذا البلد الآمن، الذي هو محط أنظار الناس في التزامه ومحافظته، والله يعلم أننا لا نعلم في العالم بلاداً أقوى تمسكاً منه في العقيدة السليمة، وإقامة شعائر الدين، وشرائعه، ولكن الأمر حصل بمقتضى حكمة الله وسنته في خلقه ابتلاء وامتحاناً، قال تبارك وتعالى: ﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ

بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣١]، وأنا واثقون بالله وعونه وتوفيقه أن يرد كيد المجرمين في نحورهم، وأن يفسد عليهم أمرهم، وأن يجعلهم نكالاً لما بين أيديهم وما

خلفهم، قال ﷺ: ﴿ وَلَيَنْصُرَكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج: ٤١]، كما أننا واثقون بأن الله لن يصلح أعمالهم هذه؛ لأنها من الفساد في الأرض، والله لا يجب الفساد، ولا يصلح عمل المفسدين، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤١].

أسأل الله تعالى أن يقطع دابر المفسدين، ويجعل كيدهم في نحورهم، وتدميرهم في تدبيرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، هو مولانا، وعلى الله فليتوكل المؤمنون، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين^(١).

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢٥/٤٣٠-٤٣٣).

حكم التفجيرات داخل البلاد الإسلامية :

٢٤٠- وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته :

فضيلة الشيخ! لا يخفى عليكم حادث التفجير الذي سبق وأن وقع في العليا، وحدث فيه إزهاق للأرواح من المعاهدين وغير ذلك، والذي حدث من أحداث الأسنان وسفهاء الأحلام، وأنكم تعلمون عظم هذا الفعل وما فيه من مخالفة لأمر الله، وأمر رسوله وعدم الأخذ بالأدلة الشرعية، وتسفيه لآراء العلماء والراسخين في العلم، ومن مشاققة ومحاربة لولي الأمر، والآن وقد حدث تفجير جديد في الخبر، فهل من كلمة لتبيين دين الله تعالى في ذلك، والتحذير من هذا المنزلق الخطير الذي سلكه فئة من الشباب، وهم قلة والله الحمد، وهو مستمد من فعل الخوارج، وهم قد لا يعلمون أنهم يفعلون ذلك، وأن فعلهم فعل الخوارج؟ فهل من تبيين لدين الله تعالى؟

الجواب:

والله لا شك أن هذا العمل عمل لا يرضاه أحد، كل عاقل، فضلاً عن المؤمن لا يرضاه؛ لأنه خلاف الكتاب والسنة؛ ولأن فيه إساءة إلى الإسلام في الداخل والخارج؛ لأن كل الذين يسمعون بهذا الخبر، لا يضيفونه إلا إلى المتمسكين بالإسلام، ثم يقولون: هؤلاء هم المسلمون، هذه أخلاق الإسلام، والإسلام منها بريء. فهؤلاء في الحقيقة أساءوا قبل كل شيء إلى الإسلام، ونسأل الله تعالى أن يجازيهم بعدله بالنسبة لهذه الإساءة العظيمة.

ثانياً: أنهم أساءوا إلى إخوة لهم من الملتزمين؛ لأنه إذا تصوّر الناس حتى المسلمون أن هذا يقع ممن يدّعي أنه مسلم وأنه يغار للإسلام؛ فسوف يكره من هذه أخلاقه، وسوف يظن أن هذه أخلاق كل ملتزم. ومن المعلوم أن هذا لا يمثل أحداً من الملتزمين إطلاقاً؛ لأن الملتزم حقيقة هو الذي يلتزم بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة

والسلام. ولا يخفى علينا جميعاً أن الله تعالى أمر بوفاء العهود وأمر بوفاء العقود، وقال: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]. ولا يخفى علينا أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة». ولا يخفى علينا أيضًا أنه قال عليه الصلاة والسلام: «ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». ولا يخفى علينا أن الائتمان أو التأمين والإجارة يكون حتى من واحد من المسلمين، وإن لم يكن ولي أمر، ولو كانت امرأة، قال النبي ﷺ: «قد أجرنا من أجزت يا أم هانئ»، فكيف إذا كان هذا الأمان من ولاية الأمور؟! فهذا هو عين المحادة لله ورسوله وعين المشاققة لله ورسوله.

ثالثًا: لو قدرنا على أسوء تقدير أن الدولة التي ينتمي إليها هؤلاء الذين قتلوا دولة معادية للإسلام فما ذنب هؤلاء؟! هؤلاء الذين جاءوا بأمر حكومتهم ولم يأتوا بأمرهم، قد يكون بعضهم جاء عن كره، ولا يريد الاعتداء.

ثم ما ذنب المسلمين الساكنين هناك؟! فقد قتل من المسلمين من هذه البلاد عدة وأصيب عدة من هؤلاء، من أطفال، وعجائز، وشيوخ، في مأماتهم، في ليلهم، عند الرقاد على فرشهم. ولهذا تعتبر هذه جريمة من أبشع الجرائم، ولكن بحول الله ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١] سوف يُعثر عليهم إن شاء الله ويأخذون جزاءهم.

لكن الواجب على طلاب العلم أن يبينوا أن هذا المنهج منهج خبيث، منهج الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين، وكفوا عن دماء المشركين، وأن هؤلاء إما جاهلون، وإما سفهاء، وإما حاقدون. فهم جاهلون؛ لأنهم لا يعرفون الشرع، الشرع يأمر بالوفاء بالعهد، وأوفى دين في العهد هو دين الإسلام والحمد لله. وهم سفهاء أيضًا؛ لأنه سوف يترتب على هذه الحادثة من المفاصد ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، يعني: ليست هذه وسيلة إصلاح، حتى يقولوا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] بل

هم المفسدون في الواقع. أو حاقدون على هذه البلاد وأهلها، لأننا لا نعلم والحمد لله بلادًا تنفذ من الإسلام مثلما تنفذه هذه البلاد. الآن البلاد الإسلامية أليس فيها القبور تُعبد من دون الله؟! أليس فيها بيوت الدعارة؟! أليس فيها الزنا؟! أليس فيها اللواط؟! أليس فيها الخمر علنًا في الأسواق؟! أليس حكامها يصرّحون بأنهم يحكمون بالقوانين لا بالكتاب والسنة؟! فماذا يريدون؟! ماذا يريدون من فعلهم هذا؟! أيريدون الإصلاح؟! والله ما هم بمصلحين، إنهم لمفسدون؛ ولكن علينا أن نعرف كيف يذهب الطيش والغيرة - التي هي غيرة وليست غيرة - إلى هذا الحد؟!!

ولا شك أن هذا إساءة أيضًا في المرتبة الرابعة أو الخامسة إلى هذه البلاد وأهلها وترويع الأمنين. كل إنسان يتعجب! كيف يقع هذا في هذا البلد الأمين. ولكن نسأل الله ﷻ أن يخزي هؤلاء، وأن يُطلع ولاة الأمور عليهم، وعلى من خطط لهذه الجرائم، حتى يحكموا فيهم بحكم الله عز وجل^(١).

حكم إطلاق لفظ الجاهلية على المجتمعات الإسلامية:

٢٤١ - وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

يلاحظ على من يطلق لفظ الجاهلية على المجتمعات الإسلامية أنه يريد به تكفير

تلك المجتمعات، وبالتالي الخروج؟

فأجاب بقوله:

ليس من حقّ كلِّ أحد أن يُطلق التكفير أو أن يتكلّم بالتفكير على الجماعات أو على الأفراد، التكفير له ضوابط، فمن يرتكب ناقصًا من نواقض الإسلام؛ فإنه يُحكم بكفره، ونواقض الإسلام معروفة، أعظمها الشرك بالله عز وجل، وادّعاء علم الغيب،

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢٥/٤٣٤-٤٣٧).

والحكم بغير ما أنزل الله؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤].

فالتكفير خطير، ولا يجوز لكل أحد أن يتفوه به في حق غيره، إنما هذا من صلاحيات المحاكم الشرعية، ومن صلاحيات أهل العلم الراسخين في العلم، الذين يعرفون الإسلام، ويعرفون نواقض الإسلام، ويعرفون الأحوال، ويدرسون واقع الناس والمجتمعات؛ فهم أهل الحكم بالتفكير وغيره.

أما الجهال وأفراد الناس وأنصاف المتعلمين؛ فهؤلاء ليس من حقهم إطلاق التكفير على الأشخاص أو على الجماعات أو على الدول؛ لأنهم غير مؤهلين لهذا الحكم^(١).

حكم تكفير المجتمعات والدعوة إلى العنف:

٢٤٢- وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

مما يلاحظ على الثقافة الإسلامية المعاصرة اليوم أنه يشوبها شيء من فكر بعض الفرق الضالة؛ مثل الخوارج والمعتزلة؛ فتجد في بعضها تكفير المجتمعات والأفراد، وتسويغ العنف ضد العصاة والفساق من المسلمين؛ فما توجيهكم في ذلك؟ فأجاب بقوله:

هذا منهج خاطئ؛ لأنه الإسلام ينهى عن العنف في الدعوة؛ يقول تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُم بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]،

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٣٤٣).

ويقول لنبیه موسى وهارون عليهما السلام مُجابه فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه: ٤٤].

والعنف يقابل بالعنف، ولا يفيد إلا عكس المطلوب، وتكون آثاره على المسلمين سيئة.

فالمطلوب الدّعوة بالحكمة وبالتّي هي أحسن وباستعمال الرّفق مع المدعوّين، أما استعمال العنف مع المدعوّين، والتشدّد، والمهاترات؛ فهذا ليس من دين الإسلام؛ فالواجب على المسلمين أن يسيروا في الدّعوة على منهج الرسول صلى الله عليه وآله وعلى حسب توجيهات القرآن الكريم.

والتكفير له ضوابط شرعيّة؛ فمن ارتكب ناقصًا من نواقض الإسلام التي ذكرها علماء أهل السُّنّة والجماعة؛ حكم بكفره بعد إقامة الحجّة عليه، ومن لم يرتكب شيئًا من هذه النّواقض؛ فليس بكافر^(١).

(١) المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٦٧-٦٨).

كتب ننصح بقراءتها في العقيدة

الكتب المفيدة في فهم العقيدة:

٢٤٣ - سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء:

ما الكتب المفيدة في فهم العقيدة؟

فأجابت بما يلي:

تختلف الكتب المفيدة في فهم العقيدة وغيرها باختلاف الناس في فهمهم وثقافتهم ودرجاتهم العلمية، وعلى كل أن يسترشد في ذلك بمن حوله من العلماء الذين يعرفون حاله وقوة إدراكه وتحصيله للعلوم.

ومن الكتب النافعة في العقيدة إجمالاً «العقيدة الواسطية» بشرحها، و «شرح العقيدة الطحاوية» و «كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب مع شرحه «فتح المجيد»، و شرحه أيضاً «تيسير العزيز الحميد» و «كشف الشبهات» و «ثلاثة الأصول» كلاهما للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و «التدمرية» و «الحموية» كلاهما للشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «التوحيد» لابن خزيمة، والقصيدة النونية مع شرحها.

مع العلم بأن أعظم الكتب وأشرفها هو (كتاب الله العظيم)، وفيه أوضح بيان للعقيدة الصحيحة، وبيان بطلان ما يخالفها، فنوصيك بالإكثار من تلاوته وتدبر

معانيه، ففيه الهدى والنور والدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر، كما قال تعالى:

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩] الآية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٢٥٧ - ٢٥٨).

مطالعة الكتب المفيدة لفهم الدين:

٢٤٤ - وسئلت أيضًا:

ما هي الكتب المفيدة التي نحب علينا مطالعتها حتى نفهم ديننا؟

فأجابت بما يلي:

القرآن الكريم، وكتب السنة مثل: «صحيح البخاري» و «صحيح مسلم» و «السنن الأربع»، وكتب العقيدة الصحيحة مثل: «كتاب التوحيد»، و «فتح المجيد»، و «زاد المعاد» لابن القيم، و «العقيدة الواسطية» و «شرح الطحاوية» وأمثالها من كتب علماء السنة.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

نائب رئيس اللجنة

عضو

عضو

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٢/٢٥٩).

أسماء الكتب المفيدة في مختلف العلوم الشرعية :

٢٤٦ - وسئلت أيضًا:

إنني طالب علم وإيمان يرضاه الله ورسوله ﷺ فما هي توجيهاتكم الرشيدة لي لقراءة الكتب الإسلامية التي تبني المسلم بناء سليماً خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الشبهات والأباطيل باسم الدين.

ثانياً: ما حكم الإسلام من خلال معرفتكم في الطرق الصوفية عامة والطريقة النقشبندية خاصة؟

فأجابت بما يلي: أولاً: تعني بكتاب الله وتكثر من تلاوته وتدبره؛ لأنه أصل كل خير، ثم سنة رسول الله ﷺ، وقرأ في التوحيد: «شرح العقيدة الطحاوية»، وكتاب «تطهير الاعتقاد» للصنعاني، وكتاب «التوحيد» لابن خزيمة، وكتاب «مختصر- الصواعق المرسله» للموصلي، وكتاب «كشف الشبهات» و«كتاب التوحيد» للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و«العقيدة الواسطية» مع شروحاتها لابن تيمية وكتايب «الحموية» و«التدمرية» له.

واقراً في الفقه في كتاب «المهذب» لأبي إسحاق الشيرازي، وكتاب «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية وكتاب «إعلام الموقعين» له أيضاً، و«عمدة الفقه» للموفق ابن قدامة. واقراً من كتب الحديث في «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«رياض الصالحين» و«متقى الأخبار» و«بلوغ المرام».

واقراً من كتب المواعظ في كتاب «الداء والدواء» لابن قيم الجوزية، ويسمى أيضاً «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي»، وكتاب «الآداب الشرعية» لابن مفلح، و

أفضل الكتب وأسهلها في العقيدة:

٢٤٧- وسئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان:

ما هي أفضل الكتب وأسهلها والتي ألفت في العقيدة؟

فأجاب بقوله:

الكتب التي ألفت في بيان العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة كتب كثيرة والحمد لله، منها المختصر- ومنها المطول، ومن أخصر-ها وأسهلها: رسالة ثلاثة الأصول، ورسالة كشف الشبهات، وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، وكلها لشيخ الإسلام الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، وشروح كتاب التوحيد؛ مثل فتح المجيد، وقرة عيون الموحدين؛ كلاهما للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته الله، وغيرهما، ومن الكتب السهلة المختصرة في العقيدة: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله، وكتاب شرح الطحاوية للعز بن أبي العز الحنفي، وكذا قسم العقيدة من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ومجموع فتاوى ورسائل علماء نجد المسمى بالدرر السننية جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، وكتاب إغاثة اللفان للإمام ابن القيم، والمنظومة النونية له، وكتاب الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة له أيضًا^(١).

(١) المتفق من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان (١/٣٧ - ٣٨).

الكتب المفيدة في العقيدة:

٢٤٨- وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمته:

ما هي الكتب المفيدة في العقيدة؟

فأجاب بقوله:

نصح بقراءة كتب السلف الصالح، وأهل القرون المفضلة، وذلك أن أمر العقيدة لما كان المخالف فيه يضل؛ اهتم به العلماء، وأولوه عنايتهم، وتكلموا على العقيدة الصحيحة التي وقعت فيها الخصومة مع أهل زمانهم: كالخوارج، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والرافضة، والجبرية. وبينوا ما أخطأ فيه هؤلاء المبتدعة، وبالغوا في ذلك، كالرد على الزنادقة للإمام أحمد وعلى الجهمية لعثمان الدارمي وعلى بشر- المريسي- له أيضاً.

وكتبوا في السنة، أي: في أمر المعتقد. ككتاب السنة للإمام أحمد برواية الاضطخري، وكتاب السنة لعبد الله بن أحمد، والسنة لابن أبي عاصم، والسنة للبرهاري، والإيمان لابن أبي شيبة، والإيمان لابن منده، والتوحيد لابن خزيمة، والتوحيد لابن منده، والإبانة لابن بطة، والأسماء والصفات للبيهقي، والاعتقاد له، والسنة للخلال، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، والشريعة للأجري، ويليهما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، كالعقيدة الواسطية، وعليها شروح: كالروضة، والتنبيهات، والكواشف. وكذا الفتوى الحموية، والرسالة التدمرية، واجتماع الجيوش الإسلامية، والكافية الشافية، والصواعق المرسله، والصفدية.

أما في التوحيد العملي الطلبي، فكتب فيه شيخ الإسلام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وبنوه وتلامذته وأتباعهم: كالتوسل والوسيلة، ورسالة الواسطة، واقتضاء الصراط المستقيم، وكتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، ومفيد المستفيد، وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول، ومسائل الجاهلية، وعقيدة المسلمين للبيهقي، وتطهير الاعتقاد للصنعاني، وكتب الردود على المخالفين، وهي كثيرة مشهورة. والله أعلم^(١).

(١) فتاوى التوحيد (ص ٦٤ - ٦٥).

فتاوى بعض أهل العلم في دعوة المخالفين

هنا نبذ من فتاوى لبعض أهل العلم فيها الحث على دعوة المخالف لأهل السنة والجماعة:

الفتوى الأولى: أهمية الدعوة إلى التوحيد أولاً قبل كل شيء:

جاء في فتاوى العلامة محمد بن إبراهيم رحمته:

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم عبد الغفار بن محمد البلوشي.. المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

فقد وصل إلينا كتابك الذي ذكرت فيه أنكم ببلاد لا يستعملون رفع اليدين في الصلاة عند الركوع والرفع منه؛ لأن مذهبهم حنفي، وجاء رجل منهم إلى هذه المملكة، وتعلم العلم، وعرف هذه السنة وغيرها، ثم أراد أن يرجع إلى بلاده ليدعو إلى الله وينشر السنة بين قومه، ولكنه يخشى منهم لو يروونه يرفع يديه عند الركوع أن لا يقبلوا منه، بل يدعوه ويفسقوه. وهو يجب أن يدعو إلى توحيد الله وطرح الخرافات والبدع. فهل الأولى أن يترك سنة رفع اليدين لكي يقبلوا منه ما يدعو إليه من أمور التوحيد، أو أن يجيي تلك السنة، ويدعوهم إليها بقوله وفعله، مع دعوته إلى تحقيق التوحيد سواء قبلوا أو لم يقبلوا؟

والجواب:

لا يخفى أن الشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح أو تكثيرها، وتعطيل المفسد أو تقليلها. وأن درء المفسد مقدم على جلب المصالح، وتفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، وارتكاب أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما.

إذا عرف هذا؛ فالدعوة إلى تحقيق التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه أهم وأولى؛ لأن النبي ﷺ مكث عشر سنين يدعو إلى توحيد الله قبل فرضية الصلاة وغيرها من شرائع الإسلام. ومع هذا فعلى هذا الرجل أن لا يألو جهداً في تقرير السنة ونشرها بين الناس بأقواله عند كل مناسبة وبكل وسيلة، وأن يتقي الله ما استطاع، ولو لم يفعلها فيما بينهم تأليفاً لهم، فوالله لأن يهدي الله به رجلاً واحداً خير له من حمر النعم. والله الموفق.. والسلام^(١).

مفتي الديار السعودية.

الفتوى الثانية: أهمية الدعوة إلى الله وكشف الشبه عن الدين:

جاء في فتاوى العلامة محمد بن إبراهيم رحمته:

وهاهنا أمر هام يصح أن يصرف فيه من الزكاة، وهو إعداد قوة مالية للدعوة إلى الله ولكشف الشبه عن الدين، وهذا يدخل في الجهاد، هذا من أعظم سبيل الله.

فإن قام ولاية الأمر بذلك فإنه متعين عليهم، وهذا من أهم مقاصد الولاية التي من أجلها أمر بالسمع والطاعة لحماية حوزة الدين، فإذا أخل بذلك من جهة الولاية

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٢/٢٢٤).

فواجب على المسلمين أن يعملوا هذا، لاسيما في هذه السنين، فقد كان في نجد في كل سنة يبذلون جهادًا لأجل التقوي به، فلو كان الناس يجمعون منه الشيء الكثير للدعوة إلى الله وقمع المفسدين بالكلام والنشر فإنه يتعين، وهؤلاء أهل البدع والفساد يعتنون بذلك.

وهنا مثال: الروافض يجمعون أموالاً عظيمة، ويرسلون إلى البلدان شخصًا أو أشخاصًا للدعوة إلى بدعهم، من ذلك ما جرى في مصر، حتى حصل من ذلك ما حصل من الوصول إلى التدريس في مذهب الرافضة المخذول في الأزهر، فإن القمي من علماء الرافضة هناك منذ عشر سنوات، أولاً: دعا إلى مسألة تقريب المذاهب، فكان في مصر هيئة نحو عشرة أشخاص وسعوا فيها شاء الله، ثم إنه فشل في المسعى، ثم سعوا في طريق آخر وهو دفع الأموال إلى من له النفوذ، فدفعوا أموالاً كثيرة. أفلا يكون أشخاص يتبرعون ويجعلون حياتهم لذلك؟! فقط هذا دليل واضح على ضعف الإيمان جدًّا؛ فإن البلوى عمت، والناس نظرهم إلى ما يأخذون ولا نظرهم إلى ما يبذلون وينفقون، ثم بلوى التفكك والتباعد في القلوب الشيء الكثير.. ضعف نظر وضعف إيمان بالجامع. والموجود الآن أنه إذا وجد بين فلان وفلان شيء يسير جعله هو الشيء، يقول في عرضه، ويتتبع عوراته، ولو بعضها كذب، ويقول، ويقول.. وإلا فالعقل يترك أشياء لأشياء؛ بل العقل يدل على أن مثل هذه ينبغي أن ترفض ولا يجعل لها موالاة ولا معادة^(١).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٤ / ١٠٥).

الفتوى الثالثة : لزوم البيان والأخذ على أيدي أهل البدع :

جاء في فتاوى العلامة محمد بن إبراهيم رحمته الله قوله: (... وأما كون بعض الناس تطاول بالطعن في مذهبنا وفي علماء نجد بسبب ذلك، فهؤلاء غير خاف ما يطعنون به علينا، يطعنون بإخلاصنا لعبادة الله وحده لا شريك له، وتجريدنا المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنكارنا البدع والخرافات، وصار لهم عند ذلك ضججات إثر ضججات، لكن الله بنعمته قيضكم لهم حتى يبتتم لجهاهم المنهج القويم، ووضحتهم لهم الصراط المستقيم، وأخذتم على أيديهم حتى أضحوا بذلك مستيقنين، وبمعرفتهم له وسلوكهم طريقه مغتبطين)^(١).

الفتوى الرابعة : إزالة ما يجده الدعاة من البدع والمنكرات :

جاء في فتاوى محمد بن إبراهيم رحمته الله: (من محمد بن إبراهيم إلى حضرة... المحترم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإنه بالنظر لقيام الداعي إلى الله «بركات بن محمد» بالتجول جهاتكم لبث الوعظ والإرشاد في القبائل التابعة لكم، نأمل الإحاطة بذلك، وتسهيل مهمة المذكور، ومساعدته بما تستطيعونه، ومن أهم ذلك إزالة ما يجده المذكور من البدع والمنكرات المخالفة للشرع، وهذا من التعاون على البر والتقوى، وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه. والسلام عليكم ورحمة الله)^(٢).

مفتي الديار السعودية ورئيس القضاة (ص/ م ٢٠١٠ في ٥ / ٨ / ١٣٨٢ هـ).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١١ / ١٣٥).

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣ / ١٦٤).

فهذا العلامة رحمه الله يبين وبكل وضوح وجوب الدعوة ويحث عليها في كل الأحوال، ولكل الناس من جهال ومخالفين، ويجعل هذا من التعاون على البر والتقوى، وأنه يجب بيان المنهج القويم للجهال والأخذ على أيديهم.

الفتوى الخامسة: حرمة اعتقاد أن الحديد ينفع ويضر من دون الله:

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

السؤال: إذا ولدت المرأة تأخذ معها حديدًا لمدة (٤٠) يومًا، ويعتقدون بهذا الحديد أنه يمنع عنهم شر الجن، ويعتقدون أن الحديد ينفعهم من دون الله، فهو الذي خلقهم أول مرة، ولقد وصلنا إلى جدال أنا وأمي وزوجتي، فما نصيحتكم لأمي وزوجتي؟ عسى أن تكون نصيحتكم بركة تحل هذه المشكلة التي حدثت في كل القبائل في ظفار، وأرجو نصيحة المسلمات اللاتي يعتقدن أن الحديد ينفع ويضر- من دون الله، وأرجو نصيحة مهمة في الموضوع نفسه حتى أستطيع أن أدعو الناس إلى الطريق الصحيح، وكذلك الولد المختون يمكن نفس المدة التي تمكثها المرأة لا يصوم ولا يصلي، ويأخذ الحديد معه لمدة (٤٠) يومًا، وأريد نصيحة ودليلاً بأسرع وقت ممكن، جزاكم الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين.

الجواب:

من أنواع الشرك الأكبر المخرج من دين الإسلام: تعليق الحديد ونحوه على المرأة النفساء والمختون لجلب النفع أو دفع الضرر، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ

الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ [يونس: ١٠٧]، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صفر فقال: «ما هذه؟ قال: من الواهنة. فقال: انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً»، وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه مرفوعاً: «من تعلق تيممة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» رواهما أحمد، وفي رواية: «من تعلق تيممة فقد أشرك». وقد أحسنت في نصيحتك لمن ذكر وعنايتك بإرشادهما إلى ترك هذه البدعة الشركية، جزاك الله خيراً^(١).

الفتوى السادسة: حكم الصلاة خلف من يدعون الأولياء من غير الله:

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

السؤال: أنا أعيش في قرية أغلب سكانها مسلمون، ولكنهم يدعون غير الله عند نزول المصيبة والنازلة، وإن هؤلاء القوم يدعون، ويعتقدون أن الأنبياء والأولياء والشهداء والصالحين هم المقربون إلى الله، ونحن عصاة، فبذلك لسنا مؤهلين ولا مستحقين أن نسأل الله بلا وسيلة إليه من الأولياء أو الشهداء أو الصالحين، وهؤلاء القوم يدعون أن الأولياء يقربوننا إلى الله، وهم يسمعون دعاءنا بعد موتهم، فيشفعون لنا عند الله. أيضاً وهؤلاء القوم يقيمون الأعياد عند قبور الصالحين، ويسمونهم بالعروس أو النذر كما يقيم الكفار عند معابدهم. وليس في محلي أحد يؤمن بعقيدة السلف إلا أنا وحدي، أنا منفرد في قريتي بعقيدتي السلفية، وكلما دعوتهم إلى عقائد السلفية وهم يردون علي بالقول: أنت مبتدع، وأنت وهابي، نسبة إلى الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، فإن كانت عقائد القوم هكذا فهل تجوز الصلاة خلفهم

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٣٢٧-٣٢٩).

والاقتداء بهم للضرورة أم لا؟ أو الانفراد أفضل في هذه الحال؟ وهل يحل أكل ذبيحتهم أم لا؟

الجواب:

من كان واقعه ما وصفت لا تجوز الصلاة خلفه، ولا تصح لو فعلت؛ لأن أعماله شركية تخرجه من ملة الإسلام، ولا تؤكل ذبيحته؛ لأنه مشرك؛ لما ورد في ذلك من الأدلة الشرعية، ونسأل الله أن يثبتك على الحق، وأن يهديهم على يدك حتى يكون لك مثل أجورهم، ونوصيك بالاستمرار في دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى الحق بالوسائل الحسنة والأسلوب المؤثر الرقيق، والصبر على أذاهم، عملاً بقول ربنا ﷺ: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله سبحانه عن لقمان أنه قال لابنه: ﴿يَبْنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وما جاء في معنى ذلك من الآيات والأحاديث.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس

نائب رئيس اللجنة

عضو

عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (٧/٣٥٣-٣٥٥).

الفتوى السابعة: نصيحة لأهل السنة في إيران في كيفية الحج:

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

السؤال: نفيدكم أنه يعيش كثير من إخواننا المسلمين أهل السنة على ساحل فارس، ويريدون أداء فريضة الحج، ولكنهم لا يستطيعون السفر مع أهل إيران؛ كونهم من الشيعة، تحسباً لما ينجم من مشاكل معهم في الطريق، وكذلك لا تسمح لهم حكومات الدول العربية المتاخمة لهم بالسفر من منافذها، فهل يجوز لهم أن يرسلوا نفقات حجهم إلى أقارب لهم بدولة أخرى ليحجوا عنهم؟ أفتونا مأجورين، مع التوضيح الكامل في الإجابة، جزاكم الله خيراً.

الجواب:

الواجب عليهم أن يحجوا ولو مع الشيعة إذا كانوا مستطيعين للحج، وعليهم مع ذلك الحذر من شبّهات الشيعة ومذهبهم الباطل، وإن تمكنوا أن ينصحوهم ويدعوهم إلى اعتناق مذهب أهل السنة وجب عليهم ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وغيرها من الآيات الدالة على وجوب الدعوة إلى الله سبحانه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أصلح الله حال الجميع. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو
عبد الله بن قعود
عضو
عبد الله بن غديان
نائب رئيس اللجنة
عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١١/١٨-١٩).

الفتوى الثامنة: وجوب نصيحة المخالف ودعوته إلى الحق:

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

(... فالواجب نصيحة هؤلاء الملاحدة ودعوتهم إلى الحق، وتذكيرهم بمغبة كفرهم، وأن مصيرهم النار إن لم يؤمنوا بمحمد رسول الله ﷺ ويتبعوا ما جاء به، ولكم من الله الأجر العظيم وحسن العاقبة...) إلخ^(١).

عضو
عضو
نائب رئيس اللجنة
عبدالله بن منيع
عبدالله بن غديان
عبدالرزاق عفيفي

تلحظ هنا - وفقني الله وإياك - كيف يوجه هؤلاء العلماء إلى دعوة المخالفين إلى السنة، واحتساب الأجر من الله، والصبر:

فقولهم للسائل: (وقد أحسنت في نصيحتك لمن ذكر وعنايتك بإرشادهما إلى ترك هذه البدعة الشركية، جزاك الله خيرًا) فيه مديح لصنيعه، وكذا قولهم: (عليك أن تستمر في دعوة والديك ومن حولكم إلى الحق، وأن تثبت عليه وأن تصبر على الأذى فيه، عسى أن يهدي الله على يديك إلى الحق والصواب الكثير، ويكونوا عونًا لك بعد أن كانوا أعداء مناوئين يسخرون منك ويحقرونك)، وقولهم: (ونسأل الله أن يثبتك على الحق، وأن يهديهم على يديك حتى يكون لك مثل أجورهم، ونوصيك بالاستمرار في دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى الحق بالوسائل الحسنة والأسلوب المؤثر الرقيق، والصبر على أذاهم)، يحث السائل على الدعوة والصبر، واختيار الوسائل الحسنة والأسلوب المؤثر الرقيق، والرفق بهم والصبر على أذاهم.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/٩٤).

وقولهم كذلك للسائلين: (وعليهم مع ذلك الحذر من شبهات الشيعة ومذهبهم الباطل، وإن تمكنوا أن ينصحوهم ويدعوهم إلى اعتناق مذهب أهل السنة وجب عليهم ذلك؛ لقول الله سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وغيرها من الآيات الدالة على وجوب الدعوة إلى الله سبحانه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيه وجوب دعوة من خالف السنة وأظهر البدعة من الشيعة وغيرهم.

الفتوى التاسعة: توضيح عن فرقة الشيعة:

جاء في فتاوى العلامة الفهامة الشيخ ابن باز رحمته الله وغفر له ما يلي:
من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم... وفقه الله لكل خير آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد:

فقد تلقيت كتابكم الكريم وفهمت ما تضمنه. وأفيدكم بأن الشيعة فرق كثيرة، وكل فرقة لديها أنواع من البدع، وأخطرها فرقة الرافضة الخمينية الإثني عشرية؛ لكثرة الدعاة إليها، ولما فيها من الشرك الأكبر؛ كالأستغاثة بأهل البيت، واعتقاد أنهم يعلمون الغيب، ولاسيما الأئمة الاثني عشر حسب زعمهم، ولكونهم يكفرون ويسبون غالب الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، نسأل الله السلامة مما هم عليه من الباطل. وهذا لا يمنع دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى طريق الصواب، وتحذيرهم مما وقعوا فيه من الباطل على ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

وأسأل الله لك ولإخوانك من أهل السنة المزيد من التوفيق لما يرضيه مع الإعانة على كل خير، وأوصيكم بالصبر والصدق والإخلاص، والتثبت في الأمور، والعناية بالحكمة والأسلوب الحسن في ميدان الدعوة، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم، والتدبر في معانيه ومدارسته، ومراجعة كتب أهل السنة فيما أشكل من ذلك؛ كتفسير ابن جرير وابن كثير والبغوي، مع العناية بحفظ ما تيسر من السنة؛ كبلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وعمدة الأحكام في الحديث للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ولا يخفى أنه يجب على الإنسان أن يسأل عما يشكل عليه في أمر دينه، كما قال تعالى: ﴿ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣]، وإليكم برفقه بعض الكتب، أسأل الله أن ينفعكم بها فيها، وأن يعم بنفعكم إخوانكم المسلمين، كما أسأله سبحانه أن يثبتنا وإياكم على الحق، وأن يجعلنا جميعاً من أنصار دينه وحملة شريعته والداعين إليه على بصيرة، إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

صدرت الإجابة من مكتب سياحته في (٢٢ / ١ / ١٤٠٩ هـ) برقم (١ / ١٣٦) (١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٤ / ٤٣٩).

الفتوى العاشرة: وجوب اتباع أهل السنة والمحافظة على الصلاة؛

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز! سلمه الله، سلام عليكم ورحمة الله

وبركاته.. وبعد:

لدي سؤال حيرني كثيراً، وأرغب من سماحتكم التكرم بالإجابة عليه بالتفصيل

وجزاكم الله خيراً.

السؤال: أنا فتاة مسلمة ملتزمة بعمل الخير وأتجنب الشر، إلا أنني لم أقم الصلاة؛

وذلك بسبب الحيرة، حيث إن الناس في العراق منقسمون إلى قسمين: قسم يدعى

شيعة، والقسم الآخر يدعى سنة، وصلاة كل منهما تختلف عن الآخر، وكل منهما يدعي

أن صلاته هي الأصح، وأنا إن صليت مع القسم الشيعي أو السني فإن الوسوسة لا

تفارقني. لهذا أرجو أن تفيدوني عن الصلاة من الوضوء وحتى التسليم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله

وأصحابه ومن اهتدى بهداه.. أما بعد:

فأسأل الله لك ولجميع أخواتك في الله التوفيق والهداية، وأوصيك أولاً بلزوم ما

عليه أهل السنة والجماعة، وأن يكون الميزان ما قاله الله ورسوله، الميزان هو كتاب الله

العظيم القرآن، وما صح عن رسول الله ﷺ في أحاديثه وسيرته عليه الصلاة والسلام،

وأهل السنة هم أولى بهذا، وهم الموفقون لهذا الأمر، وهم أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم

بإحسان، وعند الشيعة أغلاط كثيرة وأخطاء كبيرة، نسأل الله لنا ولهم الهداية حتى

يرجعوا إلى الكتاب والسنة، وحتى يدعوا ما عندهم من البدعة، فنوصيك بأن تلزمي

ما عليه أهل السنة والجماعة، وأن تستقيمي على ذلك حتى تلقي ربك على طريق السنة

والجماعة.

أما ما يتعلق بالصلاة: فالواجب عليك أن تصلي وليس لك أن تدعيها؛ لأنها عمود الإسلام، والركن الثاني من أركانه العظيمة، والصواب ما عليه أهل السنة في الصلاة وغيرها، فعليك أن تصلي كما يصلي أهل السنة، وعليك أن تحذري التساهل في ذلك، فالصلاة عمود الإسلام، وتركها كفر وضلال، فالواجب عليك الحذر من تركها، والواجب عليك وعلى كل مسلم ومسلمة البدار إليها، والمحافظة عليها في أوقاتها، كما قال الله ﷻ: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقال سبحانه: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦]، فعليك أن تعتنى بالصلاة، وأن تجتهدى في المحافظة عليها، وأن تنصحي من لديك في ذلك، والله وعد المحافظين بالجنة والكرامة قال ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ ﴿٢﴾ [المؤمنون: ٢]، ثم عدد صفات عظيمة لأهل الإيمان، ثم ختمها بقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [١] أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ [المؤمنون: ١٠] ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١١] [المؤمنون: ١١]، وهذا وعد عظيم من الله ﷻ لأهل الصلاة وأهل الإيمان، وقال ﷻ في سورة المعارج: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [١٩] إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ [المعارج: ٢٣].

ثم عدد صفات عظيمة بعد ذلك، ثم قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [٢٤] أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ [المعارج: ٣٥] فنوصيك بالعناية بالصلاة والمحافظة عليها^(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (١١/١٨-٢١).

الفتوى الحادية عشرة: نصيحة موجهة للدعاة في كيفية التعامل مع

المتدعة:

كذلك من فتاويه رحمته:

السؤال الثاني: بماذا تنصحون الدعاة حيال موقفهم من المتدعة؟ كما نرجو من سماحتكم توجيه نصيحة خاصة إلى الشباب الذين يتأثرون بالانتهاكات الحزبية المسماة بالدينية.

الجواب:

نوصي إخواننا جميعاً بالدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن؛ أمر الله سبحانه بذلك مع جميع الناس ومع المتدعة إذا أظهروا بدعتهم، وأن ينكروا عليهم، سواء كانوا من الشيعة أو غيرهم، فأبي بدعة رأها المؤمن وجب عليه إنكارها حسب الطاقة بالطرق الشرعية.

والبدعة: هي ما أحدثه الناس في الدين ونسبوه إليه وليس منه، لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، وقول النبي ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، ومن أمثلة ذلك: بدعة الرفض، وبدعة الاعتزال، وبدعة الإرجاء، وبدعة الخوارج، وبدعة الاحتفال بالموالد، وبدعة البناء على القبور واتخاذ المساجد عليها.. إلى غير ذلك من البدع، فيجب نصيحهم وتوجيههم إلى الخير، وإنكار ما أحدثوا من البدع بالأدلة الشرعية، وتعليمهم ما جهلوا من الحق بالرفق والأسلوب الحسن والأدلة الواضحة، لعلهم يقبلون الحق... إلخ^(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (١٧٦/٧).

الفتوى الثانية عشرة: أسلوب دعوة من تأثر بثقافة معينة:

سؤال:

إذا كان المدعون متأثرين بثقافات معينة أو بمجتمعات معينة ما هو السبيل

لدعوتهم؟

جواب:

يبين لهم ما في المذاهب التي تأثروا بها والبيئة التي تأثروا بها من الباطل، ويبين لهم أن هذه المذاهب فيها كذا وكذا، ويوضح ما فيها من أنواع الباطل والبدع إذا كانت كذلك، ويبين لهم أن المرجع في جميع الأمور هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فما حصلتم عليه من كذا وكذا، وما تعلمتم من كذا وكذا، وما تخلقتم به بسبب البيئة - الاختلاط - عليكم أن تعرضوا ذلك على الميزان الشرعي، مثل ما يعرض العلماء مسائل الفقه على الأدلة الشرعية، فما وافقها وجب أن يبقى، وما خالفها وجب أن يطرح، ولو كانت من عادات الآباء والأسلاف والمشايخ وغيرهم.

والخلاصة: أن الواجب التمسك بالخلق الصالح والسيرة الحسنة التي دل عليها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن لا يتعصب لسيرة أبيه أو جده أو بيئته أو بيئته بلده؛ بل عليه أن يتمسك بالحق الذي دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع سلف الأمة^(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٧/٣٢٤).

الفتوى الثالثة عشرة: حكم السفر للخارج والإقامة مع العوائل:قال ابن باز رحمته:

(... فالواجب على المسلمين الحذر من السفر إلى بلاد أهل الشرك إلا عند الضرورة القصوى، إلا إذا كان المسافر ذا علم وبصيرة، ويريد الدعوة إلى الله والتوجيه إليه، فهذا أمر مستثنى، وهذا فيه خير عظيم؛ لأنه يدعو المشركين إلى توحيد الله، ويعلمهم شريعة الله، فهو محسن ويبعد عن الخطر؛ لما عنده من العلم والبصيرة، والله المستعان^(١)).

الفتوى الرابعة عشرة: حكم هجر المبتدع:

السؤال:

متى تشرع مقاطعة المبتدع؟ ومتى يشرع البغض في الله؟ وهل تشرع المقاطعة في هذا العصر؟

الجواب:

المؤمن ينظر في هذه المقامات بنظر الإيثار والشرع والتجرد من الهوى، فإذا كان هجره للمبتدع وبعده عنه لا يترتب عليه شر أعظم؛ فإن هجره حق، وأقل أحواله أن يكون سنة، وهكذا هجر من أعلن المعاصي وأظهرها أقل أحواله أنه سنة، أما إن كان عدم الهجر أصح؛ لأنه يرى أن دعوة هؤلاء المبتدعين وإرشادهم إلى السنة وتعليمهم ما أوجب الله عليهم يؤثر فيهم ويزيدهم هدى، فلا يعجل في الهجر، ولكن يبغضهم

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٤/ ٣٨١).

في الله كما يبغض الكافر والعصاة، لكن يكون بغضه للكفار أشد، مع دعوتهم إلى الله سبحانه، والحرص على هدايتهم عملاً بجميع الأدلة الشرعية؛ ويبغض المبتدع على قدر بدعته إن كانت غير مكفرة، والعاصي على قدر معصيته، ويحبه في الله على قدر إسلامه وإيمانه، وبذلك يعلم أن الهجر فيه تفصيل، وقد قال ابن عبد القوي في نظمه المقتنع ما نصه:

هجران من أبدى المعاصي سنة وقد قيل: إن يردعه أوجب وأكد
وقيل على الإطلاق ما دام معلناً ولاقه بوجه مكفهر مريد
والخلاصة: أن الأرجح والأولى النظر إلى المصلحة الشرعية في ذلك؛ لأنه ﷺ هجر
قومًا، وترك آخرين لم يهجرهم، مراعاة للمصلحة الشرعية الإسلامية، فهجر كعب بن
مالك وصاحبيه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر، هجرهم خمسين ليلة، حتى
تابوا فتاب الله عليهم، ولم يهجر عبد الله بن أبي بن سلول وجماعة من المتهمين بالنفاق؛
لأسباب شرعية دعت إلى ذلك.

فالمؤمن ينظر في الأصلح، وهذا لا ينافي بغض الكافر والمبتدع والعاصي في الله سبحانه، ومحبة المسلم في الله ﷻ، وعليه أن يراعي المصلحة العامة في ذلك، فإن اقتضت الهجر هجر، وإن اقتضت المصلحة الشرعية الاستمرار في دعوتهم إلى الله ﷻ وعدم هجرهم فعل ذلك، مراعاة لهديه ﷺ^(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٩/٤٢٣-٤٢٤).

الفتوى الخامسة عشرة: حكم هجر تارك الصلاة:قال ابن باز رحمته:

(... أما من جحد وجوبها أو أحدهما، أو جحد وجوب الحج مع الاستطاعة، فهو كافر بالإجماع؛ لأنه مكذب لله سبحانه ولرسوله ﷺ بهذا الجحد. فالواجب عليك أن تبغضه في الله، ويشرع لك أن تهجره حتى يتوب إلى الله سبحانه، وإن اقتضت المصلحة عدم هجره لدعوته إلى الله وإرشاده لعل الله يمن عليه بالهداية فلا بأس^(١)).

الفتوى السادسة عشرة: الحكم الشرعي في فتاة شيعية يمنعها المأذون من**عقد القران:**

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة المكرمة الأنسة (ف. ح. ع) وفقها الله لما فيه رضاه، ويسر أمرها وأصلح شأنها آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وصلني كتابك المتضمن الإفادة أنك فتاة تبلغين الثالثة والعشرين من العمر، وأنتِ على مذهب الشيعة أتباع داود بوهر او ان ممثل مرجع الطائفة المذكورة المقيم في كينيا، وأنه يمنع مأذون مدينة (مباسا) من عقد قرانك، ورجبتك في بيان الحكم الشرعي في ذلك.

والجواب: لا ريب أن الواجب على المسؤولين في جميع الطوائف المنتسبة للإسلام أن يلتزموا بحكم الإسلام في جميع الأمور، وأن يحذروا ما يخالف ذلك، وقد علم من الشريعة الإسلامية أن الواجب على الأولياء تزويج موليئاتهم إذا خطبهن الأكفاء؛ لقول

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٨/٣٩٧).

الله سبحانه: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمُهُ ۝﴾ [النور: ٣٢]. ولما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» خرج الإمام الترمذي وغيره.

وبناء على ذلك فإذا زوجك الأقرب من أوليائك على أحد أكفائك، فليس لممثل طائفة البهرة اعتراض عليك، ويكون النكاح بذلك صحيحاً إذا توافرت شروطه، وينبغي أن يكون ذلك بواسطة المحكمة الشرعية في (مباشرة) حتى لا يتأتى لممثل طائفة البهرة اعتراض على النكاح، وإذا صدر النكاح على الوجه المذكور فإن أولادك يكونون أولاداً شرعيين، ليس لطائفة البهرة ولا غيرهم حق في إنكار ذلك.

وإذا امتنع أقاربك من تزويجك على الكفاءة إرضاء لممثل طائفة البهرة، فإن ولايتهم تبطل بذلك، ويكون للقاضي الشرعي إجراء عقد القران لك على من خطبك من الأكفاء؛ لقول النبي ﷺ: «السلطان ولي من لا ولي له»، والقاضي هو نائب السلطان، فيقوم مقامه في ذلك، والولي العاضل حكمه حكم المعدوم.

هذا ونصيحتي لك ولأمثالك ترك الانتساب لمذهب البهرة أو غيره من مذاهب الشيعة؛ لكونها مذاهب مخالفة للطريقة المحمدية الإسلامية من وجوه كثيرة، فالواجب تركها والانتقال عنها إلى مذهب أهل السنة والجماعة، السائرين على مقتضى الكتاب والسنة، ومنهج سلف الأمة من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان، وأسأل الله أن يهدي هذه الطائفة وغيرها من الطوائف المنحرفة عن طريق الصواب، وأن يأخذ بأيديهم إلى طريق الحق، وأن يوفقنا وإياك وسائر المسلمين لما فيه النجاة والسعادة في

الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

فهذا العلامة الإمام ابن باز رحمته واسعة يقول للسائل:

(... وهذا لا يمنع دعوتهم إلى الله وإرشادهم إلى طريق الصواب، وتحذيرهم مما وقعوا فيه من الباطل على ضوء الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة... وأوصيكم بالصبر والصدق والإخلاص والتثبت في الأمور، والعناية بالحكمة والأسلوب الحسن في ميدان الدعوة)، ويوصيه بالدعوة والإرشاد والصبر والصدق والعناية بالحكمة والأسلوب الحسن في الدعوة.

ويقول رحمته مبيناً الحق وداعياً لمن أخطأ الطريق بالهداية والرجوع إلى الكتاب

والسنة:

(وعند الشيعة أغلاط كثيرة وأخطاء كبيرة، نسأل الله لنا ولهم الهداية حتى يرجعوا

إلى الكتاب والسنة، وحتى يدعوا ما عندهم من البدعة).

ويقول رحمته ناصحاً الذين تشبعت عقولهم بالخرافات والبدع التي تكاد تنتشر في

البلاد العربية: (نصح الجميع بأن يتقوا الله عز وجل، ويعلموا أن السعادة والنجاة في الدنيا

والآخرة في عبادة الله وحده، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم والسير على منهاجه، فهو سيد الأولياء

وأفضل الأولياء).

وهنا يوجه رحمته الدعوة وينصحهم حيال موقفهم من المخالفين، فيقول: (نوصي

إخواننا جميعاً بالدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال التي هي

أحسن؛ أمر الله سبحانه بذلك مع جميع الناس ومع المبتدعة إذا أظهروا بدعتهم، وأن

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٤/٤٣٧-٤٣٨).

ينكروا عليهم، سواء كانوا من الشيعة أو غيرهم، فأبي بدعة رأها المؤمن وجب عليه إنكارها حسب الطاقة بالطرق الشرعية).

ويقول رحمته ناصحًا ومحذرًا من السفر لبلاد المشركين:

(... إلا إذا كان المسافر ذا علم وبصيرة، ويريد الدعوة إلى الله والتوجه إليه، فهذا أمر مستثنى، وهذا فيه خير عظيم؛ لأنه يدعو المشركين إلى توحيد الله ويعلمهم شريعة الله، فهو محسن وبعيد عن الخطر؛ لما عنده من العلم والبصيرة، والله المستعان)، فمن تأهل بالعلم والبصيرة والدعوة إلى الحق فهذا لا يشمل النهي؛ لأنه على خير عظيم في دعوته إلى التوحيد وتعليم شريعة الله.

وقال رحمته مبيّنًا أن المصلحة تقضي - أحيانًا بدعوة المخالفين لأهل السنة والجماعة وإرشادهم إلى السنة، وتعليمهم ما أوجب الله عليهم والتأثير فيهم، لعله يزيدهم هدى فلا يعجل في الهجر:

(... أما إن كان عدم الهجر أصلح؛ لأنه يرى أن دعوة هؤلاء المبتدعين وإرشادهم إلى السنة وتعليمهم ما أوجب الله عليهم يؤثر فيهم ويزيدهم هدى؛ فلا يعجل في الهجر، ولكن يبغضهم في الله كما يبغض الكافر والعصاة، لكن يكون بغضه للكفار أشد، مع دعوتهم إلى الله سبحانه والحرص على هدايتهم، عملاً بجميع الأدلة الشرعية؛ ويبغض المبتدع على قدر بدعته إن كانت غير مكفرة، والعاصي على قدر معصيته، ويحبه في الله على قدر إسلامه وإيمانه، وبذلك يعلم أن الهجر فيه تفصيل...).

والخلاصة: أن الأرحح والأولى النظر إلى المصلحة الشرعية في ذلك.

(فالمؤمن ينظر في الأصلح، وهذا لا ينافي بغض الكافر والمبتدع والعاصي في الله سبحانه، ومحبة المسلم في الله ﷻ، وعليه أن يراعي المصلحة العامة في ذلك، فإن اقتضت الهجر هجر، وإن اقتضت المصلحة الشرعية الاستمرار في دعوتهم إلى الله ﷻ وعدم هجرهم فعل ذلك مراعاة لهديه ﷺ).

ويقول رحمه في جوابه للفتاة الشيعية ناصحاً لها وموجهاً ومرشداً ومشفقاً:

(هذا.. ونصيحتي لك ولأمثالك ترك الانتساب لمذهب البهرة أو غيره من مذاهب الشيعة؛ لكونها مذاهب مخالفة للطريقة المحمدية الإسلامية من وجوه كثيرة، فالواجب تركها والانتقال عنها إلى مذهب أهل السنة والجماعة، السائرين على مقتضى الكتاب والسنة، ومنهج سلف الأمة من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان، وأسأل الله أن يهدي هذه الطائفة وغيرها من الطوائف المنحرفة عن طريق الصواب، وأن يأخذ بأيديهم إلى طريق الحق، وأن يوفقنا وإياك وسائر المسلمين لما فيه النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

الفتوى السابعة عشرة: الإجابة عن بعض الأمور البدعية والشركية:

السؤال:

ما حكم الله ورسوله في قوم يفعلون الأشياء التالية:

يقولون في الأذان: (أشهد أن علياً ولي الله) و(حي على خير العمل) و(عتره محمد) و(علي خير العتر)، وإذا توفي أحد منهم قام أقرباؤه بذبح شاة يسمونها (العقيقة)، ولا يكسرون من عظامها شيئاً، ثم بعد ذلك يقبرون عظامها وفرثها، ويزعمون أن ذلك حسنة ويجب العمل به، فما موقف المسلم الذي على السنة المحمدية وله بهم رابطة نسب؟ هل يجوز له شرعاً أن يوادهم ويكرمهم ويقبل كرامتهم ويتزوج منهم ويزوجهم؟ علماً بأنهم يجاهرون بعقيدتهم، ويقولون أنهم الفرقة الناجية، وأنهم على الحق ونحن على الباطل؟

الجواب:

قد بين الله ﷻ على لسان نبيه محمد ﷺ ألفاظ الأذان والإقامة، وقد رأى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري في النوم الأذان، فعرضه على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «إنها رؤيا حق» وأمره أن يلقيه على بلال؛ لكونه أندى صوتاً منه ليؤذن به، فكان بلال يؤذن بذلك بين يدي رسول الله ﷺ حتى توفاه الله ﷻ، ولم يكن في أذانه شيء من الألفاظ المذكورة في السؤال.

وهكذا عبد الله بن أم مكتوم كان يؤذن للنبي ﷺ في بعض الأوقات، ولم يكن في أذانه شيء من هذه الألفاظ، وأحاديث أذان بلال بين يدي رسول الله ﷺ ثابتة في الصحيحين وغيرهما من كتب أهل السنة، وهكذا أذان أبي محذورة بمكة ليس فيه شيء

من هذه الألفاظ، وقد علمه النبي ﷺ ألفاظه ولم يعلمه شيئاً من هذه الألفاظ، وألفاظ أذانه ثابتة في صحيح مسلم وغيره من كتب أهل السنة.

وبذلك يعلم أن ذكر هذه الألفاظ في الأذان بدعة يجب تركها؛ لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق على صحته، وفي رواية أخرى: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» خرجه مسلم في صحيحه.. وثبت عنه ﷺ أنه كان يقول في خطبة الجمعة: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، وقد درج خلفاؤه الراشدون ومنهم علي ﷺ وهكذا بقية الصحابة رضي الله عنهم على ما درج عليه رسول الله ﷺ في صفة الأذان، ولم يحدثوا هذه الألفاظ.

وقد أقام علي رضي الله عنه في الكوفة - وهو أمير المؤمنين - قريباً من خمس سنين، وكان يؤذّن بين يديه بأذان بلال رضي الله عنه، ولو كانت هذه الألفاظ المذكورة في السؤال موجودة في الأذان لم يخف عليه ذلك؛ لكونه رضي الله عنه من أعلم الصحابة بسنة رسول الله ﷺ وسيرته، وأما ما يرويه بعض الناس عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول في الأذان: (حي على خير العمل)، فلا أساس له من الصحة، وأما ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما وعن علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وعن أبيه أنها كان يقولان في الأذان: (حي على خير العمل)، فهذا في صحته عنهما نظر، وإن صححه بعض أهل العلم عنهما، لكن ما قد علم من علمهما وفقههما في الدين يوجب التوقف عن القول بصحة ذلك عنهما؛ لأن مثلها لا يخفى عليه أذان بلال ولا أذان أبي محذورة، وابن عمر رضي الله عنهما قد سمع ذلك وحضره، وعلي بن الحسين رضي الله عنه من أئمة الناس، فلا ينبغي أن يظن بهما أن يخالفا سنة

رسول الله ﷺ المعلومة المستفيضة في الأذان، ولو فرضنا صحة ذلك عنها فهو موقف عليهما، ولا يجوز أن تعارض السنة الصحيحة بأقوالهما ولا أقوال غيرهما؛ لأن السنة هي الحاكمة مع كتاب الله العزيز على جميع الناس، كما قال الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩].

وقد ردنا هذا اللفظ المنقول عنهما وهو عبارة (حي على خير العمل) في الأذان إلى السنة، فلم نجدها فيما صح عن رسول الله ﷺ من ألفاظ الأذان.

وأما قول علي بن الحسين عليه السلام فيما روي عنه أنها في الأذان الأول، فهذا يحتمل أنه أراد به الأذان بين يدي الرسول ﷺ أول ما شرع، فإن كان أراد ذلك فقد نسخ بما استقر عليه الأمر في حياة النبي ﷺ وبعدها من ألفاظ أذان بلال وابن أم مكتوم وأبي محذورة، وليس فيها هذا اللفظ ولا غيره من الألفاظ المذكورة في السؤال.

ثم يقال: إن القول بأن هذه الجملة موجودة في الأذان الأول - إذا حملناه على الأذان بين يدي رسول الله ﷺ - غير مسلم به؛ لأن ألفاظ الأذان من حين شرع محفوظة في الأحاديث الصحيحة، وليس فيها هذه الجملة، فعلم بطلانها وأنها بدعة.

ثم يقال أيضًا: علي بن الحسين عليه السلام من جملة التابعين، فخبيره هذا لو صرح فيه بالرفع فهو في حكم المرسل، والمرسل ليس بحجة عند جماهير أهل العلم، كما نقل ذلك عنهم الإمام أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد، هذا لو لم يوجد في السنة الصحيحة ما يخالفه، فكيف وقد وجد في الأحاديث الصحيحة الواردة في صفة الأذان ما يدل على بطلان هذا المرسل وعدم اعتباره. والله الموفق.

وأما ما تفعله الطائفة المذكورة إذا توفي أحد منهم قامت قرابته بذبح شاة يسمونها (العقيقة) ولا يكسرون عظمها، ويدفنون عظامها وفرثها، ويزعمون أن ذلك حسنة يجب العمل بها.

فالجواب عن ذلك: أن هذا العمل بدعة ولا أساس له في الشريعة الإسلامية، فالواجب تركه والتوبة إلى الله منه كسائر البدع والمعاصي، فإن التوبة إلى الله سبحانه تجب ما قبلها، وهي واجبة من جميع الذنوب والمعاصي ومن جميع البدع، كما قال ﷺ: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨] الآية، وإنما العقيقة المشروعة التي جاءت بها السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ هي ما يذبح عن المولود في يوم سابعه، وهي شاتان عن الذكر، وشاة واحدة عن الأنثى، وقد علق النبي ﷺ عن الحسن والحسين عليه السلام، وصاحبها مخير: إن شاء وزعها لحمًا بين الأقارب والأصحاب والفقراء، وإن شاء طبخها ودعا إليها من شاء من الأقارب والجيران والفقراء، هذه هي العقيقة المشروعة، وهي سنة مؤكدة، ومن تركها فلا إثم عليه.

وأما قول السائل: ما موقف المسلم الذي على السنة المحمدية وله بهذه الطائفة رابطة نسب؟ هل يوادهم بمعنى يكرمهم ويكرمونه، ويتزوج منهم ويزوجهم، مع العلم بأنهم يجاهرون بعقيدتهم، ويقولون أنهم الفرقة الناجية، وأنهم على الحق ونحن على الباطل؟

فالجواب:

إذا كانت عقيدتهم هي ما تقدم في الأسئلة، مع موافقة أهل السنة في توحيد الله

سبحانه وإخلاص العبادة لله وعدم الشرك به؛ لا بأهل البيت ولا بغيرهم، فلا مانع من تزويجهم والتزوج منهم، وأكل ذبائحهم، والمشاركة في ولائهم، وموادتهم على قدر ما معهم من الحق، وبغضهم على قدر ما معهم من الباطل؛ لأنهم مسلمون قد اترفوا أشياء من البدع والمعاصي لا تخرجهم من دائرة الإسلام، وتجب نصيحتهم وتوجيههم إلى السنة والحق، وتحذيرهم من البدع والمعاصي، فإن استقاموا وقبلوا النصيحة فالحمد لله، وهذا هو المطلوب، أما إن أصروا على البدع المذكورة في الأسئلة فإنه يجب هجرهم، وعدم المشاركة في ولائهم حتى يتوبوا إلى الله ويتركوا البدع والمنكرات، كما هجر النبي ﷺ كعب بن مالك الأنصاري وصاحبيه لما تخلفوا عن غزوة تبوك بغير عذر شرعي. وإذا رأى قريبهم أو مجاورهم أن عدم الهجر أصلح، وأن الاختلاط بهم ونصيحتهم أكثر فائدة في الدين، وأقرب إلى قبولهم الحق، فلا مانع من ترك الهجر؛ لأن المقصود من الهجر هو توجيههم إلى الخير، وإشعارهم بعدم الرضا بما هم عليه من المنكر؛ ليرجعوا عن ذلك، فإذا كان الهجر يضر المصلحة الإسلامية، ويزيدهم تمسكاً بباطلهم ونفرة من أهل الحق؛ كان تركه أصلح، كما ترك النبي ﷺ هجر عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين، لما كان ترك هجره أصلح للمسلمين، أما إن كانت هذه الطائفة تعبد أهل البيت كعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، أو غيرهم من أهل البيت، بدعائهم والاستغاثة بهم وطلبهم المدد ونحو ذلك، أو كانت تعتقد أنهم يعلمون الغيب، أو نحو ذلك مما يوجب خروجهم من الإسلام، فإنهم والحال ما ذكر لا يجوز مناكحتهم ولا مودتهم، ولا أكل ذبائحهم، بل يجب بغضهم والبراءة منهم حتى يؤمنوا بالله وحده، كما قال الله سبحانه: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ

مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴿٤﴾ [المتحنة: ٤]، وقال ﷺ: ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وقال ﷺ: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ [١٣] إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ [فاطر: ١٤]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥]، وقال سبحانه: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] الآية، وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وضح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله، ثم تلا قول الله سبحانه: ﴿ إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ [لقمان: ٣٤]»، وضح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من مات وهو يدعو لله ندًا دخل النار»، وفي الصحيحين عنه ﷺ أنه سئل: «أي الذنوب أعظم؟ فقال: أن تجعل لله ندًا وهو خالقك..» الحديث. وفي صحيح مسلم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: «لعن الله من ذبح لغير الله»، والأحاديث الدالة على وجوب إخلاص العبادة لله وحده، وعلى تحريم الشرك به، وعلى أنه سبحانه

مختص بعلم الغيب كثيرة جداً.

وفىما ذكرناه مقنع وكفاية لطالب الحق إن شاء الله، والله ولي التوفيق، وهو الهادي

لمن يشاء إلى سواء السبيل.

أما قول هذه الطائفة: أنهم الفرقة الناجية، وأنهم على الحق وغيرهم على الباطل.

فالجواب عنه أن يقال: ليس كل من ادعى شيئاً تسلم له دعواه؛ بل لابد من

البرهان الذي يصدق دعواه، كما قال الله سبحانه: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]، وقال النبي ﷺ: «لو يعطى الناس بدعواهم

لادعى أناس دماء رجال وأموالهم..»، الحديث متفق على صحته من حديث عبد الله

ابن عباس رضي الله عنهما، وقد ثبت عنه رضي الله عنه في عدة أحاديث أنه قال: «افتقرت اليهود على

إحدى وسبعين فرقة، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة

على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة قيل: من هي يا رسول الله؟ فقال رضي الله عنه:

من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي».

فهذا الحديث وما جاء في معناه من الأحاديث الصحيحة مثل قوله رضي الله عنه: «كل أمتي

يدخلون الجنة إلا من أبى. قيل: يا رسول الله! من أبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة

ومن عصاني فقد أبى» كلها تدل على أن الفرقة الناجية من هذه الأمة هم المتمسكون في

عقيدتهم وأقوالهم وأعمالهم بما كان عليه رسول الله رضي الله عنه وأصحابه رضي الله عنهم.

وقد دل كتاب الله الكريم على ما دلت عليه سنة رسوله الأمين عليه من ربه أفضل

الصلاة والتسليم، من أن الفرقة الناجية هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسوله رضي الله عنه،

والسائر على نهج أصحابه بإحسان رضي الله عنهم، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبُّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴿٣١﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال سبحانه: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ [التوبة: ١٠٠]،
 فهاتان الآيتان الكريمتان دالتان على أن الدليل على حب الله هو اتباع رسوله محمد ﷺ
 في العقيدة والقول والعمل، وعلى أن أتباع أصحابه من المهاجرين والأنصار والذين
 اتبعوهم بإحسان في العقيدة والقول والعمل هم أهل الجنة والكرامة، وهم الفائزون
 برضى الله عنهم ورضاهم عنه، ودخولهم في الجنات أبد الآباد، وهذا بحمد الله واضح
 لا يخفى على من له أدنى مسكة من علم ودين، والله المسئول أن يهدينا وسائر إخواننا
 المسلمين صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين، وأن يجعلنا من أتباع نبينا محمد ﷺ وأصحابه بإحسان، إنه ولي ذلك
 والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله وخليله وأمينه على وحيه نبينا محمد
 وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين^(١).

(١) انظر: مجموع فتاوى ابن باز (٤/٢٥٩-٢٦٥).

الفتوى الثامنة عشرة: حكم الرافضة وكيفية التعامل معهم:

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمته الله عن الرافضة:

هل يعتبرون كفرًا؟ وكيف يكون تعامل المسلم معهم، لأنهم كثيرًا ما يظهرون

الحقد والبغض لأهل السنة؟

فأجاب فضيلته:

الرافضة -بارك الله فيك- كغيرهم من أهل البدع، إذا أتوا بما يوجب الكفر صاروا كفارًا، وإذا أتوا بما يوجب الفسق صاروا فساقًا، وإذا كان لشيء من أقوالهم القريبة من أقوال أهل السنة شيء من النظر، وصار محل اجتهاد، فهم فيه كغيرهم، فلا يمكن أن يجاء بجواب عام ويقال: كل الرافضة كفار، وكل الرافضة فساق، لا بد من التفصيل والنظر في بدعهم، ويجب علينا أن ندعوهم إلى الحق، وأن نبينه لهم، وإذا كنا نعلم من أي فرقة هم، فعلينا أن نبين عيب هذه الفرقة، ولا نياس، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ﷻ، ربما يهديهم الله على أيدينا، فيحصل لنا خير كثير، والإنسان الذي يهتدي بعد أن كان غير مهتد قد تكون فائدته للمجتمع أكثر وأكبر من الذي كان مهتدًا من الأول؛ لأنه عرف الباطل ورجع عنه، وبينه للناس، فيكون بيانه للناس عن علم^(١).

(١) لقاء الباب المفتوح، اللقاء السابعون، السؤال (١١).

الفتوى التاسعة عشرة: كيفية التعايش مع الرافضة:

السؤال:

رجل عاش مع الرافضة مدة من الزمن، وبعدها انتقل من عندهم إلى منطقة بعيدة، ولكنه وعدهم أن يزورهم، فهل يجوز له أن يفي بوعدهم أم لا؟ وهل يجوز أن يسلم عليهم ويقبلهم ويجوز أكل طعامهم وشرب مائهم؟

الجواب:

الواجب على الإنسان النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعامّة الناس، هؤلاء الرافضة الذي يسكن معهم يجب عليه أولاً أن يناصحهم، ويبين لهم الحق، ويبين أن ما هم عليه ليس بحق، فإذا عاندوا ولم يتقبلوا الحق فإنه يتركهم ولا يجلس معهم؛ لأنهم مخالفون معاندون، وأما تركهم وما هم عليه من الضلال بدون النصيحة فهذا خلاف هدي النبي ﷺ، وخلاف ما أمر به؛ فإن الواجب النصيحة أولاً، فإن هداهم الله للحق فهذا هو المطلوب، وإن لم يهتدوا وأصروا على ما هم عليه من الضلال فإنه يتركهم، ولا يجلس إليهم، ولا يزورهم إذا أبعد عنهم أو أبعدوا عنه.

الفتوى العشرون: حكم إخراج الرافضة من مساجد أهل السنة:

جاء في فتاويه رحمة واسعة ما يلي:

السؤال: فضيلة الشيخ! في المناطق التي يكثر فيها الرافضة قد يدخل بعضهم أحد المساجد فيصلي، فهل ننكر عليه ونخرجه من المسجد؟

الجواب:

لا أرى أن تخرجوهم من المسجد؛ بل أرى أن تمكنوهم من المسجد ليصلوا، ولكن يجب عليكم أن تناصحوهم، وأن لا تيأسوا من هداية الله لهم؛ لأن الله عز وجل على كل شيء قدير، وقد بلغني أنه - والله الحمد - بدأ منهم أناس يتحررون من رق مذهبهم ويلتحقون بمذهب أهل السنة والجماعة^(١).

هنا يبين رحمة ويرشد إلى نصيحة المخالفين، وأن لا نياس من هدايتهم، فالله على كل شيء قدير، ويشير الشيخ رحمة أن أناساً من المخالفين يتركون بدعهم ومذاهبهم الفاسدة ويتمسكون بالسنة والحق.

(١) لقاء الباب المفتوح (١/١٩٢).

الفتوى الحادية والعشرون : حكم منع الرافضة من دخول المساجد :

وسئل أيضًا عن:

الرافضة عندنا ينزلون إلى الأسواق ويصلون في المساجد هل يجوز لنا أن نطردهم

من المساجد؟

الجواب:

أنا لا أرى أن يطردوا من المسجد؛ بل يتركون يصلون لعل الله أن يهديهم، هم إذا

دخلوا المساجد فيما أعرف يصلون مع الناس.

وإذا كانوا يصلون وحدهم خلف الجماعة؟

إذن يمنعون من الصلاة خلف الناس، ويقال: صلوا مع الناس، وأما طردهم من

المساجد فلا أرى ذلك، وإذا كانوا لا يريدون الصلاة مع الجماعة يقال لهم: انتظروا إذا

كنتم لا تريدون الصلاة مع الجماعة، انتظروا حتى يخرج الناس من المسجد وصلوا، مع

محاولة أنكم تدعونهم إلى الحق، لا على السبيل الجماعي يمكن ألا يحصل فيه فائدة، لكن

تنظرون إلى المهذب منهم الذي عنده وعي وتدعونه إلى بيوتكم وتكلمون معه

بإنصاف وعدل^(١).

هنا هذا الإمام الرشيد رحمته الله يفتي في مسألة عارضة ويتنزه الفرصة للتوجيه إلى

دعوة المخالفين، والرفق واللين في دعوتهم؛ بل ودعوتهم إلى البيوت لاستضافتهم

ودعوتهم بالعدل والإنصاف.

(١) لقاء الباب المفتوح (١/ ٢٣١).

الفتوى الثانية والعشرون : الحكم بالعدل حتى مع الرافضة :

السؤال:

من المعلوم -يا شيخ- لديكم أنه يوجد عندنا في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كثير من الرافضة، ويدرسون معنا في المدارس كلها، فيسأل بعض المدرسين فيقول: هل يجب علي أن أعدل بينهم وبين الطلاب الذين هم من أهل السنة أم أقصر في حقهم ولا أعطيهم حقهم؟

الجواب:

أولاً: أعجبنى قولك: المدينة النبوية؛ لأن المشهور عند الناس (المنورة)، والصواب: المدينة النبوية؛ لأن النور كان من مكة أيضاً قبل أن يكون في المدينة.

ثانياً: الواجب على المدرس أن يحكم بالعدل، قال الله ﷻ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا ۗ﴾ [النساء: ١٣٥]، يعني: لا يحملكم بغض قوم على ألا تعدلوا ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۗ﴾ [المائدة: ٨]، حتى قال العلماء: يجب على القاضي إذا تحاكم إليه خصمان أحدهما مسلم والثاني كافر أن يجلسهم منه مجلساً واحداً، لا يقول للمسلم: تعال هنا، والكافر اذهب هناك، يجعلهما جميعاً أمامه، وأن يعدل بينهما في الكلام، لا يغلظ الكلام على الكافر ويرفق الكلام للمسلم، لا يقول للمسلم: صبحك الله بالخير، ولا يقول للكافر، بل ليجعلها سواء في باب المحاكمة؛ لأن هذا هو العدل.

فهؤلاء التلاميذ إذا قدموا أجوبتهم فليغض النظر عن كونه من هؤلاء أو أولئك، وليصحح على ما كان أمامه من قول، إن كان صواباً فهو صواب وإن خطأ فهو خطأ، كما أنه لا يجوز أن ينظر إذا كان يعرف صاحب الجواب إلى حال الطالب من قبل؛ لأن بعض الناس أو بعض المدرسين يقدر درجات التلاميذ على حسب ما كان يعرفه منهم لا على حسب الجواب، وهذا خطأ وغلط، يجب أن يقدر الدرجات أو الترتيب على حسب ما رفع إليه الجواب النهائي، لقول النبي ﷺ: «إنما أفضي - بنحو ما أسمع»، وكثيراً ما يكون الطالب جيداً فيتوهم في الجواب أو في السؤال، فيفهم السؤال على أنه أراد به السائل كذا، ويحيب على هذا الفهم، أو يتوهم في الجواب يظن جواب هذا السؤال هو كذا وكذا، وهو غلط، مثل أن يجيء في السؤال: كم أقسام الحديث؟ فيظن الطالب أن المراد كم أقسامه من حيث العدد، فيقول: متواتر وعزيز وغريب، ويوهم آخر أن السؤال عن مراتب الحديث من حيث الصحة، فيقول: صحيح وحسن وضعيف، والحسن إما لذاته أو لغيره، والصحيح إما لذاته أو لغيره.

المهم: أن الواجب على المدرس إذا قدمت له أوراق إجابة أن يصحح حسب الجواب، بقطع النظر عن المجيب، وكذلك في أثناء التدريس يجب أن يعدل بين التلاميذ مهما كان الأمر، وهو بهذه الطريقة يفتح آفاقاً بعيدة قد لا يدركها؛ لأن الخصم يفهم أنه لم يظلمه، فيرغب فيه ويقول: هذا منصف، هذا عدل، ويجره ذلك إلى أن يألفه ويقبل منه ما يقول.

نصح إخواننا المدرسين في البلاد التي يختلط فيها أهل السنة وأهل البدعة أن يحاولوا بقدر المستطاع تأليف أهل البدعة وجذبهم إليهم؛ لأن الشباب لين العريكة

سهل الانقياد، ولهذا قال الرسول ﷺ: «اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم»،
يعني: شبابهم، يجذبهم بذلك، لكن لو يعاملهم بالقسوة والآخرين باللين، أو يعاملهم
بالتشديد والآخرين بالخفيف، أو يعاملهم بإسقاطهم وهم مجيبون صوابًا، فلا شك أن
هذا يولد في قلوبهم بغضًا وكرهًا، حتى لو أن الحق كان مع هذا الأستاذ^(١).

هو هنا - والله دره من فقيهه - يوجه المعلم وغيره إلى العدل ولو مع المخالف، وأن
هذا باب لترغيبه وتأليف قلبه، وينصح ﷺ المدرسين الذين عندهم أخلاط من
الطلاب أهل سنة وأهل بدع بتأليف قلوبهم وجذبهم إلى نفوسهم، واستغلال مرحلة
الشباب عندهم؛ لأن الطالب فيها لين العريكة سهل الانقياد والتأثر، وأن الظلم
والقسوة لهم ينفرهم، ويولد البغض والكره للمعلم ولو كان الحق معه!

(١) لقاء الباب المفتوح (٢١/٣٧-٣٩) (س: ٧٧٤).

الفتوى الثالثة والعشرون : كيفية التعامل مع أهل البدع الداعين إلى

بدعهم :

السؤال :

فضيلة الشيخ ! كثرت الرفضة عندنا في السكن، وأصبح لهم بعض التحرك مع الطلاب الذين يأتون من خارج البلاد، يذهبون معهم إلى الأسواق ويباشرون حواراتهم، ولهم بعض الأنشطة، فما الحل معهم؟

الجواب :

إذا كان هؤلاء نشاط في الدعوة إلى بدعتهم؛ فليكن منكم نشاط أكبر في الدعوة إلى سنتكم؛ لأن الحق إذا قام به أهله فإن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨]، لكن كوننا نرى نشاط أهل البدع في بدعتهم ولا سيما البدع الغليظة، ثم نسكت أو نقول ماذا نفعل؟ يعتبر هذا جبناً، فإذا كان لهم دعوة فلتكن دعوتكم أنتم أكبر وأعظم؛ لأنكم على حق ومأجورون، وأما أهل البدع إذا دعوا إلى بدعتهم فهم آثمون مأزورون، عليهم الويل، وعليهم إثم كل من دعوه إلى هذه البدعة؛ لأن النبي ﷺ قال: «من سن في الإسلام سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

فأنا أحثكم أن يكون لكم نشاط أعظم، فإذا كانوا يبذلون درهماً فابذلوا درهمين، وإذا كانوا يأتون إلى هؤلاء في بيوتهم ويدعونهم إلى أن يأتوا إليهم في البيوت فليكن نشاطكم في هذا أكثر وأعظم.

وكما قلنا فيما سبق فإن النبي ﷺ أعطانا قاعدة نمشي- عليها أن نعاملهم بمثل ما يعاملونا به^(١).

وهنا يوجه ﷺ الدعوة أن يبذلوا أضعاف ما يبذل المخالفون لأهل السنة من الدعوة إلى مذهبهم ونحلهم الباطلة، وأن أهل الحق يثابون في دعوتهم للحق والسنة، كما أن المخالفين والدعاة إلى الباطل آثمون مأزورون في دعوتهم.

(١) لقاء الباب المفتوح (٢٤/٢٧) (س: ٨٢٣).

خاتمة

بعد هذا العرض الميسر لمجموع هذه الفتاوى لهؤلاء الأعلام الأفاضل، يتضح لنا بجلاء كثيرًا من الأمور، من أهمها:

- ١ - اهتمام علماء أهل السنة ببيان العقيدة الصحيحة والتوحيد.
- ٢ - محاربة علماء السنة لكثير من البدع والشركيات.
- ٣ - جهل الكثير من المسلمين بأمور دينهم وأهمها العقيدة والتوحيد، وخاصة في البلاد التي لا ينتشر فيها العلم والعلماء.
- ٤ - ضرورة الاهتمام بأمر العقيدة وبيانها للناس، وخاصة بفئة المهتمين الجدد.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المحتويات

٣	مقدمة.....
٧	فتاوى أقسام التوحيد.....
٧	أنواع التوحيد والتعريف بكل نوع:
٩	حقيقة الشهادتين:
١٠	المقصود بشهادة أن محمداً رسول الله:
١١	تعريف التوحيد وأنواعه:
١٩	فتاوى توحيد الربوبية
١٩	دعوى التحويل من ذكر إلى أنثى والعكس:
٢١	نظرية تطور خلق الإنسان في الميزان:
٢٣	موقف الشرع من دعوى تحديد نوع الجنين:
٢٥	تفسير قول الله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [لقمان: ٣٤]:
٢٨	دعوى انتقال الروح من إنسان إلى آخر:
٣٠	حكم من يدعي الغيب:
٣١	دعوى أن الجن يعلمون الغيب:
٣٢	حكم من قال للشمس: خذي سن حمار وهبي لي سن غزال:
٣٣	فتاوى توحيد الألوهية
٣٣	تفسير الشهادتين:
٣٥	الرد على بعض شبهات الملاحدة:
٤٠	أول واجب على الخلق:
٤١	فتاوى التوكل
٤١	المقصود بالتوكل:

- ٤٣ شرح حديث: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله...»:
- ٤٥ اتخاذ الأسباب لا ينافي التوكل:
- ٤٦ فعل الرقية لا ينافي التوكل:
- ٤٨ فتاوى الاستغاثة ودعاء غير الله
- ٤٨ الأولياء لا ينفعون ولا يضررون:
- ٥٠ الرد على شبهة في الاستعانة والاستغاثة بغير الله من الأحياء:
- ٥١ حكم طلب الاستعاذة من غير الله:
- ٥٢ عدم جواز سؤال الجن:
- ٥٢ شبهة أن محمدًا ﷺ كَلَّمَ موسى:
- ٥٣ توجيه حديث الأعمى:
- ٥٤ اعتقاد حياة الرسول وغيره من العباد بعد موتهم:
- ٦١ حكم نداء خدام الأسماء الحسنی لقضاء الحاجات:
- ٦٢ دعوى سماع الأولياء لنداء من دعاهم:
- ٦٣ حكم قول: يا رب! يا مسهل! يا ميسر! يا معين!:
- ٦٤ فتاوى الاستعانة:
- ٦٤ حكم دعاء الجن والشياطين:
- ٦٦ حكم الاستعانة بالأنبياء والأولياء:
- ٦٨ دعوى قضاء الحوائج بسؤال الأولياء:
- ٦٩ فتاوى النذر
- ٦٩ حكم النذر لغير الله تعالى:
- ٧١ النذر لغير الله شرك:
- ٧٢ حكم النذور المقدمة لغير الله:
- ٧٣ حكم النذر للقبور والأضرحة:
- ٧٤ فتاوى الذبح لغير الله
- ٧٤ حكم الذبح لغير الله والأكل من ذلك:

- ٧٦ حكم الذبح والنذر للأولياء:.....
- ٧٨ حكم الذبح عند القبر:.....
- ٧٨ حكم السجود على المقابر والذبح عليها:.....
- ٨١ التفريق بين ما ذبح لغير الله وما ذبح للأكل:.....
- ٨٢ حكم الذبح وقراءة القرآن عند الأضرحة:.....
- ٨٣ حكم الذبح من أجل دفع المرض:.....
- ٨٤ الرد على شبهة أن الرسول كان يذبح عن خديجة:.....
- ٨٥ حكم الذبائح الناتجة عن التحكيم في الخصومات:.....
- ٨٨ فتاوى تعظيم غير الله سبحانه.....
- ٨٨ حكم القيام للدخول وتقبيله:.....
- ٩٢ حكم الانحناء من أجل السلام:.....
- ٩٣ حكم حني الرأس عند التحية في لعبة الكاراتيه:.....
- ٩٤ حكم الوقوف للتحية في المجالس والمدارس:.....
- ٩٥ فتاوى الرقى والتائم.....
- ٩٥ حكم الرقى والتائم:.....
- ٩٦ حكم كتابة آيات قرآنية ثم وضعها في ماء وشربها للرقية:.....
- ٩٨ مشروعية الرقية بالقرآن وحرمة الذهاب إلى الكهان:.....
- ١٠٠ كيفية علاج من مسَّ الجن:.....
- ١٠١ حقيقة العين وكيفية علاجها:.....
- ١٠٤ حكم علاج العين بالتبخر بالشب أو الأعشاب أو الأوراق:.....
- ١٠٥ كيفية التخلص من مس الجن:.....
- ١٠٧ كيفية علاج البيت المسكون من قبل جن:.....
- ١٠٩ قراءة القرآن والأذكار في البيت المسكون بالجن:.....
- ١١٠ حكم الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع وكيفية علاجه الشرعي:.....
- ١١١ حكم تعليق التائم القرآنية بغرض الحماية من العين والحسد:.....

- ١١٦..... حكم تعليق الأوداع على الدواب للزينة: ١١٦..... حكم تعليق رؤوس الغزلان على البيوت أو السيارات: ١١٧..... حكم تعليق الآيات أو الأدعية من باب البركة ودفع الشر: ١١٨..... حكم كتابة آيات القرآن وحملها بقصد الحماية: ١١٩..... حكم تعليق بعض الأدعية أو بعض الآيات على رقبة الطفل: ١٢٠..... حكم الصلاة بالتائم: ١٢١..... حكم استخدام السلسلة لحماية النفس وللتسويق: ١٢٢..... حكم كتابة بعض الآيات على أواني الطعام والشراب للتداوي بها: ١٢٣..... حكم لبس السوار لعلاج الروماتيزم: ١٢٥..... فتاوى الحلف بغير الله: ١٢٥..... حكم الحلف بالقرآن: ١٢٧..... حكم الحلف بغير الله: ١٢٩..... حكم الحلف بالنبي ﷺ: ١٣٠..... حكم قول: (بحق فلان): ١٣٢..... مشروعية الحلف بالقرآن وعدم جواز الحلف بغير الله: ١٣٢..... حكم الحلف بآيات الله: ١٣٤..... حكم الإقسام: بآيات الله، بكلمات الله، بالقرآن، برب القرآن: ١٣٥..... حكم الحلف بالنبي والكعبة والشرف والذمة وقول الإنسان: بدمتي: ١٣٦..... حكم قول: بالأمانة: ١٣٧..... حكم الحلف بغير الله: ١٣٧..... حكم قول: وحياة أولادي.. عليّ الطلاق.. حرام عليّ: ١٣٨..... حكم قول: في ذمتي.. أنت مني في حرج: ١٤٠..... فتاوى الغلو في الصالحين: ١٤٠..... حكم السجود لغير الله من ولي أو صاحب قبر ممن ينطق بالشهادتين ويقيم الصلاة: ١٤١..... الرد على من يقول: الأولياء يعلمون الغيب:

- ١٤٣..... حكم الطواف حول القبور وتقديم المال والحلوى عندها:
- ١٤٥..... حكم السجود على المقابر والذبح عليها:
- ١٤٧..... حكم التبرك بالقبور والأضرحة:
- ١٤٨..... حكم الصلاة في المسجد الذي به قبر، وحكم إحياء الموالد:
- ١٥٠..... ذكر بعض المنكرات التي تقع عند القبور:
- ١٥٧..... حكم العكوف على القبور:
- ١٥٧..... حكم السفر لزيارة قبور الأنبياء والصالحين:
- ١٥٨..... حكم السفر لزيارة قبر النبي ﷺ:
- ١٥٩..... حكم بناء المقامات على القبور:
- ١٦٠..... حكم زيارة النساء والرجال للمقابر والذبح والدعاء والتبرك عندها:
- ١٦٣..... حكم إضاءة مقامات الأولياء والنذر بذلك:
- ١٦٤..... حكم الصلاة في المساجد التي فيها قبور:
- ١٦٥..... حكم قراءة الفاتحة عند زيارة القبور:
- ١٦٥..... حكم الانحناء عند السلام ووضع اليد على الجبهة:
- ١٦٦..... فتاوى الغلو في الرسول ﷺ:
- ١٦٦..... حق الله تعالى وحق النبي ﷺ:
- ١٦٧..... حكم قول: إن محمداً نور من نور الله:
- ١٦٩..... أول خلق الله هو آدم عليه السلام:
- ١٧٠..... حكم قول: أن محمداً ﷺ نور من نور الله أو نور عرش الله:
- ١٧١..... حكم اعتقاد أن رسول الله ﷺ نور من الله:
- ١٧٣..... حكم اعتقاد أنه لا ظل للنبي ﷺ:
- ١٧٤..... حكم قول: لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك:
- ١٧٥..... كذب الروايات التي تقول: إن محمداً ﷺ من نور الله:
- ١٧٧..... كيفية حياة النبي ﷺ بعد موته:
- ١٧٨..... حكم سماع النبي ﷺ دعاء من يناديه عند قبره:

- ١٧٩..... حكم طلب الاستعانة من النبي ﷺ:
- ١٨٠..... صيغة الصلاة والسلام على النبي ﷺ عند قبره:
- ١٨١..... سماع النبي ﷺ للأموات من خصوصياته:
- ١٨٣..... حكم الزيارة والسلام يومياً على النبي ﷺ في قبره:
- ١٨٤..... حكم زيارة النساء لقبر النبي ﷺ بعد أداء الحج وزيارة المسجد النبوي:
- ١٨٥..... حكم زيارة المكي للمسجد النبوي:
- ١٨٦..... حكم زيارة قبر النبي ﷺ:
- ١٨٧..... حكم زيارة قبر النبي ﷺ وقبور الصحابة في البقيع وأحد وقباء:
- ١٨٨..... تأويل حديث رؤية النبي ﷺ في اليقظة:
- ١٩٠..... دعوى الصوفية رؤية النبي ﷺ في اليقظة:
- ١٩١..... الرد على من يقول: إن النبي ﷺ يعلم الغيب:
- ١٩٣..... أقسام الغيب:
- ١٩٤..... الرد على من يدعي أن النبي ﷺ يعلم الغيب:
- ١٩٦..... فتاوى الغلو في القبور:
- ١٩٦..... حكم الصلاة في المساجد التي يوجد بها قبور ومقامات:
- ١٩٧..... الرد على من يقول بجواز الصلاة في المساجد التي فيها قبور:
- ٢٠٠..... حكم الصلاة في مسجد فيه قبر في الساحة الخارجية من المسجد:
- ٢٠٢..... حكم الصلاة في مسجد أضيفت إليه مساحة أخرى كانت مقبرة لدفن الموتى:
- ٢٠٤..... حكم الدفن حول المسجد مع وجود سور حائل بين المسجد والمقبرة:
- ٢٠٥..... حرمة الصلاة في المساجد التي بها القبور:
- ٢٠٨..... فتاوى التوسل:
- ٢٠٨..... حكم التوسل إلى الله بالأنبياء والصالحين:
- ٢١٠..... أقسام التوسل المشروع والممنوع:
- ٢١٤..... حكم قول: آجاء النبي أو يا برضاء الوالدين عند الاستعانة:
- ٢١٥..... حكم القراءة في كتاب دلائل الخيرات:

- ٢١٦..... التوسل من مسائل العقيدة، وأقسام التوسل بالصلحين:
- ٢١٨..... معنى حديث: «وإننا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون»:
- ٢٢٠..... فتاوى التبرك.....
- ٢٢٠..... حكم التبرك بالقبور:
- ٢٢٢..... حكم زيارة القبور بقصد التبرك والتقرب إليها:
- ٢٢٣..... حكم زيارة قبور الأولياء للتبرك والتوسل بهم إلى الله:
- ٢٢٤..... انتهاء التبرك بالنبي ﷺ بعد وفاته:
- ٢٢٥..... أنواع التبرك الممنوع:
- ٢٢٦..... حكم التبرك بقراءة القرآن والحديث النبوي الشريف:
- ٢٢٧..... الرد على شبهة تبرك الصحابة بالنبي ﷺ:
- ٢٣٠..... حكم تعليق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بقصد التبرك:
- ٢٣١..... حكم التبرك بغير النبي ﷺ:
- ٢٣٢..... حكم التبرك بالكعبة:
- ٢٣٣..... حكم التبرك بالقبور والطواف حولها:
- ٢٣٥..... حكم التبرك بثوب الكعبة والتمسح به:
- ٢٣٥..... حكم التبرك بتربة قبر الولي:
- ٢٣٧..... فتاوى السحر.....
- ٢٣٧..... حكم السحر والذهاب إلى السحرة:
- ٢٣٩..... حكم تعلم السحر:
- ٢٤١..... السحر حقيقة:
- ٢٤٢..... الفرق بين السحر والعين:
- ٢٤٣..... عقيدة باطلة عند بعض القبائل في المرأة المسنة:
- ٢٤٥..... حكم الذهاب إلى السحرة لإزالة السحر:
- ٢٤٦..... الطريقة الشرعية في فك السحر عن المسحور:
- ٢٤٧..... حكم التوفيق بين الزوجين بالسحر:

- ٢٤٧..... حكم الذهاب إلى السحرة للتداوي: حكم الذهاب إلى السحرة للتداوي: ٢٤٧.....
- ٢٤٩..... حرمة الذهاب إلى السحرة للعلاج: حرمة الذهاب إلى السحرة للعلاج: ٢٤٩.....
- ٢٥٠..... حكم حل السحر بسحر مثله: حكم حل السحر بسحر مثله: ٢٥٠.....
- ٢٥١..... كيفية فك السحر، وسحر النبي ﷺ: كيفية فك السحر، وسحر النبي ﷺ: ٢٥١.....
- ٢٥٢..... سحر النبي ﷺ: سحر النبي ﷺ: ٢٥٢.....
- ٢٥٣..... حكم دراسة علم الكيمياء: حكم دراسة علم الكيمياء: ٢٥٣.....
- ٢٥٥..... حكم أناس يضرّون أنفسهم بالحديد والسلاح ولا يتأثرون: حكم أناس يضرّون أنفسهم بالحديد والسلاح ولا يتأثرون: ٢٥٥.....
- ٢٥٦..... الرد على من ينفي وقوع السحر حقيقة: الرد على من ينفي وقوع السحر حقيقة: ٢٥٦.....
- ٢٥٧..... ذكر بعض حيل السحرة: ذكر بعض حيل السحرة: ٢٥٧.....
- ٢٥٨..... فتاوى الكهانة..... فتاوى الكهانة..... ٢٥٨.....
- ٢٥٨..... حكم الاستعانة بالجن والتنويم المغناطيسي: حكم الاستعانة بالجن والتنويم المغناطيسي: ٢٥٨.....
- ٢٦١..... حكم الصلاة خلف الكهنة: حكم الصلاة خلف الكهنة: ٢٦١.....
- ٢٦٣..... حكم الصلاة على الكاهن أو العراف إذا مات: حكم الصلاة على الكاهن أو العراف إذا مات: ٢٦٣.....
- ٢٦٤..... حكم الذهاب إلى الكهنة: حكم الذهاب إلى الكهنة: ٢٦٤.....
- ٢٦٥..... شبهة إظهار بعض الكهنة التمسك بالإسلام وقراءتهم القرآن والأحاديث: شبهة إظهار بعض الكهنة التمسك بالإسلام وقراءتهم القرآن والأحاديث: ٢٦٥.....
- ٢٦٦..... حكم سؤال العراف: حكم سؤال العراف: ٢٦٦.....
- ٢٦٦..... الأحوال المختلفة لإتيان الكهان: الأحوال المختلفة لإتيان الكهان: ٢٦٦.....
- ٢٦٨..... حرمة إرسال أي شيء للكهنة لتحديد الداء ووصف الدواء: حرمة إرسال أي شيء للكهنة لتحديد الداء ووصف الدواء: ٢٦٨.....
- ٢٦٩..... حرمة الذهاب إلى الكهنة ومشروعية الرقية بالقرآن والأدعية الشرعية: حرمة الذهاب إلى الكهنة ومشروعية الرقية بالقرآن والأدعية الشرعية: ٢٦٩.....
- ٢٧١..... حرمة استخدام الجن عن طريق تحضير الأرواح: حرمة استخدام الجن عن طريق تحضير الأرواح: ٢٧١.....
- ٢٧٢..... حكم من ذهب إلى الكاهن وهو يعتقد أنه عالم: حكم من ذهب إلى الكاهن وهو يعتقد أنه عالم: ٢٧٢.....
- ٢٧٣..... كيفية الجمع بين حديث: «من أتى عرافاً فسأله...» وحديث آخر: كيفية الجمع بين حديث: «من أتى عرافاً فسأله...» وحديث آخر: ٢٧٣.....
- ٢٧٤..... حكم إتيان العرافين: حكم إتيان العرافين: ٢٧٤.....
- ٢٧٦..... فتاوى التنجيم..... فتاوى التنجيم..... ٢٧٦.....

- ٢٧٦..... حكم تعلم التنجيم:
- ٢٧٦..... حكم الاستسقاء بالنجوم:
- ٢٧٨..... الكهانة أخطر من التنجيم:
- ٢٧٨..... حكم القول بصدق المنجمين وتأثير السحر:
- ٢٨٠..... دعوى التعارض بين نصوص القرآن وبين ما يدرس في علم الجغرافيا:
- ٢٨٣..... معرفة وقت وقوع الكسوف والخسوف عن طريق حساب سير الكواكب:
- ٢٨٤..... حكم ربط المطر بالضغط الجوي والمنخفض الجوي:
- ٢٨٥..... فتاوى الطيرة:
- ٢٨٥..... حكم التشاؤم بعدد أو يوم أو شهر:
- ٢٨٧..... حكم التطير بنباح الكلاب وبمشاهدة طائر اليوم:
- ٢٨٨..... درجة حديث: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»:
- ٢٩٠..... كيفية الجمع بين حديث: «لا عدوى ولا طيرة...» وحديث: «فر من المجذوم...»:
- ٢٩٤..... التوفيق بين قوله: «لا عدوى ولا طيرة...» وقوله: «فر من المجذوم...»:
- ٢٩٥..... اعتقاد فاسد بسبب الخوف من العين:
- ٢٩٥..... حكم التشاؤم من السكن:
- ٢٩٦..... حكم كتابة ورقة تطرد الطيور عن المزارع:
- ٢٩٧..... فتاوى الشرك الأكبر والأصغر:
- ٢٩٧..... أنواع الشرك:
- ٢٩٨..... أنواع الشرك القولية والفعلية:
- ٣٠١..... الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث التعريف والأحكام:
- ٣٠٥..... ظواهر الشرك القولية والعملية الموجودة في المجتمع الإسلامي:
- ٣٠٦..... حكم عمل الخير خوفاً وخجلاً:
- ٣٠٧..... حكم عمل الخير مع جهل الثواب والأجر:
- ٣٠٨..... حكم الرياء:
- ٣٠٩..... فتاوى نواقض الإسلام:

- ٣٠٩..... حكم سب الذات الإلهية:
- ٣١٠..... أنواع الردة الفعلية والقولية والاعتقادية:
- ٣١١..... حكم من يسب الدين:
- ٣١٢..... حكم من يمزق المصحف أو يطفأ السجارة فيه:
- ٣١٣..... ذكر الأصول العامة للمكفرات التي تخرج من دين الإسلام:
- ٣١٤..... الرد على من يقول بعدم كفر أهل الكتاب:
- ٣١٦..... حكم المزاح الذي يصل إلى الكفر:
- ٣١٧..... الحد الفاصل بين الكفر والإسلام:
- ٣١٨..... حكم اعتبار النصارى إخواناً للمسلمين:
- ٣١٩..... فتاوى سب الدهر.....
- ٣١٩..... معنى حديث: «لا تسبوا الدهر...»:
- ٣٢٠..... حكم سب الدهر:
- ٣٢١..... حكم قول: (هذا زمان أقشر) أو (الزمن غدار) أو (يا خيبة الزمن الذي رأيتك فيه):
- ٣٢٢..... حكم مدح الدهر:
- ٣٢٤..... فتاوى الولاء والبراء.....
- ٣٢٤..... حكم مشاركة النصارى في أعيادهم:
- ٣٢٥..... حكم مشاركة النصارى في احتفالاتهم الوطنية بمناسبة الاستقلال:
- ٣٢٦..... الطريقة المثلى لمعاملة الذمي:
- ٣٢٧..... كيفية التعامل مع الجار النصراني خاصة في أعيادهم:
- ٣٢٨..... حكم وضع الزهور على قبر الكافر:
- ٣٢٨..... حكم السفر لبلاد الكفر للترفيه والسياحة:
- ٣٣٠..... حكم دخول الكافر إلى المسجد:
- ٣٣١..... حكم اتخاذ معبد للديانات الثلاث: اليهودية والنصرانية والإسلام:
- ٣٣٢..... حكم الدعوة إلى التقارب بين الأديان:
- ٣٤١..... فتاوى الصحابة.....

- ٣٤١.....حكم لعن معاوية وابنه يزيد:.....
- ٣٤٥.....كيفية معاملة الرجل الذي يسب الأصحاب الثلاثة:.....
- ٣٤٧.....عقيدة أهل السنة فيما شجر بين الصحابة من قتال:.....
- ٣٤٨.....دعوى جهل مجموع الصحابة بأي أمر من القرآن:.....
- ٣٤٩.....المبشرون بدخول الجنة من الصحابة:.....
- ٣٥٠.....حكم قول: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:.....
- ٣٥١.....معنى حديث: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً عضوّاً»:.....
- ٣٥٢.....فتاوى عن الفرق والمذاهب (الوهابية).....
- ٣٥٢.....رد بعض الشبهات عن الدعوة الوهابية:.....
- ٣٥٣.....حقيقة الوهابية:.....
- ٣٥٤.....المخالفون لأهل السنة والجماعة.....
- ٣٥٤.....عقيدة الشيعة:.....
- ٣٥٥.....حكم الشيعة:.....
- ٣٥٦.....أوجه الاختلاف بين السنة والشيعة:.....
- ٣٥٧.....حكم الشيعة الذين يعطون علياً مرتبة أعلى من مرتبة الرسول:.....
- ٣٥٨.....فحوى عقيدة الشيعة الإمامية:.....
- ٣٥٩.....حال إيران وزعيمها الخميني:.....
- ٣٦١.....حكم منع الرافضة من دخول المساجد:.....
- ٣٦١.....حكم تخصيص علي بقول: عليه السلام، أو كرم الله وجهه:.....
- ٣٦٣.....فتاوى الغلو في التكفير.....
- ٣٦٣.....والتنبيه على خطر الإرهاب والفئة الضالة.....
- ٣٦٣.....حكم تكفير المسلم بارتكابه شيئاً من المعاصي:.....
- ٣٦٤.....حادث التفجير في الرياض جريمة عظيمة وفساد في الأرض وظلم كبير:.....
- ٣٦٧.....فتوى ابن عثيمين حول تفجيرات الرياض لسنة (١٤١٦ هـ):.....
- ٣٧٠.....حكم التفجيرات داخل البلاد الإسلامية:.....

- ٣٧٢.....حكم إطلاق لفظ الجاهلية على المجتمعات الإسلامية:
- ٣٧٣.....حكم تكفير المجتمعات والدعوة إلى العنف:
- ٣٧٥.....كتب نصح بقراءتها في العقيدة:
- ٣٧٥.....الكتب المفيدة في فهم العقيدة:
- ٣٧٧.....مطالعة الكتب المفيدة لفهم الدين:
- ٣٧٨.....كتب مفيدة في العقيدة والفقه والسيرة:
- ٣٧٩.....أسماء الكتب المفيدة في مختلف العلوم الشرعية:
- ٣٨١.....أفضل الكتب وأسهلها في العقيدة:
- ٣٨٢.....الكتب المفيدة في العقيدة:
- ٣٨٤.....فتاوى بعض أهل العلم في دعوة المخالفين:
- ٣٨٤.....الفتوى الأولى: أهمية الدعوة إلى التوحيد أولاً قبل كل شيء:
- ٣٨٥.....الفتوى الثانية: أهمية الدعوة إلى الله وكشف الشبه عن الدين:
- ٣٨٧.....الفتوى الثالثة: لزوم البيان والأخذ على أيدي أهل البدع:
- ٣٨٧.....الفتوى الرابعة: إزالة ما يجده الدعاة من البدع والمنكرات:
- ٣٨٨.....الفتوى الخامسة: حرمة اعتقاد أن الحديد ينفع ويضر من دون الله:
- ٣٨٩.....الفتوى السادسة: حكم الصلاة خلف من يدعون الأولياء من غير الله:
- ٣٩١.....الفتوى السابعة: نصيحة لأهل السنة في إيران في كيفية الحج:
- ٣٩٢.....الفتوى الثامنة: وجوب نصيحة المخالف ودعوته إلى الحق:
- ٣٩٣.....الفتوى التاسعة: توضيح عن فرقة الشيعة:
- ٣٩٥.....الفتوى العاشرة: وجوب اتباع أهل السنة والمحافظة على الصلاة:
- ٣٩٧.....الفتوى الحادية عشرة: نصيحة موجهة للدعاة في كيفية التعامل مع المبتدعة:
- ٣٩٨.....الفتوى الثانية عشرة: أسلوب دعوة من تأثر بثقافة معينة:
- ٣٩٩.....الفتوى الثالثة عشرة: حكم السفر للخارج والإقامة مع العوائل:
- ٣٩٩.....الفتوى الرابعة عشرة: حكم هجر المبتدع:
- ٤٠١.....الفتوى الخامسة عشرة: حكم هجر تارك الصلاة:

- الفتوى السادسة عشرة: الحكم الشرعي في فتاة شيعية يمنعها المأذون: ٤٠١
- الفتوى السابعة عشرة: الإجابة عن بعض الأمور البدعية والشركية: ٤٠٦
- الفتوى الثامنة عشرة: حكم الرافضة وكيفية التعامل معهم: ٤١٤
- الفتوى التاسعة عشرة: كيفية التعايش مع الرافضة: ٤١٥
- الفتوى العشرون: حكم إخراج الرافضة من مساجد أهل السنة: ٤١٦
- الفتوى الحادية والعشرون: حكم منع الرافضة من دخول المساجد: ٤١٧
- الفتوى الثانية والعشرون: الحكم بالعدل حتى مع الرافضة: ٤١٨
- الفتوى الثالثة والعشرون: كيفية التعامل مع أهل البدع الداعين إلى بدعهم: ٤٢١
- خاتمة..... ٤٢٣
- فهرس المحتويات ٤٢٤